جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

القضية الجزائرية في كتابات المثقفين والمناضلين التونسيين "بلقاسم محمد كرو وحسين التريكي" نموذجا " 1954 – 1962 "

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

تخصص: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية

إعداد الطالب:
علي هبيته

إشراف:
الأستاذ الدكتور مصطفى نويصر

السنة الجامعية
2014-2013

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القضية الجزائرية في كتابات المثقفين والمناضلين التونسيين "بلقاسم محمد كرو وحسين التريكي" نموذجا " 1954 – 1962 "

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

تخصص: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د. شاوش حباسي	**رئيسا**
أ. د. مصطفى نويصر	**مقررا**
د.محمد العربي معريش	**عضوا**
د.بوعزة بوفرصاية	**عضوا**

إعداد الطالب:

علـي هبيتـه

إشـراف:

الأستاذ الدكتور مصطفى نويصر

السنة الجامعية

2014-2013

الإهداء

إلى روح كلّ من ضحوا بحياتهم من أجل استقلال الجزائر.

إلى والدتي ووالدي رحمهما الله اللذان سهرا على تربيتي وتعليمي

وضحيا بالنفس والنفيس في سبيل تحرير الجزائر.

وإلى زوجتي وأبنائي الذين صبروا على الأوقات التي قضيتها

في إنجاز هذا البحث.

أقدم لهم هذه المحاولة وفاء وتقديرا وحبا.

علي هبيته

شكر وعرفان

أتوجه بعبارات الشكر الصادق إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث وفي المقدمة الأستاذ الدكتور "**مصطفى نويصر**" الذي أشرف عليه وأعطاني الكثير من وقته لإخراج هذا العمل المتواضع حيث وجدت النصح والتوجيه.

كما أتوجه بالشكر إلى عائلتي وأساتذة قسم التاريخ

وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور "**شاوش حباسي**" الذي تعلمت منه كل صفات الباحث الجاد النزيه في مرحلة الماجستير وكذلك الأستاذ بوعزة الذي كان يشجعني على مواصلة الدراسة.

كما أشكر إداريي المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

الفهرس

مقدمـة	**01**
مدخـل	**12**
الباب الأول: أبو القاسم محمد كرّو والثورة الجزائرية	
الفصل الأول: حياة كرّو ونشاطاته الفكرية والسياسية	
1-المولد والنشأة والتكوين	**16**
2-كرّو في المشرق العربي	**17**
3-كرّو في عالم الكتابة والنشر	**20**
4-النشاط السياسي لكرّو في المشرق العربي	**21**
الفصل الثاني: الجزائر في كتابات أبو القاسم محمد كرّو	
مقدمـة	**25**
الكتاب الأول: ماي شهر الدماء والدموع	**25**
• أولا: احتلال الجزائر	**27**
الكتاب الثاني: صوت الجزائر	**37**
الباب الثاني: حسين التريكي والقضية الجزائرية	
الفصل الأول: مسار حسين التريكي في الحركة الوطنية التونسية والمغاربية	
مقدمـة	**48**
1- المولد والنشأة والتكوين	**49**
2-انخراط التريكي في النضال السياسي الوطني	**50**
3-التريكي في السجن	**50**
4- التريكي في أوروبا	**51**
5-حسين التريكي ودوره في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة	**54**
6-اللقاء مع صالح بن يوسف	**57**
7-حسين التريكي وسيط بين أحمد بن بلة وجمال عبد الناصر	**59**
8-حسين التريكي في خدمة الثورة الجزائرية	**61**
الفصل الثاني: كتاب هذه الجزائر (قراءة تحليلية)	
قراءة تحليلية لمضمون الكتاب والأفكار الواردة فيه	**72**

الفصل الأول: مظاهر الدولة الجزائرية ذات السيادة الجغرافية والتاريخية	**72**
الفصل الثاني: الاعتداء الفرنسي الغاشم ودوافعه الظاهرة والخفية	**73**
الفصل الثالث: الاحتلال الفرنسي	**75**
الفصل الرّابع: الصّراع السلمي	**77**
الفصل الخامس: أهداف الشّعب الجزائري	**80**
الخاتمــة	**84**
مصادر البحث ومراجعه	**86**
الملاحـق	**89**

مقدمة

مقدمـة البحث

1)- أهمية الموضوع:

كان للثّورة الجزائرية تأثير واضح على رجال الفكر والأدب والسّياسة، في جميع أقطار الوطن العربي مشرقا ومغربا، وقد تجلّى هذا التّأثير بشكل واضح في العديد من الكتابات الفكرية والسّياسية التي صدرت عن الثّورة الجزائرية في مختلف أرجاء البلاد العربية.

وكان للقطر التونسي إسهام معتبر في هذه الكتابات، حيث عبّر المثقّفون والمفكّرون التونسيون عن إعجابهم الشّديد بالثّورة التحريرية، وتفاعلوا معها منذ البداية وآمنوا بمبادئها الثّورية وراعنوا على نصرها من 1954 إلى 1962.

إنّ المتتبّعين للتّاريخ المغاربي يستنتجون أنّ العلاقات التونسية الجزائرية عميقة، نسجها التاريخ المشترك عبر مختلف العصور من قرطاج مرورا بنوميديا، إلى غاية الفتوحات الإسلامية التي وطّدت أسسها وأعطتها بُعدا جديدا، حيث صهرتها في البوتقة العربية الإسلامية.

وواصلت الدّولة الموحدية والخلافة العثمانية هذه السّياسة التي كان لها الأثر الإيجابي في مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي حاول تمزيق هذه العلاقات والفصل بين الشعبين، لكنه لم يفلح حيث ازدادت قوّة وتماسكا مع اندلاع الثّورة الجزائرية لتزيدها قوّة ومتانة، فتعاون التونسيون والجزائريون معا من أجل طرد المستعمر الفرنسي.

ففي الرّبع الأوّل من القرن العشرين ساهم الجزائريون في قيام الحزب الدّستوري، وأيّدوه فعلا وقولا بالنّفس والنّفيس، وتواصل هذا التّضامن بنفس الحماس

مع الحزب الحرّ الدّستوري الجديد الذي ضمّ في صفوفه عشرات إن لم نقل المئات من الجزائريين.

وعرفت السّجون التونسية أفواجا من الجزائريين امتزجوا فكرا ومشاعرا ودما مع أشقّائهم، وقد تواصل هذا التّضامن على أشدّه بعد اندلاع المقاومة المسلحة في تونس، في السراء والضراء، ثمّ تقوّى بعد اندلاع الثّورة الجزائرية، حيث أتيح للتونسيين شرف الانضمام إلى صفوف هذه الثّورة ومشاركة أبناء الجزائر كفاحهم، والتعرض بسبب هذا التضامن إلى غضب الاستعمار وانتقامه في ساقية سيدي يوسف سنة 1958.

إنّ صفحات هذا التّضامن أكثر من أن تحصى، ووجوه التّبادل العلمي والفكري والثّقافي متعدّدة، وهذه السطور القليلة ما هي إلاّ محاولة متواضعة للبحث في دلالات هذا التّضامن المشترك الذي كان للمثقّفين ورجال الفكر والأدب الدّور الأبرز فيه، لهذا كان من الضّروري تسليط الضّوء على تفاعل المثقّفين التونسيين تجاه الثّورة وإبراز روح التّعاضد والتّعاون بين أبناء الشّعبين التونسي والجزائري بصفة خاصة والمغرب العربي بصفة عامة، فكانت الثّورة الجزائرية وقضيّة الشّعب الجزائري المحك الحقيقي الذي صنع الملحمة التونسية الجزائرية المشتركة في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

ونظرا للكمّ الهائل من المثقّفين والمفكّرين التونسيين الذين كتبوا عن الثّورة الجزائرية وتفاعلوا معها في الفترة ما بين 1954- 1962، اخترنا اثنين من هؤلاء المثقّفين، وهما الأديب المفكّر أبو القاسم محمد كرّو والذي يعتبر من أبرز الوجوه الثّقافية في تونس، حيث لعب دورا أساسيا في تحريك الرّوح الوطنية في تونس والجزائر والمغرب، وقام بإنشاء عدد كبير من المنظّمات والجمعيات الثّقافية وله أكثر

من ستّين كتابا مطبوعا، وعشرين مخطوطا، وهو صاحب سلسلة كتاب البعث الذي تأسّس في غرة أكتوبر 1955.

قدّم الأستاذ كرّو كتابين هامين عن الجزائر والثّورة الجزائرية، بنوع خاص، الأوّل بعنوان ماي شهر الدّماء والدّموع، والذي أعيد طبعه سنة 1956 بمناسبة الذكرى الثانية للثّورة والكتاب الثّاني بعنوان صوت الجزائر وقد قمت بتحليل مضمونهما في البحث.

أمّا الشّخصية الثّانية فهو حسين التريكي، الشّخصية البارزة في تاريخ الحركة الوطنية التّونسية، عايش عن قرب أقطاب النّضال التونسي الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف والحبيب تامر، والذي لعب دورا فاعلا في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة سنة 1947، وتكريس خيار وحدة الكفاح المغاربي، فضلا عن دوره في وفد جبهة التحرير الوطني المرسل إلى أمريكا اللاتينية للتّعريف بالقضية الجزائرية.

حيث قام هناك بدور إعلامي هام جدّا على مستوى جميع أقطار أمريكا الجنوبية والوسطى، وخاصة من خلال كتابه (هذه الجزائر) الذي ألّفه باللّغة الإسبانية سنة 1956.

لقد اعتبر التّريكي قضية الجزائر قضيّته الأولى، بعد استقلال تونس وخدمها بتفاني وإخلاص في القاهرة وفي أمريكا اللاّتينية، حيث تجوّل في اصقاعها واجتمع بشعوبها وفعالياتها السّياسية داعيا إلى نصرة قضيّة الجزائر العادلة.

نال حسين التّريكي في سبيل النّضال من أجل تحرير تونس والجزائر والمغرب حكمين بالإعدام، الأوّل من محكمة عسكرية فرنسية والثاني من محكمة بورقيبة.

2)- أسباب اختيار الموضوع:

إنّ ما دعاني لاختيار هذا الموضوع اعتبارات عديدة يمكن إيجازها فيمايلي:

أ) من باب الغيرة على أسماء ناضلت وكان لها الدّور الفاعل في الحركة الوطنية، رأيت أنّه من الضّروري تسليط الضوء على شخصيتين عربيتين إسلاميتين، قامتا بدور معتبر في التعريف بالثّورة الجزائرية، وهما الأديب والمفكر التونسي أبو القاسم محمد كرّو والذي وافته المنية الشهر الماضي يوم السب 04 أفريل 2015، ورغم ما قدمه للجزائر وللثورة الجزائرية في كتاباته، فإنّ وسائل الإعلام في بلادنا لم تتحدّث عنه إطلاقا.

والشّخصية الثانية التي أراها مهمة جدّا وقدّمت خدمة كبيرة للثّورة الجزائرية هي شخصية المرحوم المناضل التّونسي حسين التريكي الذي توفي في جوان 2012 بمقرّ إقامته بالأرجنتين، رأيت أنّ هاتين الشّحصيتين غير معروفتين إطلاقا بالنسبة للجزائريين، حسب علمي فأردت التعريف بهما من خلال هذا البحث المتواضع الذي هو بين أيديكم لتقييمه وتقويمه.

ب) إبراز صفحات من التّاريخ النّضالي بين تونس والجزائر الذي كثيرا ما طاله النّسيان والتّهميش.

ج) أهمية الثّورة الجزائرية جعلتني أريد أن أكون مساهما في إبراز هذه العظمة ولو بالنّزر اليسير في إثراء المكتبة الجزائرية والعربية.

وختاما لا يفوتني أن أتوجه بعبارات الشّكر إلى كلّ من ساعدني على إنجاز هذا البحث وفي المقدمة الأستاذ الدّكتور "مصطفى نويصر" الذي أشرف عليه وأعطاني الكثير من وقته لإخراج هذا العمل الذي لا يخلو من الصعوبة أمام قلّة المصادر والمراجع التي تتعلّق بالشخصيتين المذكورتين آنفا.

كما أتوجّه بجزيل الشّكر إلى السادة أعضاء اللجنة الموقّرة التي قامت بقراءة البحث وقومته، وهي المتمثّلة في الأستاذ الدكتور حباسي شاوش رئيس اللجنة، والأستاذين الكريمين الدكتور بوعزة بوضرساية والدكتور محمد العربي معريش، وأنا على استعداد لتقبّل ملاحظاتكم وتوجيهاتكم التي ستكون مفيدة دون شك.

جزاكم الله خيرا والسلام.

3/ إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في سؤال محوري، وهو إلى أي مدى استطاعت النخبة المثقفة في تونس الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية؟ وما هي نوعية المساهمة الفكرية التي قدمتها هذه النخبة للثورة الجزائرية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية المحورية والمركزية سعيت جاهدا لاستقصاء المادة العلمية من مصادرها الأصلية المتمثلة في تحليل ثلاثة كتب مصدرية هي:

1. **كتاب ماي شهر الدماء والدموع (كرّو).**
2. **كتاب صوت الجزائر (كرّو).**
3. **كتاب هذه الجزائر (التريكي).**

إلى جانب هذا هناك كتب أخرى اعتمدنا عليها كموسوعة "**حصاد العمر**" لأبي القاسم محمد كرّو وهي في ستة مجلدات تحتوي على كل ما كتبه كرّو منذ الدراسة بالعراق وخلال الحركة الوطنية التونسية الجزائرية إلى زمن استقلال البلدين. بالإضافة إلى كتاب المنجي الكعبي **(المغرب العربي بين الوحدة والاستقلال)** و**إسماعيل دبش (المواقف العربية والدولية تجاه الثورة الجزائرية)** وبعض الأطروحات الجامعية كأطروحة عبد الله مقلاتي "**دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 54**

-62، وجبلي الطاهر في رسالته "**القاعدة الشرقية 54-62**"، وبلقاسم محمد "**الاتجاه الوحدوي للمغرب العربي**"، ومريم الصغير "**مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 54-62**". وحسن اللولب "**التونسيون والثورة الجزائرية 54-62**" أيضا المجلة التاريخية المغاربية التي نشرت أحاديث مع كل من كرّو والتريكي في أوقات مختلفة...**الخ**.

4/ خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى بابين:

- **الباب الأول:** يحتوي على فصلين، الفصل الأول: تحدّثت فيه عن شخصية أبو القاسم محمد كرّو وما رافقها من تكوين وتعليم وهجرة، بينما الفصل الثاني تطرقت فيه إلى كتاباته المتعلقة بالجزائر والثورة الجزائرية، حتى نزداد معرفة بالدّور الذي أدّاه هذا المثقّف التونسي في التعريف بالقضية الجزائرية.
- **أما الباب الثاني:** فقد خصصته للمثقف السياسي حسين التريكي وقسمته إلى فصلين، في الفصل الأول: تطرقت إلى شخصية حسين التريكي الذي كلفته جبهة التحرير الوطني للتعريف بشرعية الثورة الجزائرية في أمريكا الجنوبية سنة 1956.

أما الفصل الثاني فقد تطرقت فيه إلى كتابه "**هذه الجزائر**" الذي نشره أواخر سنة 1956 باللغة الإسبانية وأجملت في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها، ومن أجل إثراء البحث زودته بمجموعة من الملاحق والوثائق المتنوعة ذات الصلة بالموضوع.

5/ صعوبات البحث:

وجدت صعوبة في الحصول على المادة المصدرية التي تعالج مسار حياة الشّخصيتين كرّو والتريكي، خصوصا في المجاين الثّقافي والسياسي.

كما وجدت صعوبات فيما يتعلق بحسين التريكي الذي توفي في ربيع 2012 في الأرجنتين، حيث أن الأبحاث عنه نادرة وقد قمت في هذا الإطار بالاتصال بابنته المقيمة في الجزائر السيدة (**هند**) وفي تونس بإبنه الأستاذ عمر فضلا عن زوجته الثانية السيدة نظيرة اللبنانية الأصل المقيمة في الأرجنتين لعلنا نظفر ببعض الوثائق وكانت النتيجة مع الأسف سلبية، كما قمنا بالاتصال أيضا بسفارة الجزائر لدى المكسيك وسفارة المكسيك في الجزائر بمساعدة الأستاذ المشرف، وذلك لمعرفة المزيد عن المناضل المكسيكي **"RUBEN SALAZAR"** صديق الجزائر، الذي كان على صلة نضالية بحسين التريكي، فضلا عن هذا فإنّ الموضوع لا يزال بكرا لأنّ أغلب ما كتب عن أبو القاسم محمد كرّو وحسين التريكي لا يمثّل إلاّ نسبة بسيطة وقليلة عن مسيرة هذين الرّجلين، الحافلة بالأحداث، وعليه فإنّ طبيعة موضوع الدراسة والبحث فرضت عليّ استعمال منهج تحليل المضمون الذي يعتمد أساسا على تحليل كتابات كرّو والتريكي أولا ثم التعليق عليها بغرض الخروج بحوصلة، تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث ووقائع الثورة الجزائرية من وجهة نظرهما.

وبناء على ما تقدم، فإنّه لا يمكن أن نعد البحث دراسة تاريخية بحتة، تعتمد على تطور الأحداث والوقائع بل هو يدخل في خانة البحوث التي تتعلق بتحليل مضمون بعض مواقف وآراء المثقفين التونسيين من خلال ما كتبه الأديب التونسي أبو القاسم محمد كرّو والمناضل السياسي حسين التريكي كنموذجين مختارين من بين الكثير من المثقفين التونسيين الذين كتبوا عن الثورة الجزائرية.

6/ المصادر والمراجع:

تتمثل مصادر بحثنا هذا من ثلاثة كتب رئيسية لكل من الأديب التونسي أبو القاسم محمد كرّو والمناضل السياسي التونسي حسين التريكي. حيث قمنا بدراسة وتحليل مضمونها وفق **منهجية تحليل المضمون.**

كما اعتمدنا على مراجع أخرى لإثراء الموضوع وتسليط الأضواء على مسيرة هاتين الشخصيتين ومنها على المثال **سلسلة حصاد العمر** لأبي القاسم محمد كرّو وهي بمثابة سيرته الذاتية والتي تقع في ستة مجلدات كاملة، كما اعتمدنا أيضا على المجلة التاريخية المغاربية التي تحتوي على مجموعة (**السيمنرات**) والحوارات التي نشرها المؤرخ التونسي الدكتور عبد الجليل التميمي والتي أفادتنا كثيرا في التعرف عن مسيرة هاتين الشخصيتين وبصفة خاصة عن المناضل حسين التريكي الذي وافته المنية في جوان 2012 بالأرجنتين وكان الكلام عنه في تونس من المحضورات.

بالإضافة إلى اللقاءات الشخصية للعديد من المثقفين الجزائريين الذين كانوا في تونس ربان الثورة أمثال:

- السيد الطاهر بن عيشة
- السيد لمين بشيشي
- الشاعر عبد القادر السائحي.
- السيد شبوب.

إلى جانب الاتصال مع السيدة دوبابي هند ابنة حسين التريكي وهي مقيمة في الجزائر والمكالمات المتكررة هاتفيا مع ابنه عمر أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة تونس.

خاتمــة واستنتاجات

ختاما واستنتاجا لما تطرّقنا إليه في هذه الدّراسة المتواضعة يمكن القول مايلي:

إنّ أبو القاسم محمد كرّو هو من الوجوه الثقافية في تونس وكان ضمن أول بعثة تونسية للعراق أرسلها مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1948، التحق أولا بالكلية العسكرية وكان وراء هذا التوجيه المناضل الحبيب ثامر صاحب التوجه المغاربي، وبعد شهر من التدريب أجبرته الظروف على تغيير الاتجاه فالتحق بدار المعلمين العليا وهي كلية لتخريج الأساتذة للمدارس الثانوية وقد تخرج منها عام 1952.

كان كرو كما رأينا في هذه الدّراسة كثير النشاط والعمل والإنتاج لفائدة قضايا المغرب العربي، حيث كتب للإذاعات وللصحف العراقية والعربية عشرات الأحاديث وألقى العديد من المحاضرات، ومنها محاضرة "ماي شهر الدماء والدموع"، كما ألف في نفس السياق كتاب "صوت الجزائر" الذي ردد فيه صوت الثورة الجزائرية وساهم في إحياء ذكراها وتمجيدها والدعوة إلى مساندتها بالقول والعمل حتى تنتصر على أعدائها.

لقد قام أبو القاسم محمد كرّو بتوضيح كثير من حقائق الثورة الجزائرية التي حاول الاستعمار تشويهها لمغالطة الرأي العام في العالم وقام بتصوير وحشية هذا الاستعمار وجرائمه ضد الشعب الجزائري وعرف القارئ العربي المشرقي بها.

كما أسّس كرّو مشروع **كتاب البعث**، وكان أوّل مشروع من نوعه في المغرب العربي وهو يتولى إدارته وشؤونه كلها. متزوج له بنت واحدة.

أما حسين التريكي فهو من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية التونسية والذي عايش عن قرب أعلام النضال الوطني كالحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف

والحبيب ثامر وغيرهم ولعب دورا فاعلا في مكتب المغرب العربي بالقاهرة وساهم في تكريس خيار وحدة الكفاح المغاربي.

وقد ساقته مبادؤه لأن يكون عضوا في **جبهة التحرير الوطني** يدافع عن أفكارها وينشر مبادءها في كلّ بلدان أمريكا اللاتينية.

استغلّت جبهة التحرير الوطني معرفة حسين التريكي للغة الإسبانية وعينته عضوا في وفدها إلى أمريكا اللاتينية للتعريف بالقضية الجزائرية لكسب أصوات مجموعة هذه الدول وذلك خلال مناقشات القضية في الأمم المتحدة في سبتمبر 1956.

ومن بين النجاحات التي تحققت بفضل جهود حسين التريكي تحويل موقف عدد مهم من الزعامات السياسية، قادة أحزاب ومنظمات نقابية ورجال برلمان. لصالح القضية الجزائرية كما نال التريكي عطف ومساندة الرئيس الأرجنتيني الشهير "خوان دومنجو بيرون" للقضية الجزائرية وكان شخصية معروفة في كامل أمريكا اللاتينية الذي سلمه توصية تسهل مهمته في التعريف بالقضية الجزائرية ولتبليغ صوته المنادي بعدالة القضية لكافة سكان أمريكا اللاتينية.

وكان له تأثيره الكبير على معظم شعوب أمريكا اللاتينية وفعاليتها السياسية والنقابية والحقوقية وغيرها.

مدخل

مدخل

كان للقضية الجزائرية تأثير واضح وملموس على رجال الفكر والأدب والسياسة ليس فس تونس فقط بل في جميع أقطار الوطن العربي مشرقا ومغربا، وقد تجلى هذا التأثير بشكل واضح في العديد من الكتابات الفكرية والسياسية التي صدرت عن الثورة الجزائرية في مختلف البلدان العربية، وكان للقطر التونسي إسهام معتبر في هذه الكتابات، حيث عبر المثقفون والمفكرون التونسيون عن إعجابهم الشديد بالثورة التحريرية وتفاعلوا معها منذ البداية، وآمنوا بمبادئها الثورية وراهنوا على نصرها.

إنّ المتتبعين للتاريخ المغاربي يستنتجون أن العلاقات التونسية الجزائرية عميقة نسجها التاريخ المشترك عبر مختلف العصور من قرطاج مرورا بنوميديا إلى غاية الفتوحات الإسلامية التي وطدت أسسها وأعطتها بعدا جديدا حيث صهرتها في البوتقة العربية الإسلامية، لكن الاستعمار الفرنسي حاول تمزيق هذه العلاقة والفصل بين الشعبين، لكنه لم يفلح حيث ازدادت قوة وتماسكا مع اندلاع الثورة الجزائرية لتزيدها قوة ومتانة.

لهذا كان من الضروري تسليط الضوء على مواقف المثقفين التونسيين وتفاعلهم مع الثورة الجزائرية، وإبراز روح التعاضد والتعاون بين الأشقاء المغاربة.

ولهذا الغرض قمنا باختيار شخصيتين تونسيتين جديرتين بالبحث والدّراسة، الشّخصية الأولى: أبو القاسم محمد كرّو المفكر والأديب المعروف بدوره في تفنيد ادعاءات الاستعمار الفرنسي مبيّنا للرأي العام بأن ثورة الجزائر هي ثورة ضدّ أكبر دولة استعمارية في العصر الحديث، وليست بثورة عصابات خارجة عن

القانون، وقد قدّم كتابين في هذا الاتّجاه الأوّل بعنوان **ماي شهر الدّماء والدّموع** والكتاب الثاني بعنوان **صوت الجزائر**، والشّخصية الثانية (حسين تريكي) الذي كان يناضل من أجل تحرير تونس والجزائر ومراكش ونال بسبب ذلك حكمين بالإعدام: الأول من محكمة عسكرية فرنسية، والثاني من محكمة بورقيبة، أمّا دوره في الثورة الجزائرية فقد تمثل في عضويته في اللجنة التي شكلتها **جبهة التحرير الوطني** سنة 1955، للتعريف بالثورة الجزائرية في بلدان أمريكا الجنوبية، ثم في دوره الإعلامي الذي قام به على مستوى جميع أقطار أمريكا الجنوبية والوسطى وخاصة من كتابه **(هذه الجزائر)** الذي ألفه سنة 1956 باللغة الإسبانية التي يتقنها.

لقد اعتبر التريكي قضية الجزائر قضيّته الأولى بعد استقلال تونس، وخدمها بتفان وإخلاص في أمريكا اللاتينية، التي تجوّلَ في مختلف أصقاعها، واجتمع بشعوبها وفعالياتها السياسية، داعيا إلى نصرة قضية الجزائر العادلة.

الباب الأول

أبو القاسم محمد كرّو

والقضية الجزائرية

الفصل الأول

حياة كرّو ونشاطاته الفكرية والسياسية

1/ المولد والنشأة والتكوين:

ولد أبو القاسم محمد كرّو في 1 جويلية 1924 بقفصة[1]، التحق بالكتاب وهو في الخامسة من عمره، وبعدها رافق شقيقه صالح إلى مدينة الكاف حيث أدخله المدرسة الفرنكو–عربية ولكن لم يمكث فيها طويلا إلا ثلاثة أشهر لأنّه أصيب بمرض "التراكوما". حيث عاد كرّو إلى قفصة، ثمّ ألحقه والده بدكانه وصار تاجرا وعمره لا يتجاوز التسع سنوات، وأصبح يعول عليه من التسع سنوات إلى غاية 19 سنة[2]، لخص كرّو حياته في ثلاث منعرجات متباينة، حيث قال عن نفسه:

"**المنعرجات التي وقعت في حياتي ثلاثة، الأول كان عام 1939 حيث فرضت علينا الإدارة الفرنسية إقفال الدكاكين على الساعة الخامسة اقتصادا في الكهرباء وكنت ميالا إلى القراءة، ولا أحب المقاهي، وأذكر أنّه في سنة 1935 جاء الأديب محمد العربي القروي حيث اشترى منه الوالد كتاب "أفضل الرسل" ثم في كل سنة يأتي نفس الشخص بكتاب للبيع وكنت أقرأ تلك الكتب المنعرج الثاني كنت أحفظ القرآن بعد صلاة المغرب حتى حفظت ما هو مطلوب للانتماء إلى الفرع الزيتوني. جاء المنعرج الثالث الذي اعتبره أساسيا في تكويني ومنه انطلقت في محاربة فرنسا والاستعمار وهو أن الفرنسيين قتلوا 35 شابا بدون تهمة وبدون محاكمة في يوم 12 نوفمبر 1942، وتكونت لدي روح العداء للاستعمار أيا كان نوعه وتحت ظروف صعبة ترتبط بالتعاون مع الألمان خلال الحرب العالمية الثانية رحلني أبي إلى أخي بالكاف التي وصلت إليها في07 ماي 1943**"[3].

1 المجلة التاريخية المغاربية، العدد 122 (مارس 2006)، ص 199.

2 المرجع نفسه، ص 200.

3 نفسه، ص 200.

ولم يطل به المقام عند أخوه. حيث لم تتجاوز المدة ثمانية عشر شهرا إذ أصبح ابتداءً من يوم 2 أكتوبر 1944 من طلاب جامع الزيتونة.

إلا أنّ هذا النمط من التعليم لم يعجبه، وكتب تحت عنوان التعليم التونسي بين الحاضر والمستقبل مطالبا إلغاء التعليم الزيتوني[1].

عن الجو السياسي يقول كرّو "**في ذلك الوقت كانت الأحزاب ميتة بما فيها الحزب الجديد أي الحزب الدستوري وأن الطلبة وحدهم كانوا ينشطون من تلقاء أنفسهم ومنذ 1944 بدأت جمعيات الطلبة ولم تكن هناك مدينة أو قرية في البلاد التونسية، إلا ولديها جمعية أو إثنان وقد تحمست فأسست جمعية شبان ابن منظور القفصي التي قامت بنشاط كبير جدا يذكر لها في التاريخ**"[2].

وأثناء تواجده بالزيتونة انضم إلى جمعية الإخوان الزيتونيين ومن هذه الجمعية انبثقت جمعية (صوت الطالب)، فأصبح كرّو كاتبًا للجمعية يذكر أن هذه الجمعية حينما صدر قرار تقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947 دعت إلى القيام بإضراب احتجاجا على قرار التقسيم.

وفي 22 مارس 1948 نشرت جريدة (لسان العرب) مقالة لكرّو بعنوان "**حيوية الشباب العربي**".

2/ كرو في المشرق العربي:

وعن انتقاله من القاهرة إلى بغداد يقول كرّو موضحا الآتي" **اشتغلت** "**كومبارص**" **في السنما وفي شركة الإعلانات، وكان ثامر يعينني من حين لآخر، بينما**

1 المجلة التاريخية المغاربية، مصدر سابق، ص. 201.

2 المجلة التاريخية المغاربية، العدد السابق.

لم يعترف بي أي أحد من البقية، لا الرشيد إدريس ولا حسين التريكي...، ذلك أني لم أكن دستوريا ثم أن المال كان قليلا... حسين التريكي كان أغناهم إذ كان له دكان وكان يقوم بالتمويل، الحكيم حافظ إبراهيم الذي يعيش حاليا في إسبانيا وكان صديقا ليوسف الرويسي.

في هذه المدة التحقت بالجامعة المصرية بعد أن التحقت بمعهد الدراسات الخصوصية للدراسة ليلا[1].

وقد قبلت في دار العلوم بالجامعة المصرية أما الحبيب ثامر فكان يفكر في الكفاح المسلح أولا قبل المفاوضات على عكس بورقيبة، كان ثامر يقوم بالتجنيد، وفي هذا الإطار بعثني للدراسة بالكلية العسكرية في بغداد، كما بعث يوسف العبيدي والهادي بن عمر، وقبلها عز الدين عزوز للدراسة بسوريا"[2].

أمّا عن الظروف التي ساقته إلى المشرق العربي فيقول كرّو عنها ما يلي: "**في 07 ماي 1948 قررت الهجرة إلى الشرق ولم يكن أحد يعلم بذلك لا أبي ولا أمي ولا شقيقي، وحتى يطمئنوا عليّ، أعلمتهم أني ذاهب إلى مخيم كشفي بالقيروان لمدة أسبوع أو أسبوعين فاتجهت من صفاقس ثم إلى قابس حيث بت ليلة ومنها اتجهت إلى جربة، وفي اليوم الثالث وصل من جرجيس الحاج الجيلاني مسلم الذي كان محكوما عليه بالإقامة الجبرية في جرجيس، لأن التهمة الموجهة إليه بقتل أحد المتجنسين اليهود، وهي تهمة لم تثبت، وقد دعاني إلى أن اتبعه من بعيد إلى أن أصل إلى حانوت ثم جاءني ابنه لأركب معه السيارة...الخ ثم مشيت إلى زواره ليلا حيث بت هناك، وقد حصلت هناك على ورقة مرور من الأنقليز مازلت احتفظ بها إلى**

1 المجلة التاريخية المغاربية، المرجع السابق، ص. 202.

2 المرجع السابق، ص 203.

الآن، وذهبت إلى الحزب الوطني وكان رئيسه آنذاك الحاج مصطفى مزغان، ولما لاحظ نشاطي، عينني قائدا فقدت مائتي متطوع أكثرهم تونسيون، وإلى جانبي في الدراسة عبد الكريم قمحة وكان مشرفا على مائتين آخرين، والثالث صفاقسي إلى الآن على قيد الحياة اسمه عبودة حشيشه، وقد خرجنا 600 وكانت كل مدينة تقيم لنا الاحتفالات والمآدب، وكان للبعض منا أسلحة"[1].

وعندما وصلت المجموعة إلى بنغازي وجدت الحدود المصرية–الليبية مقفلة. فطلب كرّو والمرافقين له التأشيرة من القنصل المصري السيد **يحي حقي** (الذي علا نجمه في عالم الأدب فيما بعد)، وفي يوم (15 جوان 1948) وصل كرّو القاهرة، وفي اليوم الموالي توجه إلى **مكتب المغرب العربي**، حيث قابل **الحبيب ثامر**[2] وكان لهذا الرجل تأثير كبير على مسار حياته فيما بعد، بحيث اقترح عليه أن يلتحق بالكلية العسكرية في بغداد. لأن الحبيب ثامر كان يفكر في تحرير المغرب العربي بالكفاح المسلح (على عكس بورقيبة)، ذلك هو الدافع الذي أدى إلى انخراط كرّو في الكلية العسكرية ببغداد التي وصلها يوم 13 أكتوبر 1948، وبعد حوالي شهر من التدريب أوقفته إدارة الكلية عن التدريب بحجة أن ملفه تنقصه وثائق، فوجهه الحبيب ثامر إلى (دار المعلمين العليا) في بغداد التي دخلها عن طريق امتحان وتخرج في غضون أربع سنوات بشهادة الإجازة في الأدب[3].

---

1 المجلة التاريخية المغاربية العدد 122 مارس 2006، ص 202.

2 الحبيب ثامر، مناضل تونسي ومغاربي ولد بتونس 1909 نشط في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، وأصبح رئيسا لها، تزعم العصيان ضد الاستعمار وحكم عليه بـ 20 سنة أشغال شاقة، وأطلق المنصف باي تونس سراحه في سنة 1942، وبعد هزيمة المحور لجأ إلى أوروبا ثم القاهرة، التي أسس بها المكتب المذكور. استشهد في حادث طائرة بالباكستان عام 1949 مع شهداء آخرين، منهم أمحمد بن عبود (المغرب)، وعلي الحمامي (الجزائر).

3 حصاد العمر، المجلد السادس، ص. 106.

وعن هذه المرحلة يقول كرّو:

«في هذه المرحلة انصرفت إلى الكتابة في القضايا السياسية والقضايا الوطنية في المغرب العربي لا سيما سنة 1952 ونشرت في هذا الصدد عددا من الكتب ذات العلاقة بالكفاح الوطني في المغرب العربي من بينها كتاب تحت عنوان "ماي شهر الدماء والدموع في المغرب العربي»[(1)].

3/ كرّو في عالم الكتابة والنشر:

بدأ كرّو الكتابة والتأليف منذ أن كان في بغداد حيث عدة كتب نذكر منها كتاب "**ابن هاني الأندلسي**"، وآخر عن "**عبد الرزاق كرباكه**"[2]، و"**حصاد القلم**" و"**هتاف الجمهورية**" و"**كفاح وحب**" و "**خير الدين التونسي**"[3] و"**أعلام المغرب العربي**" و"**محمد الخضر حسين**"[4] وهي جميعها تتناول القضايا الوطنية وتتغنى ببطولات العرب

1 المرجع نفسه، ص 206.

2 شاعر تونسي معاصر، توفي سنة 1945.

3 **خير الدين التونسي:** ولد سنة 1820 في قرية بجبال القوقاز انتهى به المطاف إلى قصر باي تونس سنة 1857 عين وزيرا للبحر فقام بالعديد من الإصلاحات: ساهم في وضع قوانين مجلس الشوري الذي أصبح رئيسا له سنة 1861 وأمام ازدياد فساد الوضع السياسي في البلاد قدم خير الدين استقالته من جميع وظائفه سنة 1862 بعدها انعزل وبقي يكتب وترك كتابه الشهير أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك توفي بتركيا سنة 1889 وفي مارس 1968 استقبلت تونس المستقلة رفاة خير الدين باشا.

4 **محمد الخضر حسين** ولد في تونس وتعلم فيها وجاهد ضد الفرنسيين في الحرب العالمية الأولى ثم هاجر إلى الشرق وانضم إلى الزعماء الوطنيين ونظم معهم ثورة مسلحة في الأستانة أيام الخلافة العثمانية ثم نظم معهم ثورة= =مسلحة ضد الفرنسيين في جنوب تونس حكم عليه الفرنسيون بالإعدام غيابيا، تولى بين سنة 1952 و 1954 منصب (مشيخة الأزهر) وهو أول تونسي يتولى هذا العمل توفي سنة 1958.

والوطنيين في المغرب العربي وفي تونس بوجه خاص ضد الاستعمار القديم (الرومان والبزنطيين) والحديث المتمثل في الاستعمار الفرنسي[1].

وبعد ذلك انصرف كرّو إلى الدراسات التاريخية والأدبية ابتداء من سنة 1952 حيث نشر أول دراسة عن الشاعر أبي القاسم الشابي تحت عنوان "الشابي حياته وشعره"[2]. ثم نشر كتابا آخر عن **الطاهر الحداد**"[3].

ثم أصدر كتابا عنوانه "**العرب وابن خلدون**"[4]، دافع فيه بقوة عن ابن خلدون ورد على الكثير من الكتاب الذين هاجموا ابن خلدون واتهموه بالشعوبية، وقد أنصف كرّو في هذا الكتاب ابن خلدون وحسم الأمر وفند كل الأقاويل وبعد ذلك أصدر بحثا بعنوان "**الشهيد رضا حوحو**" الذي كانت تربطه به علاقة حميمة ونشر هذا البحث في جريدة الصباح التونسية[5].

4/ النشاط السياسي لكرّو في المشرق العربي:

خلال تواجده في بغداد، انخرط أبو القاسم كرّو في حزب البعث العربي، وناضل في صفوفه، وبعد فترة قصيرة أصبح مسؤولا عن الحزب في العراق كله.

وعن سر اختياره لحزب البعث يقول:" **كان هناك تونسيون آخرون ببغداد يميلون إلى حزب الاستقلال الذي كان رئيسه المهدي قطبان كانوا رجعيين وكنت**

1 نفسه، ص 125.

2 المرجع نفسه، ص 181.

3 **الطاهر الحداد:** مصلح اجتماعي وطني كافح الاستعمار الفرنسي ودافع بالخصوص عن العمال في تونس وهو أول مصلح في تونس والمغرب العربي، ألف كتابا حول قضية المرأة في العصر الحديث.

4 حصاد العمر مرجع سابق.

5 كتب هذا الفصل بجريدة الصباح التونسية في (1956/05/04).

بطبيعتي أميل للتقدم وكان هناك قسم ثائر عليهم ومن بين هؤلاء سلمان الصفواتي صاحب جريدة "اليقظة" المسائية التي كانت قومية عربية وقد كنت أكتب فيها أسبوعيا وأنشر في صفحتها الثقافية[1].

وفي عام 1951 قام بجولة في أقطار المشرق العربي: سوريا، الأردن، لبنان، وفلسطين، حيث تقابل خلالها مع الأستاذين **ميشال عفلق** و**صالح الدين البيطار**[2].

وفي هذه الرّحلة تعرف على شابة لبنانية تدعى مديحة وهي عضوة ناشطة في **(جمعية العروة الوثقي)** وقد اقترن بها لاحقا بعد موافقة المناضل يوسف الرويسي رئيس مكتب المغرب العربي بدمشق[3].

وبعد التخرج من دار المعلمين العليا في بغداد انتقل إلى طرابلس بليبيا فأقام بها حوالي العامين حيث اشتغل مع زوجته بالتدريس وبعد الاستقلال التام لتونس عاد إلى الوطن وواصل الاشتغال بالتدريس. والتأليف والكفاح السياسي إلى يومنا هذا.

وبعد عودته إلى تونس عام 1955 شرع كرّو في إصدار سلسلة كتاب "**البعث**"، وهو كتاب شهري استمر صدوره حتى شهر نوفمبر 1958 ومجموع ما صدر في هذه السلسلة ثلاثة وثلاثون كتابا. أما دوافع هذا المشروع الفكري فهي أولا المساهمة في نهضة المغرب العربي المعاصرة وتسجيل تاريخه الحديث في الفكر والأدب والنضال القومي، والغاية الثانية هي تيسير ألوان المعرفة إلى جميع القراء تكون: زهيدة الثمن، وسهلة الأسلوب، وجديدة المعلومات تصور الواقع وتدفع للأمام.

1 المجلة التاريخية المغاربية، العدد 122 (مارس 2006)، ص 207.

2 المجلة التاريخية المغاربية، العدد 122 مارس 2006، ص 210.

3 المصدر السابق.

أما الغاية الثالثة: فهي توجيه حياتنا ومجتمعنا نحو مستوى أفضل في كل الميادين.

والغاية الأخيرة هي حفظ تراثنا الحديث من التلاشي والإهمال والخروج بمصير القلم والفكر في المغرب العربي من الركود والصمت والاستسلام[1].

وكتب كرّو عن ذلك المشروع يقول :"**إننا نريد أن نجعل من "كتاب البعث" بعثا لحرية الفكر والقلم والتأليف والنشر وأن نجعل منه أيضا مرآة للحاضر وطريقا للغد ونأمل أن يكون هذا المشروع كتاب كل مواطن ذاك هو مشروع "كتاب البعث" الثقافي الشعبي**[2].

1 كتاب البعث، عدد خاص بقائمة الكتب التي نشرت ضمن السلسلة بين 1955 و 1958.

2 المجلة التاريخية المغاربية، العدد 122 مارس 2006، ص 215.

الفصل الثاني

الجزائر في كتابات الأديب

أبو القاسم محمد كرّو

مقدمة:

انطلاقا من أفكاره ومبادئه القومية التي تؤمن بوحدة الأمّة العربية مشرقا ومغربا، أعطى أبو القاسم محمد كرّو اهتماما كبيرا في معظم كتاباته لكلّ قضايا أمّته ونضالاتها، حيث رأيناه يكتب عن فلسطين، فضلا عن تطوّعه للجهاد فيها، كما كانت اهتماماته بقضايا المغرب العربي لا تقلّ شأنا عن قضايا المشرق، ولهذا لا نستغرب الأهمّية التي أعطاها للجزائر أوّلا، ثمّ للثورة التحريرية الجزائرية فيما بعد، إذ كتب كرّو العديد من المقالات والدّراسات عن الجزائر مثل كتابه "**ماي شهر الدّماء والدّموع**" وكتاب "**صوت الجزائر**"، وهما موضوع بحثنا ، ثمّ دراسة عن **أحمد رضا حوحو** الذي اغتالته السلطة الفرنسية.

كما كانت له مساهمة أخرى عن المفكّر الجزائري **مالك بن نبي**[1]، وسنحاول التّطرّق في هذا الفصل إلى الكتابين المذكورين بالتّحليل والدّراسة وفق منهجية تحليل المضمون.

الكتاب الأول: ماي شهر الدّماء والدّموع

صدر هذا الكتاب لأوّل مرّة في بغداد سنة 1951، وكان في الأصل محاضرة مطوّلة ألقاها كرّو في نادي البعث العربي، مساء يوم الخميس 10/ 05/ 1951، ثمّ قام بطبعها ونشرها في كتاب مستقل تحت عنوان: "**ماي شهر الدّماء والدّموع**"، وأهداه إلى الذين استشهدوا في سبيل حرية المغرب العربي والذين يؤمنون بالنّصر ويعملون للخلاص من الاستعمار. ثمّ أعاد طبعه سنة 1956، وقد اعتمدنا في دراستنا على هذه الطّبعة الثانية.

1 أنظر هذه الدراسة في كتابه (دراسات في الأدب والفكر).

تمحورت مواضيع هذا الكتاب حول الغزو الاستعماري لأقطار المغرب العربي الثلاث: تونس، الجزائر ومراكش. لكنّني اكتفيت بما يتعلّق بالجزائر فقط، وذلك لما له من صلة مباشرة ببحثي. وعموما فإنّ في هذا الكتاب مواضيع عديدة عن كفاح المغرب العربي، واحتلال تونس والجزائر، والظهير البربري، والمؤتمر الأفخارستي (بتونس) 1930، والمجازر التي وقعت في ماي 1945 في العديد من مناطق الجزائر...

وإنّ الغاية التي كان يتوخاها كرّو إذن من إعادة طبع هذا الكتاب هي التذكير بالواجب نحو الجزائر، التي تخوض حربا دموية، يشنّها الاستعمار بالحديد والنّار والدّماء والدّموع، وقد عبّر عن ذلك بقوله: "عسى أن يجد القراء الذين ألحّوا في طلبه ما يرضي رغبتهم ويحرّك ضمائرهم وعقولهم من أجل تحرير قلب المغرب العربي الذي لا حياة لجناحي المغرب الأدنى والأقصى بدونه"[1].

وبما أنّ الكتاب كان في الأصل محاضرة، فقد قسّمه إلى عدّة مواضيع، هي:

الموضوع الأوّل: خصّصه لاحتلال الجزائر (من صفحة 20 إلى صفحة 39).

الموضوع الثاني: وخصصه لاحتلال تونس (من صفحة 40 إلى صفحة 47).

الموضوع الثالث: وخصّصه للظّهير البربري (من صفحة 48 إلى صفحة 59).

الموضوع الرابع: تحدّث فيه عن المؤتمر الصّليبي (من صفحة 60 إلى صفحة 64).

الموضوع الخامس: فقد خصّصه للملك الشهيد (من صفحة 65 إلى صفحة 76).

الموضوع السادس: عنونه بالفاجعة الكبرى (من صفحة 77 إلى صفحة 87).

1 مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب، ص. 12.

فضلا عن مقدّمتين: مقدّمة الطّبعة الأولى 1951، ومقدمة الطبعة الثانية 1956 التي اعتمدناها في دراستنا.

وقد استهلّ كرّو الكتاب بنداء يحمل عنوان: "أيّها الملأ الكريم" بيّن فيه دواعي وأسباب إعادة طبع الكتاب في هذا الوقت بالذّات أي سنة 1956.

وقد اقتصرنا في تحليل محتويات الكتاب على الجانب المتعلّق بالجزائر وحدها. وركّزنا فيه على الموضوع الأوّل المتعلّق باحتلال الجزائر (من صفحة 20 إلى صفحة 39) والثاني وعنوانه الفاجعة الكبرى (من صفحة 77 إلى صفحة 87) ويتعلّق بالحوادث المؤلمة التي جرت في سطيف وغيرها من المدن الجزائرية الأخرى.

أوّلا: احتلال الجزائر:

تطرّق كرّو فيه إلى واقعة غزو الجزائر، وذكر المعطيات والخلفيات الدينية التي أدّت إليه مستشهدا بالخطاب الذي ألقاه الملك شارل العاشر على جنود الحملة الفرنسية المتوجّهة إلى الجزائر (ماي 1830)، وممّا جاء فيه قوله: "أنّ العمل الذي ستقوم به الحملة ترضية للشّرف الفرنسي بمساعدة العلي القدير، لفائدة المسيحية كلّها"[1].

حاول كرّو ان يبيّن أنّ فكرة الاستعمار باسم المسيحية والخير الإنساني ورثها الفرنسيون عن ملكهم لويس التاسع، الذي يطلقون عليه لقب (القديس الشهيد) الذي قاد الحملة الصّليبية الثّامنة على تونس، ولقي حتفه هو وجنوده في معارك حدثت بقرطاجة، وجاء الكردنال لافيجري[2] ليسير على نهجه ويضع الخطط لتنصير أبناء المغرب العربي،

1 ماي شهر الدّماء والدموع، المصدر السابق، ص. 20.

2 مبشّر فرنسي (1825– 1892) كانت تماثيله تحتل ساحات المدن في أقطار المغرب العربي، خاصة في الجزائر، وهو يتحدّى بصليبه شعور الملايين من أبناء المغرب العربي.

ويفهم من هذا أنّ كرّو على دراية ومعرفة جيّدة بطبيعة الاستعمار الفرنسي وأهدافه، سواء في جوانبه العسكرية أو السّياسية أو الثّقافية أو الدّينية، وحتى الإنسانية، كما أنّ الاستعمار من وراء ذلك يستهدف إبادة السّكان ومحو كيانهمن والقضاء على جميع مقوّماتهم من ثقافة ولغة ودين وكيان سياسي وجغرافي واجتماعي"[1]، ثمّ يوضّح لنا أنّ عملية الدّيون التي أدّت إلى الحملة الفرنسية فيما بعد.

يعرض كرّو ظروف الغزو الاستعماري بشيء من التّفصيل فيقول:

"**لقد بدأت فرنسا غزو الجزائر بدون إعلان حرب، ولا سابق إنذار، ومع فقد أيّ سبب يبرّر العدوان والاعتداء، بل على العكس كانت فرنسا مدينة للجزائر بأموال كثيرة، هذه الديون كانت أحد الأسباب التي حاولت فرنسا فيها بعد أن تبرر ربها حملتها على تونس، ولكنّه منطق القوة لا مفهوم له ولا حقّ يصمد أمامه**"[2]. ثمّ يضيف قائلا: "لقد كانت حملة فرنسا على الجزائر مؤلّفة من أسطول حربي، عدد سفنه حوالي 103، مجهّزة بنحو ثلاثة آلاف مدفع، ومن جيش مقاتل عدّته أربعون ألفا، وأسطول تجاري يحمل المؤن والعتاد مؤلّف من 400 سفينة، وأنزل الفرنسيون قواهم في إحدى النّقاط الساحلية التي تبعد قليلا عن الجزائر العاصمة وتحصّنوا فيها، وكانوا قد أعدوها لمثل هذه المناسبة من قبل"[3].

حدث هذا الأمر الجلل في غياب أسطول الجزائر العسكري الضّخم، الذي كانت له الكلمة العليا في حوض البحر الأبيض المتوسط، إذ تحطّم مع الأسطولين المصري

1 ماي شهر الدماء والدموع، المصدر السابق، ص. 26.

2 المصدر نفسه، ص. 23.

3 نفسه، ص. 24.

والعثماني في معركة نافارين بمياه اليونان. يقول كرّو عن الفراغ الذي تركه الأسطول الجزائري في السّاحة ما يلي:

"أصبحت سواحل الجزائر مفتوحة في وجه الغزاة، لذلك لم يتكبّد الفرنسيون أيّة خسارة حيث إنزال قوّاتهم إلى البرّ، وكانت الجزائر يومئذ تحت الحكم العثماني غير المباشر يحكمها وال تركي يدعى (الدّاي حسين)، ولكنّها في الواقع كانت تتمتّع باستقلال تام في إدارتها وشؤونها المختلفة"[1].

وعن تفاصيل ما كان يتصوره الدّاي بخصوص الحملة يقول كرّو مايلي: "**ولقد ظنّ الدّاي أن نزول الفرنسيين في النّقطة التي نزلوا فيها ييسر له حصارهم وإبادتهم، وكان واثقا من قدرته على ذلك بما استطاع أن يجمعه من جموع فاقت بعددها جموع العدوّ كثيرا، ودارت رحي معركة عنيفة في التاسع عشر من حزيران سنة 1830، كادت الدائرة تدور فيها على الفرنسيين فعلا، غير أنّ تفوّق القيادة الفرنسية على القيادة الجزائرية ضيّع على الجزائريين فرصة الموقف الذي لم يلبث أن انقلب ضدّهم، فاستطاع الفرنسيون أن يستولوا على المعسكر وما فيه، وأن يحطّموا خطّ الدّفاع الأول، وأن يتقدّموا نحو العاصمة ويحاصروا قلعتها، ويضيّقوا الخناق عليها بالرّغم من المحاولات التي حاولها الجزائريون للكرة، ولقد دافعوا عن القلعة حتى نفذ ما عندهم من عتاد وهلك القسم الأكبر من المدافعين، وحينئذ أشعلوا النّار في مخزن البارود، فانفجر واندكّ البرج حتى لا يستولي عليه الفرنسيون سليما، ثمّ ترحج**

الموقف فطلب الأهلون من الدّاي مفاوضة الفرنسيين على الصلح فأبى هؤلاء إلاّ

1 ماي، المصدر السابق، ص. 24.

الاستسلام المطلق، لأنّ الغزو لم تكن تهدف إليه حرب بين دولتين، وإنّما كانت تهدف إلى سلب واستعمار"[1].

وعن معاهدة الاستسلام التي تمّت بين الدّاي والفرنسيين، يذكر كرّو كيف كان مصير المعاهدة حيث يقول: "وهكذا احتل الفرنسيون العاصمة وتمّ تسليم المدينة لهم بعد أن عقدوا مع الوالي التركي معاهدة كان من نصوصها اجبار الدّاي على مغادرة البلاد بأمواله أو البقاء تحت حراسة فرنسا، والتعهّد باحترام حرية الجزائريين الدينية والمدنية وعدم التّعرض لأموالهم وتجارتهم وصناعتهم، وبالرّغم من ذلك فإنّ الفرنسيين لم يتورّعوا حينما دخلوا العاصمة عن أعمال السّلب والنّهب وانتهاك الحرمات، ممّا اضطرّ كثيرا من السّكان إلى مغادرة المدينة والفرار إلى داخل البلاد ولقد وجد الفرنسيون في خزينة الدّولة ومخازنها نحو خمسة وعشرين مليونا من الفرنكات ذهبا وأربة وعشرين مليونا من الفضة، وما قيمته سبعة ملايين من السّلع فاستولوا عليها غنيمة باردة، وقد غادر الدّاي بلاد الجزائر مع أسرته وحاشيته إلى إيطاليا ومن هنا أخذ يتّصل بأنصاره للانقضاض على الغزاة، وقام ببعض المحاولات أكثر من مرّة ولكنّه أخفق، ففضّ يده وانتقل إلى الاسكندرية، حيث استقرّ إلى أن مات سنة 1838"[2].

بعد ذلك قدّم كرّو عرضاً تاريخياً ذكر فيه تفاصيل المعارك التي خاضها الشّعب الجزائري في مواجهة النّكبة وآثارها ونتائجها وهي الطّريقة التي تخالف العقل في التعامل مع سكان البلاد.

ويمكن أن نستخلص من هذا الكتاب أنّ أبا القاسم محمد كرّو أراد أن يؤكّد للقارئ العربي صحّة المعلومات التّاريخية الهامة التي جاء بها، فيذكر نتائج تقرير

1 ماي، المصدر السابق، ص. 25.

2 المصدر نفسه، ص. 26.

"اللجنة الفرنسية" التي عيّنها ملك فرنسا عقب احتلال العاصمة الجزائرية سنة 1833 لتفقّد الأخوال ولتنوير الحكومة في البلاد "المفتوحة" حيث جاء فيه وبكلمة موجزة عميقة الدّلالة مايلي: "**لقد تجاوزنا بربرية البرابرة الذين جئنا لتمدينهم ثمّ ظللنا نشكو إخفاقنا فيهم**"[1].

لقد سلك كرّو طريقة وشهد شاهد من أهلها من خلال اعترافات "الجنرال سانت أرنو" أحد قوّاد الحملة الفرنسية، من خلال الرّسائل التي كان يبعث بها إلى أخيه في فرنسا، بين سنتي 1838 و1851 وهي في جملتها تحتوي على المشاهد العديدة لما كان من التّصرف الوحشي الرّهيب الذي وقع في مدينة الجزائر وضواحيها أثناء الحملة وبعدها، يقول كرّو معلّقا ومستغربا: "**ألا قولوا بربّكم أي شعب في الأرض نكب بمثل هذا؟ وأيّهما أفضع يا ترى: هذه الجرائم التي ارتكبها الفرنسيون واعترفوا بها أم تلك التي ارتكبها النّازيون خلال الحرب العالمية الأخيرة في أوروبا، فملأ الحلفاء أرجاء الأرض حقداً عليهم ولعنا لهم**"[2].

وكنتيجة لهذه التّصرفات الفظيعة التي قام بها الاستعمار بيّن الأستاذ كرّو ردّ فعل الجزائر بين الذين واجهوا هذه السّياسة بالثّورات والانتفاضات البطولية في العديد من مناطق البلاد الجزائرية قبل مقاومة الحاج محمد المقراني وعمّه الشّيخ أبو مرزاق حيث وقف مطوّلا إزاء التّصرفات الجائرة مسجّلا غضب واندفاع الشّعب نتيجة سياسة التفرقة المبنية على الميز العنصري والاضطهاد الدّيني.

ثمّ نراه يتوسّع بنوع من التّفصيل في ذكر ثورة بلاد زواوة ومقاطعتي قسنطينة والجزائر التي تزعّمها الحاج محمد المقراني والشيخ محمد الحداد، وهي ثورة استمرّت

1 ماي، المصدر السابق، ص. 29.

2 المرجع نفسه، ص. 35.

ستة أشهر كاملة كلّفت الجزائريين ستين ألف شهيد وكلّفت الفرنسيين عشرين ألف قتيل، ولم تخمد إلاّ بعد إطلاق صراح الجيش الفرنسي الذي كان معتقلا في ألمانيا إثر حرب السّبعين. ولهذا نراه يقول: "وليس من الممكن لنا أن نصور في هذه العجالة مقدار الفظائع التي ارتكبها الجيش الفرنسي في قمع هذه الثّورة، ولكن يمكن لنا أن نحيل من يريد الإطلاع إلى كتاب السيد أوجني رين الذي سمّاه "الإخوانية" فإنّه يجد فيه من صور الوحشية ما يثير الإحساس ويهيج النّفوس"[1].

كما يشير المؤلّف إلى ثورة أخرى كبيرة، في مقاطعة وهران، تزعّمها **الباشا آغا سليمان بن حمزة** قائد أولاد سيدي الشيخ واستمرّت خمسة سنوات بدون انقطاع، والتي أدّت إلى استشهاد الباشا، وقتل فيها الجنرال **بوبيرميتي** المعروف "**بجلاد زواوة**"، كما نراه يتطرّق إلى ثورة قبائل المهرانية بزعامة الشّيخ بوعمامة المراكشي التي استمرّت إلى سنة 1885[2].

أمّا الموضوع الثاني فخصّصه للفاجعة التي نكبت بها الجزائر في شهر ماي سنة 1945، فيقول: "**ففي يوم 8 ماي بينما العالم "الحر" يحتفل في جميع أرجاء المعمورة بانتصار الحلفاء، الذين قالوا عن أنفسهم: أنّهم يدافعون عن المبادئ المقدسة للبشرية جمعاء، وأعلنوا ميثاق الأطلسي والحريات الأربع، وميثاق الأمم المتّحدة وحاربوا كما يزعمون عن حرية الشّعوب وحقّها في الحياة المستقلّة وللقضاء على الوحوش النّازيين والفاشيين في هذا اليوم، وبينما شعوب العالم "الحر" تستخفّها نشوة النصر فترتفع الضحكات إلى أعالي الفضاء، كانت هناك في جزء من دنيا العرب دماء تسيل أنهارا، وجموع من البشر تموت حرقا وشنقا ورميا بالرصاص، في**

1 ماي، المصدر السابق، ص. 38.

2 المصدر نفسه، ص. 39.

هذا اليوم كان الشّعب الجزائري يواجه وحيدا أكبر نكبة حلّت به في تاريخه الطّويل"[1].

ويصف كرّو مجازر ماي 1945 بجميع جوانبها وتفاصيلها المؤلمة، ويذكّرُ بالدور الذي قام به الشعب الجزائري، مقدّما عشرات الآلاف من أبنائه إلى ساحات القتال في إفريقيا وأوروبا.

وعندما تظاهر الشعب الجزائري ابتهاجا بانتصار الحلفاء ومنهم فرنسا بطبيعة الحال، مطالبا بتحقيق الوعود، كان الجزاء نارا من السماء ولهيبا من الأرض وجحيما من البحر، الطائرات والدبابات والرشاشات والمصفحات، كلّها اشتركت في تقتيل الأبرياء ونسف القرى وحرق بني الإنسان حرقا جماعيا، وفي هذا الإطار يقول موضّحا الوضع ومعلّقا بمايلي: "**لقد ظنّ إخواننا الجزائريون أنّهم وقد شاركوا في هذه التّضحيات بأرواحهم وكلّ ما يملكون، أن لهم الحق في أن يحتفلوا كغيرهم من الحلفاء بعيدٍ طالما منّتهم به الأيام، ذلك العيد الذي سيشعرون فيه لأوّل مرّة أنّهم يشاركون أبطال العالم كلّه في فرح واحد، كما شاركوهم في إسالة الدّموع والدّماء، ولذلك فقد خرجوا يوم الاحتفال يطوفون الشّوارع مع غيرهم من المتظاهرين، يحملون علم الجزائر الذي يمثّل راية الأمير عبد القادر.**

ولكن كبر على المستعمرين الفرنسيين أن يتركوا هؤلاء العرب يتنفّسون قليلا ويعلنون رجاءهم في أن يتحقّق أملهم في بعث الدّولة الجزائرية المستقلّة، فهاجموا الجزائريين العزل وأسقطوا العلم ونشبت معارك عنيفة بين العرب والمستعمرين"[2].

1 ماي، المصدر السابق، ص. 78.

2 المصدر نفسه، ص. 80.

لكن كرّو يضيف جملة تفتح آفاق عريضة لمعرفة طبيعة ما جرى في الجزائر في ماي 45، إذ يقول مايلي: "**إنّه من المستحيل أن تكون هذه المهاجمات التي قام بها المستعمرون في الجزائر وليدة الصّدفة، بل أنّها كانت مدبّرة سلح فيها الفرنسيون والفرنسيات وتضامنت فيها الأحزاب الفرنسية كلّها لتقتل الشّعب الجزائري**"[1].

فهو يصفها بأنّها مؤامرة شاركت فيها كلّ السلطة الاستعمارية وجميع الأحزاب الفرنسية إلى جانب الفرنسيين والفرنسيات المستوطنين بالجزائر.

ثمّ نراه بعد ذلك يفنّد ادّعاءات الفرنسيين بأنّ المهاجمة في 8 ماي 1945 كانت بدعوى أنّ مصالي الحاج زعيم حزب الشّعب الجزائري ألقى خطبا مهيجة في بعض الجهات مكذّبا هذا الادّعاء بقوله: "**لكن هل من الحقّ أن يقابل خطاب يلقيه** زعيم **في جهة ما، مهما كان هذا الخطاب قاسيا وعدائيا، بإغراق الشعب بأحدث أنواع الأسلحة الجهنّمية**"[2].

والحقيقة أنّه كبر على الفرنسيين ما ظهر به الجزائريون من وعي قومي وطموح للحرية ورفض للتجنيس، وأنّ الشعب الجزائري لا يرضى بغير الحرية الكاملة، والاستقلال التام، وأنّ الأحداث تؤكّد أنّ الشعب الجزائري لم يقبل أبدا بحكم فرنسا له.

وقال بأنّ الصّراع الدّائر بين الشّعب والسلطة الاستعمارية هي معركة حياة أو موت[3].

1 ماي، المصدر السابق، ص. 80.

2 نفسه.

3 نفسه، ص. 82.

وقال بأنّ الأرض الجزائرية لن تكون فرنسية، وفي أبنائها فرد واحد على قيد الحياة، مبرزا أهمية القوة في الكفاح، والإيمان بالحق السليب والحرية الضائعة، التي هي الطريق الوحيد للوصول إلى برّ الأمان، والحصول على الحرية والاستقلال، حيث يقول في ذلك: "**أنّنا لسنا عجائيين حين نطالب المستعمرين الفرنسيين والإسبان بالجلاء عن بلادنا وتركنا وشأننا، ولنا أيضا مثاليين أو خياليين حتى نكافح بالاحتجاجات والمظاهرات وحدها، بل أنّنا نعتقد اعتقادا جازما بأنّ المستعمرين لن يتركوا بلادنا إلاّ وهم مكرهون على ذلك بالحديد والنّار، لذلك فإنّني لا أعلن سرّا إن قلت: أنّه ليس ببعيد ذلك اليوم الذي ينتفض فيه المغرب العربي انتفاضته التّحريرية الكبرى، فيرفع علم الاستقلال على أشلاء الضّحايا، ويكتب وثيقة الخلاص بدم الشّهداء**"[1].

وعن وعي وطموح الشّعب الجزائري في تلك الفترة من تاريخه، يقول كرّو الآتي: "**الواقع أنّه كبر على الفرنسيين ما ظهر به الجزائريون من وعي قومي وطموح للحرية ورفض للتجنس، لقد كانت الجنسية الفرنسية هي الأغنية التي يهدئ بها الفرنسيون أعصاب الأهالي كلّما ثاروا واحتجّوا، لأنّها ستجلب لهم الحرية والسعادة والهناء الدّائم، ولكن الفرنسيين اصطدموا هذه المرّة كما اصطدموا قبلها وبعدها بالحقيقة الجزائرية، وهي أنّ الشعب الجزائري لا يرضى بغير الحرية الكاملة والاستقلال التام، وأنّ المائة وعشرين عاما التي قضاها تحت حافر المستعمر لم تقتل في نفسه شعوره بقوميته وملته وعروبته، بل زادته حنقا على الاستعمار، وتشبّثا بأهداب حقّه الضّائع**"[2].

1 كرّو، المصدر السابق، ص. 87.

2 المصدر نفسه، ص. 83.

وفي سياق آخر، يؤكّد كرّو فظاعة ما جرى، فيقول: "ومهما يكن فإنّ هذه الفاجعة أثبتت للعالم فظاعة الاستعمار الفرنسي، وأكّدت للذين يجهلون: أنّ الشعب الجزائري لم يقبل أبدا حكم فرنسا له، ولقد زاد هذه الحقيقة وضوحا روح الشّجاعة التي ظهر بها المعتقلون من مختلف الأحزاب الجزائرية حيث أكّدوا بصراحة ووضوح ثباتهم على المبادئ واستعدادهم للبذل في سبيل الوطن المنكوب"[1].

وإذا كان لنا من تعليق بسيط على هذا الكتاب فإنّي أرى وأقول بأنّ كرّو سلّط الضوء على الأحداث التّاريخية التي كانت مجهولة لدى القراء العرب في ذلك الوقت وأطلعهم على ما كانت تقوم به فرنسا من سياسة وحشية وقمع رهيب.

فكتاب "**ماي شهر الدّماء والدّموع**" كان بمثابة نافذة مهمّة أطلّ منها المشارقة على أوضاع الجناح الغربي من وطنهم العربي.

1 كرّو، المصدر السابق، ص. 84.

الكتاب الثاني: صوت الجزائر

صدر هذا الكتاب لأوّل مرّة في شهر نوفمبر 1956، كمساهمة من الكاتب في إحياء الذّكرى الثانية للثورة الجزائرية، ثمّ أعيد طبعه بعد شهر واحد فقط، أي ضمن سلسلة "**كتاب البعث**"، ثمّ أعيد طبعه للمرّة الثالثة سنة 1985. وقد بيّن الأستاذ كرّو سبب إصدار الكتاب بقوله: "أنّنا في تونس وفي مراكش أيضا لم نقف مع كفاح شعبنا في الجزائر الوقفات التي تجب علينا أدبيا وعلميا، باعتبار أنّ كفاح الجزائر إنّما هو كفاحنا حتى أهدافه هي أهدافنا، وانتصاره إنّما هو انتصار لنا وعزّة وكرامة تجمعنا"[1].

احتوى الكتاب على عشرة مواضيع، هي:

<u>الموضوع الأول</u>: وعنوانه "المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني الجزائري"، (من صفحة 11 إلى صفحة 12)، اقتصره المؤلّف على التذكر بأهداف عمليات جيش التحرير الوطني التي من أهمّها:

- مواصلة الكفاح إلى أن تحرر البلاد ويتحقّق استقلالها التّام.
- تقوية روح الأخوّة والتّضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدّولية في تحطيم قوات العدوّ.
- توسيع شبكة الاستخبارات في وسط السكان.

<u>الموضوع الثاني</u>: وعنوان (ميثاق الثّورة) (من صفحة 13 إلى صفحة 16).

ويتعلق بتحليل مضمون بيان أول نوفمبر 1954.

الذي يركّز على الأهداف التالية:

1 مقدّمة الطبعة الأولى من كتاب (صوت الجزائر).

- الاستقلال الوطني. عن طريق إقامة دولة جزائرية ذات سيادة وديمقراطية اجتماعية في دائرة المبادئ الإسلامية واحترام جميع الحريات الأساسية بدون ميز في الأجناس والمعتقد.
- التطوير السياسي بإقامة حركة ثورية تسير في طريقها الصّحيح، بالقضاء على جميع أنواع مخلفات الفساد والمحسوبية، وسياسة الترقيع وتنظيم جميع قوى الشّعب الجزائري للقضاء على النّظام الاستعماري، إلى جانب ذكر الأهداف الخارجية التي وردت في البيان مثل تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في نطاقها العربي وفي نطاق ميثاق هيئة الأمم المتّحدة، والنّطاق تجاه جميع الأمم التي تؤكّد الحركة التحريرية الجزائرية.

كما ذكر أهمّ وسائل الكفاح التي تسير وفق المبادئ الثّورية وتحقّق الهدف الذي هو الاستقلال الوطني[1].

كما نلمس أيضا من خلال ما كتبه المؤلّف عن بيان أوّل نوفمبر التّأكيد على مبدأ تقرير مصير الشعوب، وذلك بفتح مفاوضات مع الممثلين للشعب الجزائري، والاعتراف بالسيادة الجزائرية الموحدة، التي لا تقبل التجزئة، والتوقف عن التتبع للقوات النضالية الوطنية، والاعتراف بالجنسية الجزائرية في تصريح رسمي ينسخ جميع القرارات والقوانين التي تقضي على الجزائر بأنّها أرض فرنسية ثمّ يلفت نظر الشّعب الجزائري إلى أهمية التّأمل في ما ورد في بيان أوّل نوفمبر من أجل القيام بالواجب الذي هو إنقاذ البلاد وإعادة حرّيتها.[2]

1- كرّو، صوت الجزائر، ط. 1، 1956، ص. 13.

2 المصدر نفسه، ص. 14- 16.

الموضوع الثالث: وعنوانه "حقيقة الجزائر"، (من صفحة 17 إلى صفحة 38)

تطرّق الأستاذ كرّو في هذا الموضوع إلى أهمية الجزائر من النّأحية الزّراعية، مبيّنا من خلال الآثار التاريخية الموجودة في البلاد، بأنّ الجزائر كانت ملتقى للحضارات البشرية المختلفة، أمام خصائص أساسية للسكان من لغة ونظم وعادات خاصة إلخ... وصولا إلى معرفة بلاد الجزائر بأنّها اصبحت منذ الفتح العربي جزءًا لا يتجزأ من العالم العربي، وبأنّها دولة مستقلة لها صلات دبلوماسية مع الدّول الأوروبية، هذه المعارف التي يقدّمها كرّو يتحدى بها الاستعمار الإقطاعي الذي ينكر أشدّ الإنكار وجود الشّعب الجزائري وحقيقته[1].

ثمّ ينقلنا الكاتب إلى الكيفية التي اصطدم بها الشعب الجزائري بالعدوان الفرنسي عام 1830، ومحاولات إبادة الشعب الجزائري، تمّ إلحاق الجزائر بفرنسا موضّحا الطريقة التي فرض بها الاستعمار الفرنسي السيطرة الرهيبة على الشعب الجزائري وهي التي ولدت المقاومة لدى الشعب بنوعيها العسكري والسياسي[2].

الموضوع الرابع: كان بعنوان حق الشعب الجزائري في الحياة الحرة والسيادة (من صفحة 39 إلى صفحة 40).

حيث ناقش كرّو مبدأ الحرية والسيادة، مؤكّدا حقّ تقرير المصير لكل الشعوب، وهذه المبادئ كانت أساسا لإعلان استقلال المستعمرات البريطانية القديمة في أمريكا الشمالية، وإنشاء جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية عام 1784، والتي طبقت باستمرار طوال القرنين التاسع عشر والعشرين. كما كانت هذه المبادئ الأساس

1 صوت الجزائر، ص. 17.

2 المصدر نفسه، ص. 18– 38.

الشرعي لتكوين غالبية الدّول المستقلة التي انبثقت من تقسيم الإمبراطوريات القديمة الكبرى كالدول البلقانية، ودول أمريكا الجنوبية والدول الأسيوية إلخ... وهنا يريد كرّو أن يظهر للعام والخاص حقّ الشعب الجزائري في الاستفادة من هذه المبادئ نفسها التي كانت أساس تصريح ويلسون الشهير عام 1917، ومعاهدات الصلح عام 1919، وبالتالي استنادا إلى هذه المبادئ يحقّ للشعب الجزائري أن يضمّ نفسه في دولة ديمقراطية حديثة مستقلة كلّ الاستقلال عن فرنسا[1].

الموضوع الخامس: وعنوانه نظام الحكم (من صفحة 41 إلى صفحة 47).

تطرّق كرّو فيه إلى طبيعة نظام الحكم في الجزائر الذي حرم الشعب الجزائري من كلّ حق سياسي أو اجتماعي أو ثقافي ومن أجل الاحتفاظ بالإدارة الاستعمارية في النظام الاستعماري إلى فرض رقابة بوليسية محكمة تتميز بالإرهاب والقمع الشديد يقول كرّو :"**والشعب الجزائري الذي يكافح ويناضل اليوم بالدماء والشهداء قد بدأ يسحق هذا النظام من أساسه وينسفه من أركانه وسيبني على انقاضه حرية الجزائر المطلقة واستقلالها الكامل في ظل نظام شعبي ديمقراطي. ولو طاف الجزائر زائر اليوم لما سمع من كل لسان وفي كل مكان الأهداف وأقدر تردده ملايين الحناجر من أعماق قلوبها: ليسقط الاستعمار الفرنسي ولتحي الجزائر الحرة جمهورية عربية مستقلة**"[2].

وينهي كرّو حديثه في هذا الموضوع مبينا رغبة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

1 صوت الجزائر، ص. 40.

2 المصدر نفسه، ص 47.

الموضوع السادس: فكان بعنوان (دور معركة الجزائر في النضال القومي الإنساني) (من صفحة 48 إلى صفحة 54).

أراد الأستاذ كرّو أن يشرح مشكلة الجزائر التي أصبحت أعمق مشكلة تعرضت لها فرنسا بعد انتهاء مشكلة الهند الصينية هذه المشكلة تثير أزمة أعمق وأوسع لأن فرنسا تنظر إلى الجزائر بصفة خاصة وإلى المغرب العربي بصفة عامة على أنها امتداد حيوي قريب لأرضها وأن حرمانها من هذا الامتداد يهدد حياتها اقتصاديا وعسكريا الخ...

ومن جملة ما يقوله في هذا الإطار:"**إن مصالح الشعوب لا تتصادم فمصلحة الشعب العربي في الجزائر والمغرب العربي كله تتمشى مع مصلحة الشعب الفرنسي في التحرر من أوضاعه الجائرة، وفي هذا ضمانه لانتصار نضال العرب في المغرب لأن كل إمعان من قبل فرنسا في السياسة الاستعمارية، إن كان يوقع ضررا في الجزائر فهو يوقع في مصالح الشعب الفرنسي أضعاف هذا الضرر مما يؤدي إلى ثورة الشعب الفرنسي**"[1].

جاء هذا القول أمام تظاهرات الشعب الفرنسي وموقف أحرار الفكر إلى جانب موقف الأحزاب السارية وهي ليست مجرد مثالية مجانية وإنما هي تعبير عن مصالح واقعية للشعب الفرنسي حيث يطالبون تحررهم من عبء استعمارهم للجزائر، ويربط هذا الوضع بقوة العرب المتمثلة في وعيهم بمصالحهم وتفتح إمكانياتهم الهائلة أمام

1 صوت الجزائر، المصدر السابق، ص. 51.

الشعور بالظلم في كامل رجاء الوطني العربي يقول كرّو:"**فمعركة العرب معركة إيجابية بكل معنى الكلمة لأنفسهم وللعالم فبمقدار ما يتحررون يحررون العالم**"[1].

كرّو يربط الصلة في الأخير بين الجزائر والوضع السائد في الوطن العربي ويقول:"**أن حدا أدنى من الوعي كان ضروريا ليبدأ العرب نضالهم القومي التحرري**"[2].

الموضوع السابع: عنوانه أضاليل في موللي (من صفحة 55 إلى صفحة 61).

هي نص مذكرة لجبهة التحرير الوطني في الجزائر قدمت إلى مؤتمر الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي عقد بمدينة ليل بفرنسا عام 1956، نص المذكرة نجده ضمن ملاحق البحث.

الموضوع الثامن: بعنوان الاشتراكية وحرب الجزائر (من صفحة 62 إلى صفحة67)

يريد الكاتب أن يلفت انتظار الرأي العام الدولي إلى تناقض الحكومة الفرنسية بين مقررات المؤتمر الاشتراكي الذي تمثله والذي قررت فيه إنهاء الحرب في الجزائر.. وعدم اللجوء إلى الزجر والقمع وبين استمرارها في هذه الحرب وهنا ينشر الأستاذ كرّو ومقال صحيفة لومانيتي (L'humanité) اليسارية الذي جاء فيه ما يلي:"**انقض الآن أكثر من شهر على مؤتمر الاشتراكيين الذي اتخذوا فيه الموقف المنتظر بكل حرص من طرف الحزبين الاشتراكيين تجاه المشكلة الجزائرية**"[3].

1 صوت الجزائر، المصدر السابق، ص 53.

2 المصدر نفسه، ص 53.

3 نفسه، ص 62.

ذلك أن المؤتمر قرر بأن المشكلة الجزائرية هي قبل كل شيء سياسية وألح على ضرورة وقف القتال باعتبار أنه شرطا أوليا لتسوية القضية في مجموعها وأوصى أخيرا بفتح مفاوضات مع المقاومين الذين يحملون السلاح لكن الحكومة الفرنسية تعتبر كل التوصيات الفاظاميته بدليل أن التعزيزات العسكرية متواصلة وأن القادة العسكريون أبعد ما يكونون عن التفكير في المحل السياسي، يقول كرّو عن السلطة العسكرية بأنها :"**لا تتحدث إلا عن الدبابات والطائرات والسيارات الرشاشة فكل شيء كما لو كان المؤتمر المذكور لم يعقد أصلا**"[1].

وهذا ما يؤكد أن الذي يقوم به الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو حرب إبادة استعمارية ولن يستطيع أن يمنع شعب الجزائر من حقه في الحرية والكرامة والاستقلال.

الموضوع التاسع: عنوانه جبال البطولة (من صفحة 68إلى صفحة 72).

يصف كرّو في هذا الموضوع جبال الجزائر التي هي مسرح للحرب الدائرة مع الاستعمار ويتحدث عنها بإسهاب من حيث الموقع والارتفاع والأهمية الاستراتيجية مقدما الوصف اللازم لمعاقل جيش التحرير الجزائري.

الموضوع العاشر: عنوانه تفاؤل لاكوست (من صفحة 72 إلى صفحة 82).

الأستاذ كرّو يروي قصة تاريخية مدهشة موضوعها محاولة القضاء على الجهاز الثوري الجزائري بمجرد ما يضع لاكوست إصبعه على الزر أما مكانها فهي منطقة بلاد القبائل وهي المكان الذي يجري فيه اختباراته السياسية والعسكرية الكاتب ينهكم على لاكوست. معلقا بما يلي :"**وهو يأمل أنه عند ما تتم تجارية .. ويضع**

1 صوت الجزائر، المصدر السابق، ص 63.

اصبعه على زر الآلة السحرية العجيبة سيجد أمامه الجزائريين قد وضعوا أسلحتهم وانحنوا ساجدين أمامه يطلبون العفو والغفران"[1].

ذلك أن البرنامج المنظم من طرف سوستيل للقضاء على الجهاز الثوري الجزائري انطلاقا من بلاد القبائل سيكون بيد جزائرية عن طريق فرقا مسلحة من الجزائريين ومهمة هذه الفرق هي أن يقاوموا "إرهاب" الثورة وكان هناك ثلاثة جزائريين مسؤولين سرين في جبهة التحرير وهم السادة :أحمد زيدان والطاهر عشيش ومحمد يازوغن وكانت مصلحة الاستعلامات الفرنسية في الجزائر تعتبر هؤلاء الثلاثة من أخلص خدام فرنسا وأعمتهم ثقة وثقافيا... فكلتهم بأن يجندوا من بلاد القبائل رجالا مختارين...وجديرين بالثقة الكاملة لينظموا في فرق مسلحة يتراوح عد كل منها من خمسة إلى عشرين رجلا كما هو النظام في فاق جيش التحرير الوطني الجزائري.

وبعد أن تكونت هذه الفرق واختير لها ضباط ومدربون من بين الاستعماريين ووضع لها برنامج عملها وهو أن تغتال قادة جيش التحرير في بلاد القبائل ثم تنتقل من هناك إلى غزو الجزائر كلها ومن بعدها طبعا أقطار شمال إفريقيا الثلاثة[2].

وما كان من المسؤولين ال---- الثلاثة إلا التعاون مع قائدي جيش التحير وهم "بلقاسم كريم" و "سعيد محمد" والتعامل على سوستيل لتحقيق هذا المشروع. انطلقت عملية التجنيد والتنظيم والتسليح وتم ذلك في سرعة عجيبة وسرية تامة يقول كرّو

1 صوت الجزائر، المصدر السابق، ص 74.

2 المصدر نفسه، ص 76.

موضحا:"**ولكن جميع الذين وقع تسليمهم وتنظيمهم وتجنيدهم في هذه الفرق هم من قائمة سلمها قادة جيش التحرير في بلاد القبائل**"[1].

في هذه الأثناء تخلى سوستيل عن منصبه وجاء خلفا عنه لاكوست وكان فرحا لما سماه بالصفقة الرابحة.

وبعد أن تكونت فعلا هذه الفرق التي وصل عددها إثنان وعشرون فرقة وفي ظروف عقد المؤتمر الأخير لمختلف المسؤولين الرئيسيين لجيش التحرير الوطني من مقاطعات وهرات والجزائر وقسنطينة تقرر أن تدخل الفرق كلها رسميا في صفوف جيش التحرير وتساهم في هجوم الخريف الذي تقرر في جميع مناطق البلاد ابتداء من يوم 30 سبتمبر 1956 الأستاذ كرّو ينهي الموضوع بكلام موجه للاكوست:"**إننا نأسف لك إذا لم تكن ماهرا بالقدر الذي كنت تظن ولماذا لم تقل مكاتب دعايتك شيئا عن هذا الموضوع يالاكوست وهل أن الجيش الذي جندته بيديك هو أيضا من عوامل تفاؤلك الذي لا حد له ولا حساب فيه أنك تظن أن القضية الجزائرية يتوقف حلها على أن يكون لا مثالك مقدار عظم من الذكاء وجودة الخيال إما نحن فنقول لك أن حل المشكلة الجزائرية لا يتطلب ذلك الذكاء وذلك الخيال.... ولكن يتطلب فقط معرفة أعمق بالشعب الجزائري والشعب الجزائري، نحن الذين نعرفه لأننا "نحن" الشعب الجزائر**"[2].

كتاب صوت الجزائر كان بمثابة نافذة أطل منها المشارقة على أوضاع الجنح الغربي من وطنهم المغرب العربي.

1 صوت الجزائر، المصدر السابق، ص 76.

2 المصدر نفسه، ص. 80.

ومن خلال هذا العرض يكون الأستاذ كرّو قد سلط الضوء على الأحداث التاريخية الهامة التي كان مجهولة لدى القراء العرب في ذلك الوقت وأطلعهم على ما كانت تقوم به فرنسا في سياسة وحشية وقمعية.

الباب الثاني

حسين التريكي

والقضية الجزائرية

الفصل الأول

مسار حسين التريكي في الحركة الوطنية التونسية والمغاربية

مقدمــة:

تميّزت الحركة الوطنية بوجود مناضلين جزائريين فيها، وبالمثل نشط في صفوف الثورة الجزائرية عدد من الوطنيين التونسيين من الذين تأثّروا بالفكرة المغاربية، ومنهم حسين التريكي الذي خصّصنا له هذا البحث.

إنّ حسين التريكي شخصية تونسية أدّت دورا فاعلا في الحركة الوطنية التونسية، وعاصر جل قيادتها منذ نعومة أظافره كاالحبيب بورقيبة، والحبيب ثامر، وصالح بن يوسف ويوسف الرويسي وغيرهم، وقاد النّضال السّري في تونس ثمّ عرف تحولا نوعيا من الوطنية التونسية إلى فضاء النضال المغاربي ثمّ العربي الواسع الرحب بفضل الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين.

جاب التريكي بلاد أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية واستقرّ به المقام في القاهرة، حينما تشكّلت نواة المقاومة السياسية التي كانت وراء إنشاء مكتب المغرب العربي، ومن هناك أصبحت للتريكي خبرة بالرجال والسلوكات والعقليات[1].

وقد ساقته مبادؤه ومواقفه النّضالية لأن يلتحق فيما بعد، بجبهة التّحرير الوطني ويعرف بها في القارة الأمريكية الجنوبية والوسطى.

فكيف حصل هذا التحول، وما هي الجهود التي نهض بها في التعريف بالقضية الجزائرية، وفي هذا العرض سوف نحاول التعرف على شخصية الرجل النضالية في

1 محمد ضيف الله "حسين التريكي من تونس إلى الجزائر – بيوغرافيا مناضل عابر للحدود"، دراسة مخطوطة.

النضال التونسي والكفاح الجزائري، وذلك من خلال تناول إسهاماته وتقييمها اعتمادا على شهاداته وعلى الكتابات التي أرخت لمسيرته النّضالية[1].

1/ المولد والنشأة والتكوين:

ولد حسين بن محمد بن حسين التريكي في 26 نوفمبر 1915 بمدينة المنستير، وتحديدا بحومة الطرابلسية، وهذا يعني أنّ أصوله من ليبيا مثل عائلة بورقيبة. أمّا أمّه فهي فطومة طبقة أخت محمد طبقة الكوميسار في البوليس الفرنسي، وقد تزوّجت أوّلا من أحد أفراد عائلة زوكار، ثمّ تزوّجت من محمد التريكي وأنجبت منه خمسة أبناء هم على التوالي: عامر المولود سنة 1898، وإبراهيم وفاطمة ثمّ حسين، وأخيرا زينب، وتلقى حسين تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنكو عربية إلى أن حصل على الشّهادة الابتدائيّة وعمره 14 سنة، ثمّ الثانوية، وبعد ذلك رافق أخوه عامر الذي كان يمتلك مطعما بباريس التي وصلها في أكتوبر 1931، بهدف مواصلة دراسته[2] حيث درس الهندسة في "برقاي" وتحت ظروف عالية قاهرة، رجع إلى تونس دون إكمال تعليمه الجامعي[3] وفي الحاجة التونسية اشتغل مهنا متواضعة أوّلا ثمّ في مقطع للحجارة بجبل الجلود لدى أحد الخواص. وفي سنة 1937 تزوج إمرأة جزائرية لأسرة سوفية مهاجرة، ويكون ذلك بلا شك قد فتح بابا أمامه للتّعرف على الجزائر التي ستكون بلده الثاني[4].

---

1 نعتمد على شهادته المقدمة في سينمار الذاكرة الوطنية الذي نظّمته مؤسسة التميمي، وهي في حلقتين، الأولى يوم 26 نوفمبر 2005، والثانية يوم 15 أفريل 2006، نشرتهما المجلة التاريخية المغاربية، يذكر أنّ له مذكرات مخطوطة تبدأ من عام 1947، وهي بمقر إقامته بالأرجنتين، وأشار مرة أخرى أنّه باعها لمركز آل سعود.

2 دراسة مخطوطة للدكتور محمد ضيف الله (المعهد العالي للتوثيق بتونس).

3 شخصيات عربية وإسلامية تضامنت مع الثّورة التحريرية (كتاب تحت الطبع لعبد الله مقلاتي)، ص. 193.

4 هي زبيدة بنت بلقاسم فائزة والدها أصيل واد سوف بالجنوب الشرقي الجزائري، أمّا أمّها فكانت فرنسية، زاولت تعليمها في تونس بالمدرسة الإيطالية وأحرزت على السيزيام (حسب شهادة ابنها حسين التريكي).

ويبدو حسب أصوله ثمّ مصاهرته هناك تأثير على توجهاته المغاربية بالإضافة إلى عوامل أخرى لعبت دورا حاسما ف يهذا الإطار تتمثل في انخراطه في العمل السّياسي[1].

2/ انخراط التريكي في النضال السياسي الوطني:

في سن مبكر خلال عشرينيات القرن الماضي حاول حسين التريكي الانخراط في النضال الوطني، لكنه كان يحال بينه وبين بورقيبة بسبب أنه ابن أخت (محمد طبقة). الذي كان يعمل في سلك الأمن الفرنسي إلى أن قدمه المناضل الهادي خفشة **للحبيب ثامر** الذي قرر اختباره فأظهر له إخلاصا وشجاعة من خلال قيامه بتهريب الديناميت لاستعمالها في صناعة المفرقعات وتشكيل خلية سرية وهي من الأمور التي جعلت الحبيب ثامر يكتشف فيه شخصية وطنية من الطراز الرفيع ويفتح المجال أمامه ليصبح قياديا في الديوان السياسي للحزب الدستوري التونسي ويظهر براعة فائقة في تكوين منظمة "**اليد السوداء**" التي نفذت عمليات جريئة وناجحة ضدّ المصالح الفرنسية[2].

3/ التريكي في السجن:

في عام 1941 اعتقل التريكي ضمن **المجموعة الثامرية** وكانت تجربة السجن مفيدة له في نشر الوعي الوطني بين المساجين والاحتكاك بمسؤوليه في الحزب أمثال الحبيب ثامر والرشيد إدريس وخلالها أطلق مبادرة شن إضراب للمطالبة بالحقوق السياسية وبعث جريدة "**الكفاح**" لنشر الوعي بين المعتقلين[3].

1 ضيف الله، المرجع السابق.

2 شهادة التريكي في المجلة التاريخية المغاربية، العدد 121 (2006)، ص 161-162.

3 ضيف الله، المرجع السابق.

وعند نزول الألمان في تونس تغيرت المعطيات داخل البلاد وتدخل الباي منصف لإطلاق صراح التريكي وزملائه الوطنيين وقررت المجموعة التعاون مع الألمان من أجل استقلال بلادهم اعتمادا على قاعدة عدو عدوي صديقي[1].

4- التريكي في أوروبا:

وفي عام 1943 قرر الحزب تهريب **المجموعة الثامرية** التي تعاونت مع الألمان ووجد التريكي نفسه في ألمانيا رفقة عائلته، حيث واصل تعاونه مع الضباط الألمان من جهة وأمين الحسيني[2] من جهة أخرى، وشكل رفقة **الرشيد إدريس ويوسف الروسي وثامر مكتب المغرب العربي ببرلين**، حيث تعرف على بعض المناضلين الجزائريين هناك، وكان كثير التنقل إلى فرنسا، حيث كان له احتكاك بالعمال وبعض الطلبة الجزائريين[3].

وقد أكّد التريكي بأن تجربة العمل مع الجزائريين والمغربيين (المراكشيين) نقلته إلى **مغاربيته**، وتجربة العمل مع الأمين الحسيني والقوميين العرب نقلته إلى **عروبته** وقد كانت هذه نقلة نوعية في مسار المناضل حسين التريكي.

وفي ألمانيا قام حسين التريكي رفقة رشيد إدريس بتأسيس مكتب المغرب العربي، وكان ذل بتوجيه من الحبيب ثامر.

---

1 ضيف الله، المرجع السابق.

2 الحاج أمين الحسيني: ولد في القدس عام 1895 تلقى علوم القرآن والعلوم العربية في فترة مبكرة من عمره، ثم أرسل إلى الأزهر ليستكمل دراسته كما التحق بكلية الآداب في الجامعة المصرية، انتخب مفتيا للقدس عام 1921، شارك في العمل الوطني الفلسطيني.

3 حول تجربة مكتب المغرب العربي ببرلين ونشاطه بفرنسا، أنظر المجلة التاريخية المغاربية ع 21-22 (أفريل 1981)، ص 77-80.

وقد عارض التريكي سياسة تجنيد أبناء المغرب العربي في صفوف الألمان الذين أصبحوا عرضة للقتال على الجبهة الروسية بدل العمل في بلدانهم وكان يحث المناضلين المغاربة على مراجعة هذه السياسة، حيث ذكر في إحدى شهاداته: "**كنا نقول للعمال أنّ هذه الحرب ليست حربنا وسنحاول الحد من انتماءاتهم ونزرع فيهم الوطنية والحماس الوطني حتى لا يتطوعوا في صفوف الألمان، وقد نجحنا في ذلك بعض الشيء ولو تفطن الألمان لقتلونا لأننا كنا في الاتجاه المعاكس لهم...**"[1] .

أمّا في باريس فقد نشط مع رفاقه في جمع كلمة المغاربة، وكان له اتّصالات وتعاون مع المناضلين الجزائريين والمغربيين، وقد كان هذا النشاط يحظى برعاية المفتي أمين الحسيني أيضاً.

لجأ حسين التريكي فيما بعد إلى إسبانيا رفقة ثامر في نهاية عام 1944، وهناك قدمت لهم المساعدة من قبل السفارة الألمانية في مدريد بتوجيه من **أمين الحسيني**، لكن المساعدة الثّمينة دبرها حسين التريكي الذي اتّصل بأحد رجال الإدارة الإسبانية الكولونيل "أنطونيو أتشو"، الذي ذلل بطيبته وعطفه كثيرا من صعوبات الوفد، وتوسط في الحصول على تأشيرة اللجوء السياسي إلى منطقة شمال المغرب الإسبانية[2].

وفي إسبانيا تعلم التريكي اللغة الإسبانية، ومع نهاية الحرب تم الاتصال ببورقيبة وتحضير إجراءات السفر إلى مصر التي وصلها مع رفاقه وأهله يوم التاسع جوان 1946 حيث تحول النشاط إلى القاهرة التي استقبلت بالأحضان الوطنيين المغاربة.

1 شهادة حسين التريكي، في المصدر السابق، ص. 164.

2 المجلة التاريخية المغاربية، المرجع السابق، ص. 166.

وللعلم فإنّ الحزب الدستوري الجديد قد خطا خلال مؤتمره الثاني خطوة باتّجاه تكريس التوجه المغاربي، إذ قرّر الإضراب العام ليوم 20 نوفمبر 1937 احتجاجا على السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا وتضاما بالتالي مع الوطنيين بالجزائر والمغرب[1].

ويبدو أنّ هذا التوجه كان بتأثير من العناصر القيادية الجديدة للحزب والتي كانت قبل ذلك تنشط في **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين**، وتكرس عذا التوجه مع قيادة الحبيب ثامر، الذي أدخل هذا التوجه ضمن خطاب الحزب وأفكاره، إذ كتب في مطلع سنة 1943 "إنّ وحدة المغرب العربي واستقلاله لهما الهدف الذي نرمي إليه[2]". كما أكّد أيضا هذا التوجه كتابه المفتوح إلى الحبيب بورقيبة في فيفري سنة 1943 حيث قال: "... فالشعب التونسي برجوع الحزب إلى الحركة علانية من جديد وحدته الأزمة العصبية فانتظمت صفوفه وها هو يكافح في سبيل وحدة المغرب العربي واستقلاله"[3]. وفي هذا الاتّجاه نفسه أصدر حسين التريكي رفقة الرشيد إدريس بعد خروجهما من السجن جريدة باسم "إفريقيا الفتاة"، ولا شكّ أنّ التسمية في حدّ ذاتها تعكس التّوجه المغاربي، وممّا جاء في افتتاحيتها بتاريخ 1 و2 جانفي 1943 "المغرب الغربي ومثلما كنّا بالأمس ندعو إلى وحدة شمال إفريقيا، فإنّنا ندعو إليها اليوم لأنّ هذه الوحدة ضرورية لحياتنا ولا يمكن لتونس أن تعيش منفردة عن شقيقتيها الجزائر ومراكش"[4].

1 محمد ضيف الله، المرجع السابق.

2 ضيف الله نقلا عن جريدة (إفريقيا الفتاة)، ع. 1، (11 جانفي 1943).

3 المصدر نفسه.

4 ضيف الله نقلا عن جريدة (إفريقيا الفتاة)، ع. 1، (11 جانفي 1943).

5/ حسين التريكي ودوره في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة:

في القاهرة ساهم حسين التريكي في عقد مؤتمر المغرب العربي الذي انبثق عنه تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة، وفي هذا الإطار يقول حسين التريكي لجريدة الوقائع التونسية عن ظروف إنشاء هذا المكتب وحيثياته مايلي: "في إحدى زياراتنا له (يقصد عبد الرحمن عزام)، سأل الدكتور ثامر وقال له: "يا دكتور كم تعداد تونس؟"، قال الحبيب ثامر: "حوالي 3 ملايين" حدّق فيه عزام مليا وقال: "إسمع يا إبني لا يوجد أحد يهتمّ بكم... أنتم مغرب عربي ثلاثون مليون مسلم، قضية واحدة عدو واحد... تفرضون أنفسكم"...

هذا أوّل درس، فمن هناك نضّمنا مؤتمرا للمغرب العربي، وأصبحت أنا من الذين شاركوا الدكتور ثامر في تنظيم هذا المؤتمر لأن نوحد الحركات الثلاث، حتى نقف موقفا موحّدا أمام العدو الواحد وحتى لا نبقى ثلاثة منقسمين..."[1].

وقد لعب الحبيب ثامر في هذا المكتب دورا محوريا، حتى أنّ تنظيم المكتب وضع على غرار تنظيم جمعية طلبة إفريقيا المسلمين بفرنسا، وقد تولاها في الدورة الأولى الحبيب ثامر، وتولى أمانة المال حسين التريكي. وبرز مباشرة بعد ذلك في المجموعة التونسية توجّهان، أحدهما قطري والآخر مغاربي محوره ثامر والتريكي[2].

إلاّ أنّ الصّراع بين التوجهين لم يلبث أن انكسر بموت الحبيب ثامر في حادث الطائرة بباكستان، في 12 ديسمبر 1949، وشعر حسين التريكي بمنعرج كبير في حياته وفي مكتب المغرب العربي، ووجد نفسه وحيدا بدون سند بعد أن رافق ثامر

1 لمزيد من التفاصيل أنظر نص الحديث كاملا في مجلة الوقائع التونسية، العدد 41، (من 08 إلى 14 جوان 2012).

2 ضيف الله، المصدر السابق.

حوالي إحدى عشرة سنة، وبالفعل لم يعد حسين التريكي إلى الأجواء النضالية إلاّ بعد أن تغيّرت الأوضاع على الساحات العربية (ثورة 23 يوليو 1952) والمغاربية (اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954) والوطنية (اتّفاقيات الاستقلال الدّاخلي) وتوّج ذلك بعودته إلى تونس ليقف إلى جانب صالح بن يوسف الذي انتمى للأبعاد المغاربية والعروبية[1].

إنّ هذه التّجربة النّضالية التي خاضها التريكي، في برلين ونقلها إلى فرنسا وإسبانيا، والإعجاب بالزعامات القومية (أمين الحسيني، شكيب أرسلان، عبد الرحمن عزام)، كلّها عوامل أثّرت في صياغة التوجه المغاربي والقومي لأفكار التريكي، وهي الأفكار ذاتها التي حملها الحبيب ثامر وحارب من أجلها.

ومن هنا أصبح تصور التريكي وثامر بأنّ مصير المغرب العربي إمّا أن يكون استعمارا مشتركا وإمّا استقلالا مشتركا"[2].

إذن لقد كان من بين أهمّ نتائج مؤتمر المغرب العربي تأسيس مكتب المغرب العربي في فيفري 1947، وكان ذلك بتشجيع من عبد الرحمن عزام.

انتهز الحبيب ثامر فرصة غياب بورقيبة، الذي كان في الولايات المتحدة الأمريكية، وبادر بالاتصالات لتجسيد المشروع، وكان التريكي محل ثقته وسنده في خطوات الاتصال بممثلي **حزب الشعب الجزائري وحزبي الاستقلال والإصلاح المغربي،** وكللت الجهود بعقد **مؤتمر المغرب العربي،** في الفترة ما بين 17 و 23 فيفري 1947، الذي قرر توحيد الحركات الوطنية المغاربية في جبهة واحدة، وقد لعب

1 عن تفاصيل العلاقة بين حسين التريكي والزعيم صالح بن يوسف، أنظر: مجلة الوقائع الأسبوعية التونسية، العدد 41، المرجع السابق.

2 عبد الله مقلاتي، "**شخصيات عربية وإسلامية تضامنت مع الثورة الجزائرية**" كتاب تحت الطبع (حصلنا على نسخة مخطوطة بفضل الأستاذ المشرف).

فيها حسين التريكي دورا أساسيا إلى جانب ثامر حيث تولى أمانة المال[1]، وبرز منذ البداية توجهان أحدهما قطري والآخر مغاربي محوره ثامر والتريكي.

وفي إجتماع انتخاب هيئات مكتب المغرب العربي في فيفري 1948 رشح الحبيب ثامر رئيس دوري للمكتب لمدة سنة ورشح حسين التريكي لرئاسة لجنة المالية وذلك على حساب رفيقه **الرشيد إدريس والطيب سليم** المحسوبين على **التوجه القطري البورقيبي** وواصل التريكي مساندة الطرح الثامري المغاربي الداعي إلى القيادة الجماعية بدل القيادة الفردية. والوحدة المغاربية بدل الخيار القطري واعتماد العمل العسكري بدل السياسي خيارا لتحقيق الاستقلال وهي الخيارات التي أثارت الخلاف والأزمة بين ثامر وبورقيبة ودفعت بهذا الأخير إلى ترك القاهرة والعودة إلى تونس ومباشرة المفاوضات مع فرنسا عام 1949[2].

وعن بعده المغاربي وضح حسين التريكي موقفه تجاه تطورات الأحداث بقوله: "**بالنسبة لي أن حسين التريكي المناضل التونسي الدستوري تلميذ الحبيب بورقيبة كنت قد التزمت مع الحبيب ثامر والطيب سليم والرشيد إدريس ويوسف الرويسي في مؤتمر المغرب العربي بالكفاح المشترك، بحيث كان اتجاهي وحدويا وكنت أؤمن بأن تونس بحجمها وإمكانياتها الاقتصادية والبشرية المحدودة لا يمكن لها أن تكون دولة مستقلة، هذه الظروف التي نرى فيها فرنسا وألمانيا اللتين وقعت بينهما حروب طاحنة سجلها التاريخ، أصبحتا تنسقان مقوماتهما في أوروبا موحدة فما بالك بتونس**

1 عبد الله مقلاتي، المصدر السابق، ص. 200.

2 أنظر عمار السوفي (عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي)، ص 28.

لوحدها؟ فلا بد أن تكون عضوة عاملة وفاعلة في عائلة كبيرة موحدة إسمها العروبة، أما وحدها فلا بد أن تكون تحت ظل قوة أجنبية"[1].

وهذا التوجه ساعد حسين التريكي على التقارب مع أفكار جمال عبد الناصر التحررية، والزعماء الثوريين الجزائريين، إذ يقول:"**فيما يخص مسألة العروبة كنت في مسيرتي الأولى تونسي، ثم أصبحت مغربيا ثم عروبيا ولقد تأثرت بثورة جمال عبد الناصر 23 يوليو سنة 1952 كما تأثر ملايين المغاربة وملايين العرب من المحيط إلى الخليج، وهذا ما يتفق مع شعوري الأول الذي ابتدأ في برلين من خلال اجتماعي بالحاج أمين الحسيني وإخواننا زعماء المشرق الذين كانوا يكافحون الاستعمار البريطاني**"[(2)].

6/ اللقاء مع صالح بن يوسف:

شهد النّصف الأول من الخمسينات أحداثا كبرى هزّت الساحة العربية مغربا ومشرقا، من أهمّها أحداث ثورة 23 يوليو بمصر، وهي التي تأثّر بها كما سبق أن ذكرت، حسين التريكي إلى جانب آخرين ممّن أبرزهم الأمين العام للحزب الدستوري الجديد صالح بن يوسف، الذي أدرك الآفاق الرّحبة التي فتحها اندلاع الثورة الجزائرية، كما كان لمشاركته في مؤتمر باندونغ، إلى جانب زعماء العالم الثالث، تأثير بالغ على قناعته وتوجّهاته، ممّا جعله يعلن موقفا رادكاليا من المفاوضات التي حدّد سقفها في الاستقلال الدّاخلي، داعيا إلى مواصلة الضّغط على الاستعمار الفرنسي، حتى يضطر إلى منح الاستقلال إلى كافة أقطار المغرب العربي[(3)]. وقد تجاوب حسين التريكي مع

1 المجلة التاريخية المغاربية، العدد 121، 2006، المرجع السابق، ص. 173-174.

2 نفسه، ص. 162- 163.

3 ضيف الله، المرجع السابق،

تلك المواقف اعتقادا منه أن الخيط الذي انقطع بموت الحبيب ثامر سنة 1949 انبعث من جديد مع صالح بن يوسف فعاد إلى تونس في 14 نوفمبر 1955، وصرّح عند عودته بما يلي: "**الاتّفاقيات خطوة إلى ما أبعد من الوراء، وإنّي أرفضها جملة وتفصيلا وأنّها وسيلة لتحطيم وحدة المغرب العربي وإخراج تونس من العائلة العربية الإسلامية**"[1].

وهكذا اصطفّ التريكي إلى جانب صالح بن يوسف، ضمن قيادة الحزب الحر الدستوري: "الأمانة العامة"، وقد تحرّك في هذا الإطار بحيوية ونشاط كبيرين، سواء بعقد اجتماعات عامة أو بالكتابة في الصحافة وبالإضافة إلى ذلك تمّ تكليفه بالتّكلم باسم الأمانة العامة مع السلطات الفرنسية، عندما التقى مدير الأمن العمومي الفرنسي ليحمل السلطة الفرنسية مسؤولية الاغتيالات السياسية ضدّ عناصر الأمانة العامة"[2]. وكذلك مع السلطات المصرية عندما أرسل لمقابلة جمال عبد الناصر، طالبا تسليح المقاومة التونسية حتى تواصل الكفاح من أجل الاستقلال التام.

لقد كان لتوقيع بروتوكول الاستقلال التام لتونس في 20 مارس 1956، نقطة النهاية للقاء بين حسين التريكي وصالح بن يوسف، ومع ذلك فقد حوكم التريكي مع المجموعة اليوسفية بتهمة التّآمر ضدّ أمن الدولة الداخلي، بتكوين العصابات الإرهابية، ومدّها بالسلاح، والإعانات المختلفة للاعتداء على الأشخاص والمكاسب، وأصدرت

1 ضيف الله، المرجع السابق، نقلا عن جريدة الزهرة، (15 نوفمبر 1955)، ص. 1 و2.

2 فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط. 2، 1990، ص. 144.

عليه المحكمة العليا في 20 جانفي 1957 حكما غيابيا بالإعدام[1] إلى جانب أحكام مماثلة على آخرين في مقدّمتهم صالح بن يوسف[2].

7/ حسين التريكي وسيط بين أحمد بن بلة وجمال عبد الناصر:

ساهم حسين التريكي بالتمهيد للمقابلة التي تمت بين الرئيس جمال عبد الناصر وأحمد بن بلة، والذي خاطب فيه أحمد بن بلة الرئيس عبد الناصر قائلا: "**سيدي الرئيس، الجزائر قامت بثورات عديدة وكل ثوراتها فشلت، لأنه لم يكن لها متنفس في الخارج كمساعد ومدعم لثورتها...ونحن مستعدون لهذه الثورة، بشرط أن شقيقتنا مصر "تعطينا كل ما تحتاجه الثورة في مسيرتها حتى الاستقلال، وإلا فلننتظر إلى أن يأتي جيل آخر بعدنا**"[3]، وقد علّق حسين التريكي على هذا اللقاء التاريخي بين أحمد بن بلة وجمال عبد الناصر بقوله: "**لو لم يكن جمال عبد الناصر في لاساحة لما كانت هناك ثورة في الجزائر بالطّريقة التي سادت عليها، ومن الصعب أن نتصوّر تونس حرّة مستقلّة لولا ثورة الجزائر**"[4].

وهذا يدل على أنّ العلاقة بين أحمد بن بلة والتريكي كانت جدّ وطيدة، لأنّ بن بلة كان يحترز في البوح بمثل هذه الأسرار، إلا للخاصة الذين ينسق معهم لإشعال الثورة في الجزائر.

1 وللعلم فقد صدر ضدّه حكم من قبل بالإعدام من طرف السلطات الفرنسية سنة 1944، بتهمة التعامل مع المحور.

2 ضيف الله، المرجع السابق،

3 نقلا عن المجلة التاريخية المغاربية، عدد رقم 121، بتاريخ 4 مارس 2006، ص. 195.

4 المصدر نفسه.

وقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية تأثير قوي على أفكار ومواقف حسين التريكي حيث عمل جاهدا على إحياء مقررات **مؤتمر المغرب العربي**[1] التي تلزم الأقطار الثلاث بخوض معركة موحدة من أجل التحرر الشمولي، وكان للثورة في الجزائر واضطراب الوضع في المغرب الأقصى أثره على القضية التونسية التي دخلت مرحلة تاريخية جديدة هي **مرحلة المفاوضات،** ولهذا اجتهدت الثورة الجزائرية في كسب موقف العناصر التونسية المعارضة لخطوة الحل الانفرادي للقضية التونسية وفي مقدمتها حسين التريكي الذي قام بدور أساسي في بلورة توجه وحدوي داخل مكتب المغرب العربي والحزب الدستوري التونسي لمعارضة الخيار التفاوضي، وهو التوجه الذي ظهرت ملامحه بمعارضة اتفاقيات الاستقلال الذاتي في جوان 1955، في شكل انقسام بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة حيث ساند التريكي صالح بن يوسف على حساب بورقيبة رغم أنه ابن بلدته، إيمانا بالمبادئ التي سار عليها وهي في الأساس وحدة الكفاح في المغرب العربي وضرورة الحل الشمولي لقضايا المغرب العربي الثلاث ويقول التريكي عن موقفه المعارض ما يلي: "**فقد اتخذت موقفا صعبا جدا أضر حتى بعائلتي وليس بي وبحقوقي فقط فقد وقفت مع صالح بين يوسف وكنت أؤكد عن قناعة أن موقف بورقيبة ليس خطوة للوراء بل خطوات إلى الوراء! أولا احتراما وتنفيذا لمقررات مؤتمر المغرب العربي التي التزمت بها على أساس توحيد الحركة التحريرية في الأقطار الثلاثة وثانيا لأنه عندما اندلعت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 كانت مفروضا أن تتغير المفاوضات في ذلك الوقت بمجيء**

1 أنظر: عنصر حسين التريكي ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي في القاهرة.

عنصر جديد يدعم موقف المفاوضين وعلى رأسهم السيد المنجي سليم وإذا بنا نقبل الاتفاقيات التي كانت في تقديري خطوات للوراء"[1].

8/ حسين التريكي في خدمة الثورة الجزائرية:

كان لاندلاع الثّورة الجزائرية تأثير حاسم على أفكار ومواقف حسين التريكي، فقد اعتبر أنّ الوضع سيتغيّر في **المغرب العربي** لصالح مشروع وحدة الكفاح، وعمل بتشجيع من القوى المناصرة لهذا الطّرح على إحياء مقرّرات **مؤتمر المغرب العربي**، التي تلزم الأقطار الثلاث بخوض معركة موحّدة ومنسقة من أجل التّحرر الشمولي. نهض التريكي بدور أساسي في بلورة التوجه الوحدوي من جديد داخل مكتب المغرب العربي، والحزب الدستوري التونسي، حيث كان له تأثير في توجيه الأحداث بتونس نحو معارضة الخيار التفاوضي والارتباط بقضيتي الجزائر والمغرب، وهو التّوجه الذي ارتسمت ملامحه بمعارضة اتّفاقية الاستقلال الذّاتي في جوان 1955، وظهور الانقسام اليوسفي– البورقيبي.

وهي بالأساس مبدأ وحدة الكفاح في المغرب العربي، وضرورة الحل الشمولي لقضايا المغرب العربي الثلاث. ولكن بعض المستجدّات على الساحة التونسية ومنها إعلان الاستقلال أحدثت انشقاقا في جبهة صالح بن يوسف، فبعد الإعلان عن استقلال تونس في 20 مارس 1956، يذكر التريكي أنّه اجتمع مع عبد الناصر ثمّ انتقل إلى طرابلس للاجتماع بصالح بن يوسف وتدارس الوضعية الجديدة، وأنّه أبلغه أنّ مبرّرات الاستمرار في المعارضة لم تعد مطروحة بعد تحقيق الاستقلال التام، واقترح عليه تنظيم مؤتمر صحفي لتثمين الخطوة والمطالبة بمزيد من المكاسب الوطنية ومنها

1 المجلة التاريخية المغاربية، ع. 121، مرجع سابق.

الجلاء عن بنزرت واستقلال الجزائر، والإعلان عن إنهاء الخلاف مع بورقيبة، وقد حصل نقاش مطوّل بخصوص الموقف من بورقيبة. وقال التريكي أنّ بورقيبة أخطأ وأنّه صحّح خطأه، وهو ما أثار خلافا حادّا بين صالح بن يوسف والتريكي، امتدّ إلى قواعد **جيش التحرير التّونسي**، بقيادة الطّاهر لسود وعبد العزيز شوشان، ويذكر التريكي أنّه أحس بأنّ يوسف يدبّر له شرّا، وأنّه فكّر في اغتياله، حيث طلب من فتحي الديب اعتقاله في القاهرة. وعندها تدخّل ابن بلة ليطلب انضمامه لجبهة التحرير الجزائرية، حيث يقول التريكي عن ملابسات ذلك: "**ولم أكن أعرف هذا واتّضح أنّه من حسن حظّي وحظّ أبنائي، أنّه عندما وصلت البرقية إلى فتحي الدّيب كان معه أحمد بن بلة، فقرأها، فلمّا سأله عمّا سيفعل قال له: "أنّه سينفّذ ما جاء فيها. ودخلا في نقاش كبير، فقال ابن بلة لفتحي الديب، أنا أعرف حسين التريكي وسأضمّه إلى الثّورة الجزائرية وعلى كلّ حال هو من أعضاء مكتب المغرب العربي، وكانت نجاتي بإذن الله، وعيّنتني جبهة التحرير الجزائرية عضوا في أوّل بعثة تجوب أقطار أمريكا اللاّتينية للتّعريف بالقضية الجزائرية والدّفاع عنها**"[1].

بعد أكثر من شهرين من استقلال تونس صرّح حسين التريكي بجريدة الشّعب العراقية يوم 28 ماي 1956، حيث قال: "إنّ الثّورة المندلعة الآن في الجزائر هي في الحقيقة ثورة المغرب العربي، ولذلك وجب على كلّ من شعبي تونس ومراكش أن تساندا الجزائر في ثورتها لكي يتمكّنا من الحصول على استقلالهما والاحتفاظ به"[2].

1 شهادة المناضل حسين التريكي، سينمار الذاكرة الوطنية يوم 15 أفريل 2006، في المجلة التاريخية المغاربية، العدد 125، (تونس 2007)، ص. 150.

2 أنظر نص التصريح كاملا في الملحق رقم 7.

ولحسين التريكي علاقة خاصة بالجزائر كما سبق، إذ أشرنا إلى زواجه من إمرأة جزائرية من منطقة واد سوف، الأمر الذي جعل علاقته بالجزائر تكتسي صبغة خاصة، ولم تقتصر تلك العلاقة عند هذا الحدّ وإنّما استمرّت فيما بعد بتزويج ابنته الكبرى من جزائري[1]، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ الرّجل التقى بالجزائريين في أكثر من موقع، وناضل وعاش معهم طويلا منذ أربعينات القرن الماضي، ومن أمثلة ذلك:

أ- إلتقاؤه بفرنسا بالعمال الجزائريين سنة 1943-1944 والاجتماع بهم للاطّلاع على أحوالهم كما مرّ معنا.

ب- تعرفه على عدد من الوطنيين الجزائريين بفرنسا، ثمّ بالقاهرة في إطار مكتب المغرب العربي، سواء من الجيل الذي واكب تأسيس مكتب المغرب العربي وعلى رأسهم الشّاذلي المكي مندوب حزب الشّعب الجزائري أو الجيل اللاّحق من أمثال أحمد بن بلة ومحمد خيضر، وآيت أحمد. وقد تحدّث التريكي بكثير من الافتخار والإعجاب عن قادة الثّورة الجزائرية وأساسا بن بلة وخيضر اللّذين اجتذباه للعمل مع الثّورة الجزائرية[2]. وعلى هذا الأساس اختبر حسين التريكي للاستفادة منه لصالح الثّورة الجزائرية وخاصة في ميدان الدّعاية حيث سبق للرّجل أن شارك في إصدار صحيفتين وطنيتين سنة 1943 ثمّ إنّه يتقن بالإضافة على العربية والفرنسية اللغة الإسبانية التي تعلّمها عندما كان لاجئا بإسبانيا سنوات 1944- 1946. كما أنّ له تجربة في التّرجمة بين هذه اللّغات في الإذاعة المصرية[3].

1 أفادنا بذلك الأستاذ عمر التريكي في اتّصالنا به بمنزله يوم 16 أفريل 2010 (وهو السيد مصطفى الدبابي الذي كان أوّل ضابط جزائري في سلاح الطيران إبان الثورة التحريرية).

2 أنظر: عمر مشري وعنوانها "كلمة وفاء على شيخ المناضلين حسين التريكي الذي غادرنا بلا وداع" جريدة الجزائر نيوز بتاريخ 2 يوليو 2013.

3 ضيف الله، المصدر السابق،

لقد استغلت جبهة التّحرير الوطني معررفة حسين التريكي للّغة الإسبانية لتعيينه عضوا في وفدها المرسل إلى أمريكا اللاّتينية، حيث رأت أن تكشف من نشاطها في التّعريف بالقضية الجزائرية لكسب أصوات مجموعة هذه الدّول، وذلك من خلال مناقشات القضيّة في الأمم المتّحدة في سبتمبر 1956، وقد كانت هذه المجموعة مشكلة من 22 دولة، تصوت بشكل اعتيادي مع الغرب، وتساند الموقف الفرنسي، لكنّه بدأ منذ عام 1955 موقفها ينقسم إزاء المشكلة الجزائرية، فقد أيّدت ست دول إدراج القضية في الأمم المتّحدة وعارضت إثني عشر دولة وامتنعت إثنان عن التّصويت، وبفعل عدم معرفة حقيقة المشكلة الجزائرية والدّعاية الفرنسية أصبحت أغلب هذه الدّول تؤيد فرنسا، وقد استغلّت فرنسا ذلك لتطلب من ممثّلي حكومات الشيلي وكولومبيا وكوبا باتيستا) والإكوادور التّقدم باقتراح إلى الجمعية العامة لإلغاء إدراج المشكلة الجزائرية، وتقدّمت هذه الدّول فعلا بطلب في هذا الشّأن مؤرّخ في 23 نوفمبر 1955 كاد ينسف جهود تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتّحدة، وساندت الموقف الفرنسي خلال دورة عام 1956، مردده الحجج التي تتذرّع بها فرنسا[1].

وهكذا أرسل حسين التريكي في بعثة دبلوماسية ودعائية إلى أمريكا اللاتينية مرّتين، كانت أولاهما سنة 1956 والثانية سنة 1957، وقد ضمّت البعثة في المرّتين فرحات عباس وإلى جانبه عبد الرحمن كيوان[2]. وفي الثانية آمزيان آيت حسان[3]. ونظرا لأهمّية البعثة الأولى ودورها التّأسيسي في الربط بين الثّورة الجزائرية وبلدان أمريكا اللاّتينية ودور حسين التّريكي خلالها فسنقتصر عليها بشكل مركّز.

1 المجلة التاريخية المغاربية، العدد 125، 2005، مرجع سابق، ص. 161.

2 توفي في شهر فبراير 2014م.

3 ضيف الله، المرجع السابق،

استمرت مهمة البعثة الأولى ما يزيد عن الشّهرين (من 10 سبتمبر إلى 15 نوفمبر 1956) زارت خلالها بلدان أمريكا اللاتينية باستثناء البرازيل والأرغواي، وعقدت خلالها ندوات صحفية واجتماعات خاصة وعامة مع الجاليات العربية من لبنان وسوريا والعراق وفلسطين ومع الطّلبة والعمال ومع مسؤولين كبار في وزارات الخارجية وسفراء عرب ومسؤولين حزبيين وبرلمانيين، ومن علامات النّجاح كذلك تكوين لجان لمساندة القضية الجزائرية في تلك البلدان[1].

جاء في مذكّرات عبد الرحمن كيوان عن دور حسين التريكي مايلي: "**لقد وقع تكليفنا أنا وعباس مصحوبين بحسين التريكي المناضل من الحزب الدّستوري التونسي والمقيم بالقاهرة، والذي يتكلّم اللّغة الإسبانية، بأن نقوم بمهمة طويلة الأمد بأمريكا اللاّتينية**"[2]. وورد في نفس المذكّرات الفقرة التالية: "**قبل سفرنا إلى نيويورك بهدف الانضمام إلى مجهود بعثتنا لدى الأمم المتّحدة كلّف حسين التّريكي بالعودة إلى بيونس آيرس للزّيادة في توطيد نتائج عملنا**"[3].

أمّا فرحات عباس فقد أثنى على الدّور الحيوي الذي قام به حسين التريكي في أمريكا اللاتينية، حيث قال بأنّ: "**بلدان أمريكا اللاتينية يجب أن تعلم بالمشكل الجزائري، وكان عليَّ وعلى كيوان أن نقوم بهذه المهمة، وقد اصطحبنا تونسي يتكلّم الإسبانية هو حسين التريكي وهو مناضل جذاب وذكي وحيوي**"[4].

---

1 ضيف الله، المرجع السابق.

2 Abderahmane Kiouane, Les débuts d'une diplomatie de guerre (1956-1962), journal d'un délégué à l'extérieur, édition Dahlab Alger, 2000, P. 9.

3 نفس المصدر.

4 حول تفاصيل زيارة الوفد الجزائري إلى أمريكا اللاتينية أنظر: Abderahmane Kiouane, Op.cit., PP. 9-22; Farhat Abbas, autopsie d'une guerre, Ed Garnier, Paris, 1980, PP. 184-188.

كما قال أيضا بأنّ: "**معرفته للغة الإسبانية والعربية بطبيعة الحال، فإنّ حسين التريكي دلّل على واقعية وذكاء جديرين برجل سياسي لقد استطاع أن يفيدنا من كلّ علاقاته**"[1]. كما دلّل على أهمية وجود التريكي من عدمه في الوفد الجزائري بالحادثة التالية: "**إنّ وصولنا إلى هافانا انتهى بإيقافنا اثنتي عشرة ساعة في المقرّ المركزي للشّرطة لم يكن معنا صديقنا التريكي لم يكن باستطاعتنا أن نفسّر حالنا**"[2].

إنّ الشهادات الواردة في مذكرات كلّ من كيوان وفرحات عباس تعكس إعجابهما بحسين التريكي واعترافهما بكفاءته في التّرجمة ولامتلاكه اللّغة العربية للتواصل مع الجاليات والبعثات الدبلوماسية العربية المعتمدة في أمريكا اللاتينية. حيث أصدر في أكتوبر 1956 كتابا باللّغة الإسبانية عن الجزائر، وجّهه إلى شعوب أمريكا اللاتينية للتعريف بالجزائر وبتاريخها، وبقضيتها، وهذا الكتاب يحمل عنوان "هذه الجزائر"[3] الذي يذكر بعنوانين صدرا عن مكتب المغرب العربي قبل سنوات وهما "هذه تونس" للدّكتور الحبيب ثامر، و(هذه مراكش) لعبد المجيد بن جلون، وكأنّه جاء لسدّ الثّغرة التي لم تجد جزائريا في القاهرة ليسدها.

انتبه حسين التّريكي إلى أهمية تعريف سكان أمريكا اللاتينية بالجزائر، فألّف كتابا بعنوان **(هذه الجزائر)**[4] أراده أن يكون على نهج "**هذه تونس**" لرفيق دربه الحبيب ثامر، و"**هذه مراكش**" لبن جلون، وأهداه إلى القادة الجزائريين الذين اختطفتهم فرنسا، تحدّث فيه عن جغرافية الجزائر وعن تاريخها ومعركتها النّضالية، وشرح

1 المصدر السابق،

2 المصدر السابق،

3 He aquiargelia وقد صدرت طبعة ثانية في بيونس آيرس سنة 1957.

4 هذا الكتاب ظهر باللغة العربية سنة 1957 في القاهرة، ثمّ قامت وزارة الثّقافة الجزائرية بإعادة طبعه في السنوات الأخيرة.

مطالب وأهداف الثّورة الجزائرية وقضيّتها التحريرية العادلة، وكان لهذا الكتاب تأثير على الرّأي العام الأمريكي اللاتيني، وقد طبع الكتاب في البيرو والمكسيك وطبع مرّتين في الأرجنتين ووزّع على نطاق واسع. واصل حسين التريكي نشاطه في تمثيل الجامعة العربية والتّعريف بالقضية الجزائرية في الأرجنتين وأمريكا اللاتينية إلى أن تحقّق استقلال الجزائر، وحينما وصلته أخبار وقف النّار والإفراج عن بن بلة ورفاقه توجّه إلى الرّباط من بوقوتا بهدف اللّقاء وتباحث مطولا مع ابن بلة وخيضر، ثمّ سافر معهما إلى القاهرة. وقد نقلت الصحافة المصرية حينها لقاؤه مع المناضل **عبد العزيز شوشان**[1] وتحدثت عن احتمال عودته لتزعم المعارضة التّونسية، وهو أمر أغضب بورقيبة، وعندها اقترح أحمد المستيري سفير تونس بالقاهرة على التريكي مكاتبة بورقيبة في الأمر ورفع اللمس، وكان ذلك تمهيدا لعودته إلى تونس وفق العهد المشروط التي تباحثها مع بورقيبة في روما عام 1957[2].

وقد صدر العفو العام عن التريكي في 22 ماي 1962، وأعلن بورقيبة عن ذلك في خطابه الذي ألقاه في جوان 1962، وتقرّر تحويل عمله من مكتب الجامعة العربية إلى وزارة الخارجية التونسية، حيث عيّن مستشارا في السفارة التونسية بداكار، ولكن الحنين إلى الأرجنتين ساقه للعودة إليها، وفضّل الاستقرار هناك والاستمرار في خدمة القضايا القومية وعلى رأسها القضية الفلسطينية حيث أصبح التريكي يمثّل هاجسا للحركة الصّهيونية في ثاني معقل لها بأمريكا اللاتينية "بيونس آيرس" مثلما كان بالأمس هاجسا للقوّة الاستعمارية الفرنسية.

---

1 من ضباط جيش التحرير التونسي معارض لسياسة بورقيبة لجأ إلى مصر قدّم خدمات جليلة للثّورة الجزائرية.

2 المجلة التاريخية المغاربية، المصدر السابق، ص. 152– 153، (وكان التريكي قد عقد جلسة مصالحة مع بوريقيبة في روما عام 1957 وعده خلالها بالعودة للوطن مقابل العفو عنه).

لقد تحدّث حسين التّريكي في مقدّمة كتابه عن الصدى الذي وجدته بعثة جبهة التّحرير الوطني هناك إذ يقول: "**لقد وجدنا في أراضي أمريكا اللاتينية المضيافة جمهورا رهيف الحساسية لمأساة وطننا المنهمك في نضاله البطولي الدّامي لاسترجاع حقوقه في الحرية والاستقلال**"[1]. ثمّ يضيف بأنّ: "**هدفي الوحيد من وراء نشر هذا الكتاب منحصر في إنارة الرّأي العام لهذه الشّعوب المحبّة للحرية والسّلام حول دولة الجزائر ذات السّيادة، وكيف صمد شعبها طيلة 126 سنة ضدّ الغزاة المعتدين، ثمّ كيف التجأت مرّة أخرى للدّفاع عن حرّيتها**"[2].

ظهر حسين التريكي في كتابه **(هذه الجزائر)** ناطقا باسم الجزائر مدافعا عن قضيّتها وعن استقلالها وحرّيتها، أمّا تقديم الكتاب فقد كتبه أستاذ جامعي معادٍ للاستعمار هو روبن سالازا مالون **Salazar Mallon** رئيس **[الحركة المكسيكية لنصرة تحرير الجزائر]**[3]، وقد عرف القضية الجزائرية بأنّها جزء من قضايا الاستعمار والإمبريالية وقضايا الاعتداء المسلّح[4].

ومن بين ما جاء فيه أيضا "**ويمكن التّاكيد بأنّ الجزائر التي تناضل في سبيل الحرّية، تعتبر رمزا للكرامة الإنسانية، وبأنّها جديرة، بأن تعتبر رمزا لهذه الكرامة وبأنّها تستحقّ كلّ التأكيد والدّعم لأنّها تناضل تحت راية الحرّية**"[5].

1 حسين التريكي، **(هذه الجزائر)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002 ص. 15.

2 المصدر نفسه، ص. 16.

3 أنظر نص المقدمة باللّغة العربية في الملحق رقم 6.

4 المصدر نفسه، ص. 17.

5 نفسه، ص. 20.

وعن الكتاب والصدى الذي يحدثه لدى القارئ يقول سالازار أنّه "يثبت حقّ الجزائر التّاريخي في استرجاع حريّتها التي سلبت منها بغير حقّ... "**إنّه كتاب أخاذ مثير للعاطفة كما ينبغي أن يكون لأنّ الدّفاع عن الحق يتطلّب الحماس**"[1].

وبالفعل فإنّ كتاب (هذه الجزائر) كان أداة استعملت للتّعريف بالقضية الجزائرية على نطاق واسع وخاصة لكونه قد طبع أكثر من مرة، بأكثر من بلد[2].

كما تمكّن حسين التريكي من أن يربط علاقات وطيدة مع الرّئيس الأرجنتيني خوان دمنغو بيرون **(Juan Domingo Peron)** وأنصاره بعد أن تعرف عليه شخصيا في جوان 1955، عندما شارك في مؤتمر المنظّمة العالمية للطّلبة الجامعيين **(OMU)** التي أسّسها الرّئيس الأرجنتيني بيرون[3]، وخلال البعثة الأولى حصل التّريكي منه على توصية خطّية ذات أهمّية بالغة مؤرّخة في 30 أكتوبر 1956 نصّها: "**إلى أصدقائي البيرونيين السيد حسين التريكي يتجوّل للدّفاع عن قضية تتّصل بقضيّتنا المشتركة، أطلب من أصدقائي أن يمدّوا له كلّ مساعدة يطلبها كما لو كانوا يقدّمونها لي شخصيا**"[4].

وقد أحسن حسين التريكي توظيف هذه التوصية لخدمة الثّورة الجزائرية أوّلا ثمّ وظّفها لخدمة القضايا العربية ومن بينها القضية الفلسطينية بعد ذلك.

---

1 التريكي، المصدر السابق.

2 عمر مشري، الجزائر نيوز، مرجع سابق.

3 خوان دومنغو بيرون (1895– 1974) عسكري وسياسي أرجنتيني ترأّس بلاده فيما بين 1946 و1955، ثم أزيح من قبل العسكر وخرج من بلاده، ليعود إليها وينتخب من جديد رئيسا إلى تاريخ وفاته. وتنسب إليه الحركة البيرونية وهي حركة شعبية لها تأثير في الأوساط العمالية والشبابية وغيرها.

4 حسين التريكي، المصدر السابق، ص. 198.

وبفضله أصبحت الأرجنتين أوّل دولة في أمريكا اللاتينية أصبغت الصّفة الدولية على القضية الجزائرية، وذلك حين صوّت وفدها لمصلحة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتّحدة في دورتها 1955/ 1956[1].

1 عمر مشري، مرجع سابق.

الفصل الثاني

كتاب هذه الجزائر

(قراءة تحليلية)

قراءة تحليلية لمضمون الكتاب والأفكار الواردة فيه:

قسّم حسين التريكي كتاب "**هذه الجزائر**" إلى خمسة فصول وخاتمة.

الفصل الأوّل: عنوانه مظاهر الدّولة الجزائرية ذات السّيادة الجغرافية والتاريخية.

بيّن فيه أنّ الجزائر جزء لا يتجزأ من أقطار الأمّة العربية، مؤكّدا الصفة العربية التي ينتمي إليها سكان المغرب العربي خلافا لأبواق الدّعاية الفرنسية الاستعمارية التي تحاول أن تفرّق بين سكان الجزائر.

ثمّ قدّم الأدلّة التّاريخية التي تثبت سيادة الدّولة الجزائرية بمعنى الكلمة، حيث يقول: "إنّ الجزائر لم تكن فرنسية يوما بالرّغم من 126 سنة على احتلالها وإذعانها بالحديد والنّار"[1].

كما تغطي عدد صفحات هذا الفصل من 25 إلى غاية 33 صفة الدّولة الجزائرية في علاقاتها الخارجية وظروفها الدّاخلية باعتبارها دولة كاملة السّيادة لها قوّتها المسلحة ونظامها الدّاخلي وحالتها الاقتصادية المزدهرة التي مكّنتها من أن تفرض فرنسا مبالغ طائلة وتمدّها بما تحتاج إليه من الحبوب لإنقاذ الشّعب الفرنسي من حالة البؤس والجوع. وفي هذا الإطار يقول التريكي: "**ولقد بلغت ديون فرنسا نحو الجزائر سنة 1819 ثمانية عشر مليون فرنك ذهبا، تلك هي ظروف الجزائر من خلال الحقائق التّاريخية التي اكتنفت دولة الجزائر الحرّة المستقلّة ذات السيادة داخليا وخارجيا...، فلم تكن حالتها دون حالة الدّول الغربية في مستهل القرن التاسع عشر أما من الناحية الثّقافية فكان للجزائر أربع جامعات: جامعة الجزائر، جامعة قسنطينة،**

1 هذه الجزائر، ص. 27.

جامعة تلمسان، جامعة مازونة. وكانت خزينة الدّولة الجزائرية تحتوي على أربعين مليون فرنك ذهب، نهبتها القوّات الفرنسية الغازية يوم 03 جويلية 1830"[1].

<u>الفصل الثاني عنوانه</u>: الاعتداء الفرنسي الغاشم دوافعه الظاهرة والخفية.

حاول حسين التريكي في هذا الفصل أن يبين الدوافع التي تعلّلت بها فرنسا بصورة رسمية لتبرير اعتدائها الإجرامي على الدّولة الجزائرية، وكذلك الدوافع الخفية التي دفعت بفرنسا إلى شنّ هجومها الغادر على الجزائر، مُنوِّها بصمود الشعب الجزائري الذي انتفض في صراع مسلح لردّ القوات الفرنسية الغازية التي كان يحكمها حينذاك الملك شارل العاشر. مثل مقاومة الأمير عبد القادر، وثورة القبائل سنة 1857، وثورة المقراني سنة 1871، وثورة سطيف سنة 1945، وأخيرا ثورة أول نوفمبر 1954 التي تحوّلت إلى حرب تحرير وطني.

حيث بيّن التريكي بشكل واضح اشتداد صيحات الشعب الفرنسي المتباينة حينما أقدمت حكومة فرنسا على تنفيذ الهجمة العسكرية التي كلّفت فرنسا خسائر من الأموال والأرواح البشرية، حيث يقول: "**كان عقلاء الشّعب الفرنسي الذين آمنوا بمبادئ ثورتهم الوطنية يقولون: إنّ فرنسا في حاجة إلى إرساء قواعد المؤسّسات الوطنية أكثر من حاجتها للغزوات الاستعمارية**".

بينما يقولون عن المؤيّدين لهذا الاعتداء: "**نكون قد تخلّينا عن القيام بواجباتنا السامية إزاء الحضارة الإنسانية وإزاء شعب الجزائر المسكين إذ لم نجتهد في احتلال التراب الجزائري بأكمله**". وبهذا تبرّر فرنسا من خلال دعايتها الرّسمية المعلنة اعتداءها إلى سببين:

1 هذه الجزائر، المصدر السابق، ص. 32-33.

1- غسل شرف فرنسا.

2- القيام بمهمّة حضارية مزعومة في أراضينا.

الحقيقة أنّ الدّوافع الخفية التي دفعت فرنسا إلى شنّ هجومها الغادر على الجزائر، أمام شعورها بأنّ إمبراطوريتها في القارة الأوروبية قد تدهورت واضمحلّت على إثر هزيمة إمبراطورها نابليون بونابارت في معركة **واترلوو Waterloo** فأخذت ترنو إلى الأراضي العربية، وقرّرت أن تبدأ بالجزائر لتفرض عليها احتلالها الاستعماري.

وفي سياق متّصل يضيف التريكي قائلا: "**والحقيقة التاريخية تكمن في أنّ فرنسا التي خرّبت حروب نابليون ثورتها المالية وأفقدتها هيبتها الإمبريالية في أوروبا...، كانت حكومتها المتداعية داخليا وخارجيا تبحث عن ضالة تلهي بها شعبها وتوظّف فيها قوّاتها المسلّحة، فوجدتها في الجزائر. فتعلّلت بضربة المروحة التي وجّهها حاكم بلاد عربية إلى ممثّلها وتعلّلت بالمهمّة الربانية لنشر الحضارة الأوروبية فأقدمت على إغراق الجزائر في بحر من الدّماء على طريقة الحروب النّابوليونية وكلّ دول أوروبا وشعوبها تحتفظ في ذاكرتها الوطنية بما خلّفته حروب نابليون بونابارت من ويلات، فأقدمت على فرض احتلالها الاستعماري للجزائر، لتنشئ بذلك مستودعا لها من المواد الخام ومستودعا من اليد العاملة الرّخيصةن وسوقا متميّزة لمنتجاتها الصّناعية النّاشئة**"[1]. وبهذا يكون حسين التريكي قد بيّن الأسباب الظّاهرة والخفية التي أدّت إلى احتلال الجزائر.

1 هذه الجزائر، المصدر السابق، ص. 40.

الفصل يحتوي على الأعمال البربرية التي التجأ إليها الغزاة الفرنسيون ليحطّموا صمود الشعب الجزائري، ضدّ من جاءهم باسم "**العناية الرّبانية**" وباسم الحضارة الإنسانية، ومبادئ الثّورة الفرنسية الثّلاث "حرية ومساواة وإخاء"، حيث بيّن الكاتب كيف واجه الشّعب الجزائري هذا الغزو بقوّة جأشه وصموده البطولي الذي امتدّ 41 عاما من 1830 إلى 1871 وذلك من صفحة 34 إلى غاية صفحة 51.

الفصل الثالث وكان بعنوان: الاحتلال الفرنسي

استعرض التّريكي في هذا الفصل ما عزمت فرنسا على تنفيذه، وهو إفناء الشّعب الجزائري وقلع جذوره وتعويضه بسكان فرنسيين وأوروبيين، حتى تتحوّل الجزائر إلى أرض فرنسية وجزء لا يتجزّأ من ترابها، خاصة بعد أن تمّ لها فرض حمايتها على تونس وعلى المغرب بالترتيب (1881 و1912) ومحاولة تحويلهما من بلدين عربيين إلى مقاطعتين فرنسيتين.

تلك هي الفكرة الرّئيسية في نظر الكاتب التي سيطرت على عقول قادة فرنسا من خلال مشروعها الاستعماري في أقطار المغرب العربي الثلاث.

وضّح التريكي في هذا الفصل كيف كانت تنهب الأراضي الجزائرية إبّان الاحتلال، وما هي الشّرائح الاجتماعية التي أصبحت المالكة للأراضي. حيث أصبحت الجزائر بفعل ذلك أرضا لمن هبّ ودبّ من الفرنسيين الذين كانوا خطرا على الشّعب الفرنسي نفسه، حيث تمكّنت فرنسا من التّخلص منهم وحوّلتهم إلى مالكين في الجزائر.

كما بين التريكي في هذا الفصل كيف أسّس الغزاة الفرنسيون "الدّيوان العربي"[1] "Le Bureau Arabe" لإدراة شؤون الشعب الجزائري المغلوب على أمره حيث

1 يكتب في بعض الأحيان "**المكتب العربي**".

كلّفوا شبابا من بين الجنود الفرنسيين الذين سبق لهم أن مارسوا وظائف في سلك العدالة وعيّنوا قضاة ومستشارين وبسيكولوجيين، ومنحوهم سلطات ونفوذا فوق العادة إلى حدّ أنّ أحدهم قال: "**أشعر بأنّي ملك أتمتّع بسلطات لا حدّ لها وأنّي أصبحت بذلك الرّئيس الوحيد للقبائل**".

ويضيف "**لا يمكن منح كل هذه السلطة لشخص واحد**"[1]. وأصبح (الدّيوان العربي) بؤرة ظلم واعتداءات طُبّقت باسم القانون وباسم العناية الرّبانية وباسم الحضارة الغربية. وفي هذا الصّدد يسجّل الكاتب الفرنسي: **Christian Erekmon** بصراحة غير معهودة، قائلا: "لقد أصبحت رتبة رئيس الدّيوان العربي بالرّغم من ضآلتها أهمّ رتبة من أي ملازم أفلسه الميسر والسلوك الدّنيء وحب الشهوات، يصبح من أكبر الأغنياء إذا ما صادفه الحظ يعيّن رئيس "**الدّيوان العربي**"[2]. وفي جملة مقتضبة يبيّن التريكي معاناة المجتمع الجزائري الإجتماعية والآثار الاقتصادية للاحتلال الفرنسي بما يلي: "**انحدر أصحاب الملكيات الصّغيرة من سكان الجزائر إلى طبقة العمال الكادحين الذين يعملون أُجراء في الأراضي التي كانت بالأمس القريب أملاكهم. ارتفع الذين كانوا بالأمس القريب خطرا على المجتمع الفرنسي والأوروبي، إلى طبقة أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الملكيات الشّاسعة. فلم تمض على احتلال الجزائر 37 سنة حتى هلك خمسون ألف مواطن جزائري بالجوع**"[3].

حاول التريكي من خلال هذا الكتاب أن يضع القارئ الأمريكي- اللاتيني الذي يجهل حقائق الأمور التي يعيشها الشعب الجزائري، وأن يكشف محاولات السّلطات

1 التريكي، هذه الجزائر، المصدر السابق، ص. 85.

2 المصدر نفسه، ص. 59.

3 نفسه، ص. 60.

الفرنسية التي تقوم بتضليل الرّأي العام، وقد أسهب التريكي في شرح ذلك على مدى هذا الفصل بكامله[1].

الفصل الرّابع: الصّراع السلمي

أراد التريكي في هذا الفصل أن يظهر للقارئ الأمريكي نضال الشعب الجزائري الذي انطلق بالسلاح دفاعا عن استقلاله طيلة 41 سنة (1830-1871) إلى الدّخول في مرحلة النضال السلمي عن طريق مؤسساته السياسية التي تمثله حقا. ليعود من جديد إلى الكفاح المسلح بعد أن تأكد له أن ما افتك بحد السلاح لا يسترجع إلا بحد السلاح.

يقول حسين التريكي موضحا تطورات الوضع لدى الشّعب الجزائري الذي هو في محاولات مستمرة للوصول إلى حلّ يصل به إلى الحرية والتّخلص من السيطرة الأجنبية البغيضة.

"**يعلمنا التاريخ بأنّ شعب الجزائر، بعد أن ناضل بالسلاح دفاعا عن استقلاله طيلة 41 سنة تكاد تكون متتالية وبدون انقطاع (1830- 1871) وبعد أن صمد لكلّ وسائل التحطيم والحرق، وبعد أن تخلّى عنه العالم بأسره وبعد أن ألقى السلاح أمام عمليات الإفناء الجماعي الذي التجأ إليه جنرالات فرنسا، دخل في مرحلة النّضال السلمي عن طريق مؤسساته السياسية التي تمثّله حقّا...**"[2].

بعد ذلك دافع الكاتب عن جبهة التحرير وجيشها الوطني أمام محاولات التشويه التي تتعرّض لها من طرف الدّعاية الفرنسية، حيث يقول: "**إنّ ما يجري في الجزائر**

1 وهي تقع ما بين الصفحة 33 إلى الصفحة 79.

2 التريكي، المصدر السابق، ص. 83.

هو عمل جيش التحرير بإطاراته وضبّاطه ونظامه العسكري"[1] موضّحا بأنّ ما يجري في الجزائر منذ أول نوفمبر 1954 هي حرب تحرير وطني، ترمي لتحرير الجزائر من النّظام الاستعماري الذي فرضه الفرنسيون على الجزائريين.

وبعد ذلك يتحدّث التريكي عن انتشار المبادئ الشّيوعية (1925– 1936)، ودور الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أخذ في استمالة طبقة العمال الجزائريين العاملين في فرنسا، بعد انتزاع أراضي آبائهم وأجدادهم من طرف الأقلية الاستعمارية التي احتلّت بلادهم، فيقول: "**وبالرّغم من أنّ المواطن الجزائري يسمع لأوّل مرّة مواطنا فرنسيا يعرض عليه التّمتّع بحقّه في الحرية، إلاّ أن تقاليده العربية الإسلامية الكامنة في أعماق نفسه منعته عن الاستجابة إلى هذه الدّعاية الشّيوعية لأنّ مبادئها تتعارض مع مبادئ الدّين الإسلامي، الذي يحتم الملكية الخاصة ويفتح المجال عريضا أمام المساعي والمبادرات الفردية للإنتاج ويشجّعها ويحرص كلّ الحرص على بنيان العائلة، ويعتبر رعايتها واجبا مقدّسا يأمر به الدين... لم تخدعه ليندمج في الحركة الشّيوعية، بل شجّعته على تأسيس حركة عالمية سياسية خاصة به: حركة "نجم شمال إفريقيا" L'étoile Nord Africaine لتفتح ذراعيها للعمال الجزائريين باعتبارها حركة عربية تهدف للدفاع عن الحقوق المشروعة لشعوب تونس والجزائر والمغرب، التي يستغلّها الاستعماريون الفرنسيون الذين تتعارض مصالحهم مع مصالح سكان تلك الأقطار الثلاثة**"[2].

وبعد حديثه عن حركة نجم الشمال الإفريقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهما في نضال الشعب الجزائري، ينتقل الكاتب إلى الحديث عن ثورة

1 التريكي، هذه الجزائر، المصدر السابق، ص. 102.

2 المصدر نفسه، ص. 87.

أوّل نوفمبر نفسها، فيقول: "**تحاول الدّعاية الفرنسية إقناع الرّأي العام العالمي أنّ الذين يشاركون في حرب التّحرير الجزائري هم مجموعة من "الضالين" و"المتطرفين" و"الإرهابيين" والحقيقة أنّ صفة الإرهاب تنطبق على النّظام الاستعماري وعلى الجنود الفرنسيين الذين يسلّطون هجوماتهم على المدنيين المجرمين من كلّ سلاح ويتحاشون أن يواجهوا الوطنيين من جيش التّحرير المسلمين**"[1].

ويختم التّريكي حديثه في هذا الفصل بالتّوجه بكلمة معبّرة للشّعب الفرنسي عامة والشباب بصفة خاصة، بما يلي: "**يمكنكم أيّها الشّباب الفرنسي أن تفهموا أنّنا نناضل في سبيل إحقاق الحقّ... وإنّنا نناضل في سبيل ما تعتقدون أنّه حقنا في الحياة... وإذا ما فهمتم ذلك فيمكنكم أن تقولوا لحكّامكم: "لا" ... لا نحارب الجزائريين**"[2].

1 هذه الجزائر، المصدر السابق، ص. 101.

2 المصدر نفسه، ص. 108.

الفصل الخامس: أهداف الشّعب الجزائري

حاول التّريكي في هذا الفصل المعنون بـ "**أهداف الشّعب الجزائري**" أن يبيّن حقيقة السّياسة الفرنسية في الجزائر، ومن يقف وراءها، إذ ليست حكومة باريس صاحبة هذا النفوذ بل المعمرون الفرنسيون الذين جعلوا من شعبها عبيدا لهم طيلة 126 سنة، وهكذا فإنّنا نشاهد أنّه كلّما تطلّب الأمر تحديد حقوق "العبيد" وحقوق المستعمرين ترتفع صيحات الاحتجاج وتطلق عبارات الإنذار وتلعب الرّشوة دورها في صفوف أعضاء مجلس النّواب الفرنسي، ثمّ تأتي الحجارة والفواكه المعفنة التي تلقى على وجه رئيس الحكومة الفرنسية لتلعب دورها المرهب.

يقول حسين التريكي: "وقد تطوّرت الأحداث بالطريقة التالية: فبعد أن صادق البرلمان الفرنسي على تشكيل حكومة الرّئيس **Guy Mollet** في أول شهر فيفري 1956، قرّر هذا الأخير الذّهاب إلى الجزائر مصحوبا بوفد "**جبهة الجمهوريين الفرنسيين**" يوم 2 فيفري لتنصيب الجنرال **Georges Cartroux** في منصب الحاكم العام للجزائر فنظّم الاستعماريون المستغلّون للجزائر مظاهرة ضمّت مجموعات كبيرة من قدماء المحاربين الفرنسيين لتجوب شوارع العاصمة الجزائرية يوم 05 فيفري، ولكي تعرب لرئيس الحكومة الفرنسية عن احتجاجهم الشّديد لتراجع حكومة فرنسا إزاء الإرهابيين الجزائريين هاتفين: "**تنتظرك غدا يا Guy Mollet**"[1].

ويكشف التريكي الوجوه الحقيقية التي تسيّر الوضع في الجزائر، بقوله: "واستقبل المستعمرون رئيس حكومة فرنسا في جوّ من الغضب الهائج، يوم 6 فيفري، وقذفوه بالحجارة والفواكه المعفّنة، ومزّقوا باقة الزّهور التي وضعها رئيس

1 التريكي، المصدر السابق، ص. 116.

الحكومة الفرنسية على نصب الجندي المجهولن هاتفين: ليطلق النّار على Guy Mollet ليطلق النّار على Georges Cartroux لا نريد أن نراكم هنا"[1].

إنّ أحداث 06 فيفري التي تحدّث عنها حسين التريكي إلى جانب حادث اختطاف قادة جبهة التحرير تبرهن بأنّ الشّعب الجزائري المنهمك في حربه التّحريرية من ربقة الاستعمار، يجد نفسه سجين طبقة من الفرنسيين الذين لا تهمهم إلاّ مصالحهم الشّخصية. وإنّ قانون عدم المساواة هو الذي يحكم الوضع في الجزائر.

وقد نوّه التريكي بقبول الجمعية العامة للأمم المتّحدة بتاريخ: 15/ 11/ 1956[2] بما يشبه الإجماع على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها".

الخاتمة:

أمّا الخاتمة فقد بيّن فيها حسين التريكي أهمية الكتاب واعتبره وثيقة ساعدت على إعطاء صورة واضحة عن الخلفية التاريخية لدولة الجزائر، التي لعبت أدوارا تاريخية جعلت منها أهمّ دولة في حوض البحر الأبيض المتوسط، طيلة أكثر من قرنين من الزمن، تنشد الدّول الأوروبية صداقتها، وتوقع معها المعاهدات كهولندا وفرنسا وبريطانيا العظمى[3].

كان هذا الكتاب سلاحا دعائيا كبيرا في يد المثقّفين والجامعيين، ورجال السّياسة والاقتصاد والهيئات العالمية والطلابية، في كلّ دول أمريكا اللاتينية. حيث أحبطت ما كانت تروجه أبواق الدعاية الفرنسية، في ذلك الوقت من أنّ الجزائر تعتبر "**جزءً لا**

1 هذه الجزائر، المصدر السابق، ص. 177.

2 يتبيّن لنا أنّ حسين التريكي كان متابعا للقضية الجزائرية ومتابعا لتفاصيلها على مستوى هيئة الأمم المتحدة، وذلك على مدى صفحات عديدة من ص. 111 إلى ص. 125.

3 التريكي، المصدر السابق، ص. 127.

يتجزّأ من التراب الفرنسي"، وأنّ ما يدور في الجزائر هو "**عمل حفنة من الضالين والإرهابيين**" الخارجين عن القانون.

كما بيّن الكاتب بأنّ الثورة التي انطلقت فجر أول نوفمبر 1954، هي ثورة وطنية فجّرها شعب الجزائر بكافة طبقاته، بل هي حرب تحرير وطني، يخوضها الشّعب الجزائري، الذي أقرّ العزم على استرجاع حقّه الطّبيعي في أن يعيش حرّا مستقلا عن كلّ الروابط التي فرضها عليه المستعمرون بالحديد والنّار، ولكي يشارك كما شارك أجداده في نشر الأمن والسلام والحضارة الإنسانية[1].

1 التريكي، المصدر السابق، ص. 128.

خاتمة

خاتمــة واستنتاجات

ختاما واستنتاجا لما تطرّقنا إليه في هذه الدّراسة المتواضعة يمكن القول مايلي:

إنّ أبو القاسم محمد كرّو هو من الوجوه الثقافية في تونس وكان ضمن أول بعثة تونسية للعراق أرسلها مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1948، التحق أولا بالكلية العسكرية وكان وراء هذا التوجيه المناضل الحبيب ثامر صاحب التوجه المغاربي، وبعد شهر من التدريب أجبرته الظروف على تغيير الاتجاه فالتحق بدار المعلمين العليا وهي كلية لتخريج الأساتذة للمدارس الثانوية وقد تخرج منها عام 1952.

كان كرو كما رأينا في هذه الدّراسة كثير النشاط والعمل والإنتاج لفائدة قضايا المغرب العربي، حيث كتب للإذاعات وللصحف العراقية والعربية عشرات الأحاديث وألقى العديد من المحاضرات، ومنها محاضرة "ماي شهر الدماء والدموع"، كما ألف في نفس السياق كتاب "صوت الجزائر" الذي ردد فيه صوت الثورة الجزائرية وساهم في إحياء ذكراها وتمجيدها والدعوة إلى مساندتها بالقول والعمل حتى تنتصر على أعدائها.

لقد قام أبو القاسم محمد كرّو بتوضيح كثير من حقائق الثورة الجزائرية التي حاول الاستعمار تشويهها لمغالطة الرأي العام في العالم وقام بتصوير وحشية هذا الاستعمار وجرائمه ضد الشعب الجزائري وعرف القارئ العربي المشرقي بها.

كما أسّس كرّو مشروع **كتاب البعث**، وكان أوّل مشروع من نوعه في المغرب العربي وهو يتولى إدارته وشؤونه كلها. متزوج له بنت واحدة.

أما حسين التريكي فهو من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية التونسية والذي عايش عن قرب أعلام النضال الوطني كالحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف

والحبيب ثامر وغيرهم ولعب دورا فاعلا في مكتب المغرب العربي بالقاهرة وساهم في تكريس خيار وحدة الكفاح المغاربي.

وقد ساقته مبادؤه لأن يكون عضوا في **جبهة التحرير الوطني** يرافع عن أفكارها وينشر مبادءها في كلّ بلدان أمريكا اللاتينية.

استغلّت جبهة التحرير الوطني معرفة حسين التريكي للغة الإسبانية وعينته عضوا في وفدها إلى أمريكا اللاتينية للتعريف بالقضية الجزائرية لكسب أصوات مجموعة هذه الدول وذلك خلال مناقشات القضية في الأمم المتحدة في سبتمبر 1956.

ومن بين النجاعات التي تحققت بفضل جهود حسين التريكي تحويل موقف عدد مهم من الزعامات السياسية، قادة أحزاب ومنظمات نقابية ورجال برلمان. لصالح القضية الجزائرية كما نال التريكي عطف ومساندة الرئيس الأرجنتيني الشهير "خوان دومنجو بيرون" للقضية الجزائرية وكان شخصية معروفة في كامل أمريكا اللاتينية الذي سلمه توصية تسهل مهمته في التعريف بالقضية الجزائرية ولتبليغ صوته المنادي بعدالة القضية لكافة سكان أمريكا اللاتينية.

وكان له تأثيره الكبير على معظم شعوب أمريكا اللاتينية وفعاليتها السياسية والنقابية والحقوقية وغيرها.

مصادر البحث

ومراجعه

أولا: المصادر

هذا البحث يعتمد على ثلاث مصادر رئيسية هي:

1-كتاب **(ماي شهر الدماء والدموع)**، لأبو القاسم كرّو، طبع في بغداد أوّل مرّة سنة 1952.

2-كتاب **(صوت الجزائر)** لأبو القاسم كرّو، سنة 1956 في تونس.

3-كتاب **(هذه الجزائر)** باللغة الإسبانية في الأصل سنة 1956، بالأرجنتين، (ترجم إلى اللغة العربية لاحقا).

ثانيا: المراجع

1-إدريس، رشيد، **ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة**، الدار التونسية للنشر، تونس 1971.

2- الذيب، فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط. 2، 1990.

3- قلاتي، عبد الله: شخصيات عربية وإسلامية تضامنت مع الثورة الجزائرية (كتاب مخطوط).

4- كرو، أبو القاسم: حصاد العمر.

5-كرو، أبو القاسم: دراسات في الأدب والفكر.

ثالثا: المجلات والدوريات:

1- المجلة التاريخية المغاربية:

أ- لقاء مع حسين التريكي في سمييناراتات، الذاكرة الوطنية 26/ 2005/11، العدد 121، مارس 2006.

ب- لقاء مع المناضل حسين التريكي، العدد 125، (فيفري 2007).

ج- لقاء مع أبو القاسم محمد كرّو بتاريخ 13 مارس 2004، في سمينار الذاكرة الوطنية، العدد 128، (مارس 2006).

2- مجلة البحرين، العدد 606، (08/ 04/ 1981).

3- مجلة الفكر، العدد 2 تونس، 1961.

4- جريدة الجزائر نيوز، (02 يوليو 2013).

5- مجلة الوقائع التونسية، العدد 41، (جوان 2012).

رابعا: المقابلات والاتّصالات الشخصية والشّهادات:

1- اتّصال هاتفي مع السّيد عمر التريكي المقيم بتونس يوم 16 أفريل 2010.

2- لقاء مع السّيدة هند التريكي دبابي ابنة حسين التريكي المقيمة بالجزائر يوم 16 فيفري 2012.

3- اتّصال هاتفي بزوجة المرحوم حسين التريكي بالأرجنتين يوم 20 ماي 2013.

4- شهادة الأستاذ محمد عبد القادر السائحي بخط يده مؤرّخة بيوم 17/ 07/ 2012م.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Abderahane Kiouane, Les débuts d'une diplomatie de guerre (1956-1962), journal d'un délégué à l'extérieur, édition Dahlab, Alger, 2000.

2- Farhat Abbas, autopsie d'une guerre, Ed. Garnier, Paris 1980.

الملاحق

الملحق رقم 01

الأستاذ أبو القاسم محمد كرّو

في افتتاح مائوية ميلاد محمود بيرم التونسي

تونس 1994/01/27

الملحق رقم 02

جامعة الجزائر
كلية الآداب
والعلوم الانسانية

دائرة اللغة والثقافة العربية

شهادة نجاح

يشهد مدير البحث العلمي بدائرة اللغة والثقافة العربية بأن الطالب : أبو القاسم محمد كرو المولود بتاريخ : 1 / 7 / 1924
بـ : قفصة ولاية : تونس
مسجل في " دكتوراه الحلقة الثالثة " للسنة الدراسية : 1974 ـ 1975.
وقد نجح ( ) في الامتحان بتقدير (جيد)
وانتقل الى السنة الثانية .
وأعطيت له هذه الشهادة بطلب منه .

الجزائر في : 11/ 3 / 1975

الامضاء
مدير البحث العلمي
د / عبد الله ركيبي

شهادة لأبو القاسم محمد كرّو من جامعة الجزائر

عام 1975

الملحق رقم 03

تعليق

أيضا لا يمكن أن تفوتنا فرصة عرض ما كتبه بلقاسم محمد كرّو عن أحمد رضا حوحو رغم ضيق المجال في البحث.

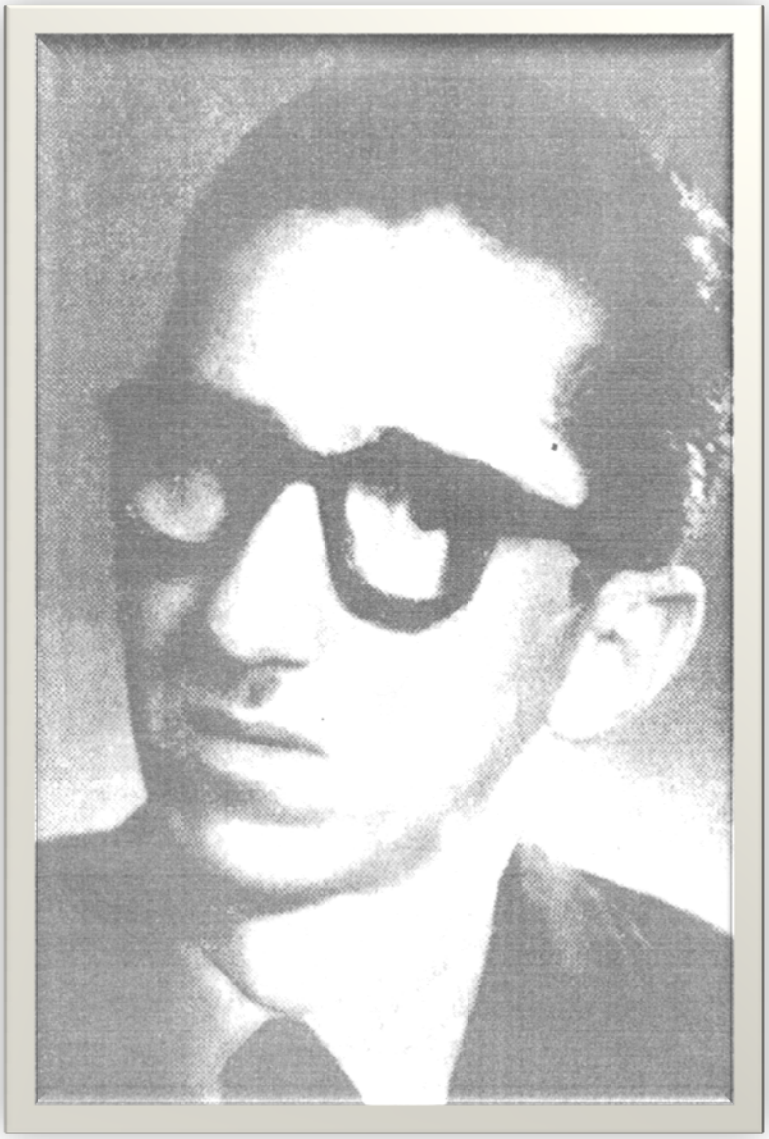

أحمد رضا حوحو

أبو القاسم كرّو يعرف أحمد رضا حوحو

كتب الأستاذ كرّو مقالا عنوانه "**الشهيد أحمد رضا حوحو**" تتساءل فيه عن موت الأحرار الأبطال الذين يتساقطون كل يوم شهداء الحق وقربان الحرية في الجزائر يقول " إذا كان الموت في سبيل حرية الوطن واستقلاله موتا فما معنى الحياة إذن؟"[1]

فهو يستشهد بموت رضا حوحو الذي يصفه بالشجاعة والعظمة ويعتبره امتدادا للأباء والأجداد ويعتبرها حالة تجدد يوميا ويذهب ضحيتها الأبرياء الذين يؤخذون من بيوتهم أو يختطفون في الطريق تم يعدمون رميا بالرصاص أو يقتلون بوسائل أخرى دون محاكمة وبلا تمييز ويبدو أن كرّو شديد التأثر بموت الكاتب الجزائري أحمد رضا حوحو الذي سقط شهيدا يوم 29 مارس 1956 فوق الأرض التي أنجبته وبين مواطنيه الذين أحبهم وعاش لهم وذاد عنهم بقلمه طيلة حياته.

ويذكر الكاتب كرّو بعض الرموز الذين فارقوا الحياة بعد الشهيد حوحو مثل بو منجل وبن مهيدي والشيخ العربي التبسي والاستعمار يعتقد بذلك أن قتله لقادة الفكر ورجالات البلاد سيمكنه من الغلبة بينما يعتبر كرّو هذا القتل بمثابة الوقود الذي يغذي الثورة والشعب الجزائري عبد طريقه بدمائه وأشلائه وهيهات يغلب أو يستكين.

في هذا المقال تطرق كرّو إلى حياة حوحو واستوقفه نشاطه وإنتاجه الفكري حينما استقربه المقام في المدينة المنورة مند عام 1934 إلى سنة 1945 ثم سفره إلى مصر في 1945 وقبل عودته إلى الجزائر في 1946 تميزت الفترة بكثرة الكتابات فقد كتب وترجم عددا من القصص لمجلة المنهل في مكة وفي مجلة "الرابطة العربية" التي تصدر في مصر وبالتحديد هذه المجلة نشرت له أول مقال بعنوان "الطرقية في خدمة الاستعمار" وبفضل كتابات كرّو أصبح الكثير من القراء يعرفون أدب حوحو الذي لم ينقطع بعد رجوعه إلى أرض الوطن عام 1946 حيث علمنا بأن العشر سنوات اللاحقة كانت خصبة وغزيرة كتب فيها حوحو عشرات المقالات وألف عددا من الكتب وضمن مؤلفاته كتاب "غادة أم القرى" سنة 1947 و"مع حمار الحكيم" سنة 1953 و"صاحبة الوحي" سنة 1954 و "نماذج بشرية" سنة 1955[2].

بعد عرض مؤلفات حوحو يلتفت كرّو إلى مضمون هذه الكتابات التي تتصف بالواقعية والشمول، فهو ساخط على واقعه غير راض عن هدوءه وسكونه واستسلامه إلى جلاديه.

فكتابات حوحو تؤكد إخلاصه لشعبه وآماله في أن يثور ليتحرر وقد ثار شعبه فعلا وكان هو قربانا من قرابين خلاصه وحريته.

---

1 نقلا عن حصاد العمر، المجلد الثاني، ص. 11.

2 نشر هذا الكتاب في غرة ديسمبر 1955 وهو الحلقة الثالثة من سلسلة (كتاب البعث).

وشدة تأثر كرّو لموت حوحو تدفعه إلى القول بأن فرنسا تعتقد أن قتل أحمد رضا حوحو سيعيد الأمن والسلام للجزائر وسيعيد لها نفوذها وهيبتها وسلطانها وهي أوهام بل أمراض أصابتها من قبل في سوريا ولبنان وفي الهند الصينية وأخيرا في تونس ومراكش فكانت لها نتائجها المخزية التي ما تزال حية في ذاكرة العالم.

يقول محمد كرّو حول استشهاد حوحو "أننا لا نبكي حوحو بالدموع والزفرات لأنه كان أسعد حظا فنال أعظم شرف يتمناه ويسعى له الأحرار الشرفاء.

ولكننا نمجد فيه بطولة النضال التحريري في الجزائر وعزاؤنا الوحيد أن حوحو قد مات في سبيل الحرية وأنه بذلك قد نال مجد الحياة وشرف البطولة وفخر الأجيال ورضوان الله وعرفان التاريخ".

الملحق رقم 04

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة الكاتب الشاعر المجاهد:
حمد الأخضر عبد القادر الساحلي

إنّ الثورة الجزائرية المنطلقة في غرة نوفمبر 1954 الميلاد.
الموافق للسادس من ربيع الأول 1374 الهجرة التي توّجت
جهاد الشعب الجزائري الطويل - بضروب الأسلحة
المختلفة. وألوان النضال والكفاح - هي التي جعلتني أقول:
"بفضل هذا الاستمرار، وهذا الثبات، استطاعت الثورة
الجزائرية أن تكسب ذلك الإشعاع العظيم الانتشار والقوي
الامتداد، البالغ الأثر، وخوفا من تهمة الادعاء العريض، أقول:
هذا الإشعاع الذي غطّى جميع القضايا، ودخل إلى جميع الأماكن،
حتى أنني لم أكن أستطيع أن أتصوّر حديثا بين الناس فوق
الأرض أثناء اشتعال الثورة الجزائرية المباركة دون أن تكون هذه
الثورة جزءا من هذا الحديث. إن لم تكن هي المحور الأهم في الحديث."
(أنظر الصفحة 10 من كتابي "نوفمبر: الصوت والصدى" مؤسسة فنون - الجزائر وحدة
رغاية 1985).

عدت إلى هذه الفقرة من كتابي المشار إليه لأفتتح بها الشهادة
التي طلبها مني الأستاذ الطالب علي دبيش حول مساندة المثقفين
التونسيين للثورة الجزائرية، موضوع رسالته للحصول على شهادة
الماجستير من جامعة الجزائر. وفقه الله.

إنّ العلاقة التي بين أغلب الجزائريين وأغلب التونسيين عامة
والمتعلمين خاصة، والمثقفين بصفة أخص، علاقة راسخة لأنها
مؤسّسة على الإخاء الصادق، والمحبة الصافية، والتعاون الخالد
في السراء والضراء دون خلفيات أو أغراض. أقول هذا عن معاناة
طويلة، وتجربة دامت سنوات، واحتكاك في مناطق مختلفة من تونس

01/03

لما دخلت تونس في أكتوبر عام 1949 طالبا للعلم في جامع الزيتونة المعمور وفروعه، وانفجرت ثورة نوفمبر وأنا هناك إلى آخر عام 1962. ثم توالت زياراتي إلى أول القرن الحادي والعشرين.

بكل صدق أسجل الآن أنني لم أكن أشعر بأني غريب في تونس، كما أني أعتقد أن جميع أحد قارئي التونسيين يعيشون هذه التجربة بنفس الشعور وبدرجات عالية من هذا الإحساس، ولكي تكون الشهادة موضوعية فإني اخترت أن أذكر بعض رموز المساندة من طبقات مختلفة مثل الطلاب والأساتذة والأدباء والكتاب مركزا على عينات ممن لرسوخ مكانتهم في تونس من جهة، وفي مساندة الجزائر مساندة مطلقة من جهة أخرى. ذلك أني إذا نظرت في القائمة وجدتها تملأ صفحات وصفحات.

فمن ينسى أسماء مثل الشيخ عبد الستار الطاهر والوسيقار صالح المهدي، والإعلامي الهادي العبيدي وتوفيق بوعتور والأخضر التابعي وعبد المجيد بن جدو، وعبد العزيز الرياحي والمختار بن صالح، وأحمد بن صالح ومصطفى الحبيب بحري والسيدة ناجية ثامر ومحمد الصالح الجابري وأبو زيان السعدي وعلي شلغوم وعبد العزيز عاشور ومحمد الصادق عبد اللطيف وعبد الرؤوف الخنيسي ومصطفى الفارسي ومحمد مواعده إلى آخر القائمة التي تتجاوز الألف ونلخص بعضها في: آل بن عاشور وآل بالحوجه وآل خريف وآل صمادح وآل المرزوقي وآل الشابي وآل النيفر والقاضي والأخوة

إذا كان لا بد من تحديد أسماء شخصيات معينة فإني لا أستطيع أن أتجاوز الشعراء: منور صمادح ونور الدين صمود والشاذلي زوكار وجعفر ماجد. والأساتذة:

الطاهر قيقة ومحمد المرزوقي ومحمد مزالي ومحمد العروسي المطوي والأمين الشابي. ومسئولي اتحاد طلبة تونس عبد المجيد شاكر ورضى معاوية ومحمد الصياح وفؤاد المبزع.

وزبدة هذه الشهادة تقول: إن اختيار الطالب على جلالته لشخصية الأديب الكبير: أبي القاسم محمد كرّو نموذجا لتجسيد جانب المساندة الثورة الجزائرية. المساندة الصادقة الفعّالة. أعتبره اختيارا موفقا ومعبّرا تعبيرا مفيدا ناجحا سيكون له ما بعده، لأن الأديب

الكبير الأستاذ أبا القاسم محمد كرّو لم يبخل بأيّ جهد في
مساندة الثورة الجزائرية منذ أن آمن بأنّ الثورة الجزائرية
هي الثورة العربية التي استطاعت ردّ الكرامة للإنسان
العربي ووضعه في مكانه الصحيح. وبعثه من جديد ليقف
وقفة الأحرار الذين لا يتأمم الله لقهر الاستعمار والإمبريالية
دون وجل أو خوف. وأحفاد الثورة الجزائرية في الوطن
العربي من أبناء الأمّة العربية يفعلون الآن بالطغاة
والمستبدين ما فعله جيل ثورة أول نوفمبر 1954م
بالاستعمار الظالم الغاشم مستلهمين الإيمان الصادق بالله حتى
لم يبق لديه أيّ خوف. لقد قهر الخوف بشعار: النصر
أو الاستشهاد. فأكرم الله الشعب الجزائري بالنصر
والشهداء بالخلود. وبث إشعاع الثورة الجزائرية
في مختلف أصقاع الأرض ولم يقم أحد بتحقيرها بل
كانت معينا فيّاضا لجميع عشاق الحرية والكرامة الإنسانية.

الجزائر (القبة/بن عمر) في 27 شعبان 1433هـ الموافق 2012/07/17م

محمد الأخضر عبد القادر السائحي

03
03

الملحق رقم 05

ملحق نص مذكرة جبهة التحرير الوطني في الجزائر التي قدمت إلى مؤتمر الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي عقد بمدينة ليل بفرنسا عام 1956.

نص المذكرة

الدولة الجزائرية

"يقال أنكم منشغلون كثيرا وممزقون تمزيقا من جراء الحوادث التي تجري في الجزائر، وهذا ما يدفعنا إلى أن نحيطكم علما بالمحتوى الحقيقي لهذه المشكلة التي لا تعلمون عنها شيئا كافيا: كانت الجزائر قبل سنة 1830 دولة معينة الحدود قانونيا وإداريا وذات سيادة وطنية ودولية قائمة، وعلى هذا الأساس كانت المعاملة جارية بين فرنسا والجزائر إلى أن سقطت العاصمة والفرنسيون لم يقرروا بعد ذلك أن يلحقوا الجزائر بالأرض الفرنسية إلا بوصفهم غزاة منتصرين، أو بالأحرى أن ما وقع بفرنسا هو التراب الجزائري، أما الجزائريون أنفسهم فقد اكتفى الفرنسيون بإخراجهم من أرضهم وأملاكهم وقوميتهم، وهكذا كتب على الجزائريين أن يبقوا قرنا كاملا بدون وطن،

ومحرومين من أي حق يتمتع به الناس في أوطانهم اللهم إلا الحق في أن يكونوا مستغلين استغلالا قاسيا ومحتقرين احتقارا مشينا.

والشعب الجزائري لم يفتأ يقاوم هذه الوضعية الإذلالية وليس ومن الضروري أن نذكركم بثوراته العديدة التي غرقت في أنهار من الدماء وباحتجاجاته المدوية وبمطالبه التي كانت دائما تصطدم بعدم اكتراث فرنسا الرسمي والمعارضة الشديدة من كبار الإقطاعيين الاستعماريين والسادة الحاكمين في اقتصاد البلاد وإدارتها وسياستها.

الوعود الضائعة

صحيح أن الحكومات الفرنسية لم تقتأ تعطينا الوعود تلو الوعود وكان يوجد فريق من الجزائريين اغتروا بهذه الوعود وصدقوها في وقت من الأوقات ولكن كما قال غي موللي: "وصدقوا بوعودنا عندما كذبناهم، وبعد ذلك لم يعودوا يصدقون بشيء" وقد بلغت هذه المسألة حدا من الحقيقة والثبات جعلت الجزائريين يتساءلون كيف يمكنهم السير إلى الأبد في هذا الطريق الذي لا منفذ له كما ليس له صدى في الأذهان ولا حقيقة في الواقع ثم صمم الشعب على أن يضع حدا للنظام التحكمي الذي لم يعودوا يطيقون صبرا عليه وكان المأزق الذي وضعت فيه فرنسا الشعب الجزائري مأزقا لا يستطيع أن يخرج

منه إلا بواسطة الكفاح المسلح لأنه هو الوسيلة الوحيدة التي بقيت بين يديه وفي إمكانه أن يستعملها لكي يسترجع وطنه الجزائري السليب.

وهكذا حمله إقباله على التضحية أن يقوم قومة واحدة ليدافع عن حقه في الحرية والحياة، إن شعبنا يعتقد أنه لا يوجد شيء أمر من الإذلال والقهر ولا شيء ألذ من الشرف الوطني فهل يستطيع الذين قاموا بالثورة الفرنسية ان يؤاخذوه على ذلك؟

غي موللي الاشتراكي

إن غي موللي قد حلل أحسن من أي إنسان آخر مشروعي كفاح الشعب الجزائري إذ قال :" في آسيا وفي إفريقيا تطالب الشعوب المحتلة من طرف أوروبا باستقلالها وسيادتها الكاملة وتحصل عليهما، هذا ما شاهدناه في الهند الصينية ثم في تونس والمغرب واليوم نجا----- في الجزائر،ن وهذا ما سنشاهده غدا في أقطار إفريقيا السوداء الفرنسية كلها. هل سنعرف كيف نستجيب لهذا النداء العالمي الذي يتصاعد من حلوق الشعوب التي علمتها أوروبا قيمة حرية الإنسان والتي تطالبها اليوم بأن تطبق هي نفسها هذا المبدأ.

وهل سنعرف كيف نجعل من هذه الشعوب حلفاء لنا وأصدقاء؟ إن الفرنسيين سيجيبون على هذا السؤال في 2 جانفي فهم سيقولون بدون غموض ما هو

اختيارهم بين المستقبل القائم على التراضي والمصالحة والتفاهم والسلم وبين المستقبل القائم الحمقاء التي لا نخرج منها"[1].

صحيح أن هذا الكلام قيل قبل الانتخابات، ومنذ تلك الانتخابات كانت "الحرب الحمقاء التي لا نخرج منها" قد اشتدت وزادت ضراوة وتحولت إلى حرب إبادة بواسطة الرشاشات والقنابل التي تلقى من الطائرات على قرانا الآمنة التي يعدم سكانها إعداما جماعيا.

ولكن هذا البطش الفظيع الجماعي لم يبلغ غايته والعمليات العسكرية التي تعطى لها أسماء مثيرة قد سقطت كلها في هوة الفراغ في الوقت الذي انتهت فيه عمليات ولاء السكان للسلطة الفرنسية إلى مشاهد مضحكة، وبالرغم من جميع المحن قد استطاع شعبنا أن يواصل كفاحه دون أن يختل هذا الكفاح في شيء".

تزييف المبادئ

إن حكومتكم أيها السادة تواصل هذه الحرب وتعترف في الوقت نفسه بأن الحل في النهاية لا يمكن أن يكون عسكريا وهي في نفس الوقت — ومن ناحية ثالثة- تحاول بكل ما أوتيت من العبقرية — أن تزيف المبدأ الديمقراطي في

1 من خطب غي موللي الانتخابية سنة 1956.

السيادة الشعبية وذلك بتوجيه الشكوك وأصناف الغموض على الدّولة الجزائرية المقبلة.

إنّ الحكومة الفرنسية تحاول أن ترفض استقلال الجزائر، وتتذرع إلى ذلك بأنّ هذا الاستقلال سيتسبب في قيام نظام إقطاعي في الجزائر، يا للفهم العجيب لمبدأ الحق أن يحصل على الموافقة —سابقا- بنوع الحكم الذي سيختاره الشّعب على أنّ هذه الحكومة الاشتراكية التي ترفض حق الجزائر في الاستقلال خوفا من أن يقوم في هذه البلاد نظام رجعي، لتقف نفس الموقف أيضا خوفا أن يقوم في الجزائر نظام اشتراكي غير رجعي، وذلك لأنّ النّظام الاشتراكي يقتضي حتما أن تعاد أملاك المستعمرين والشّركات إلى الدّولة وهذا ما تخشاه الحكومة الفرنسية في المستقبل بالنّسبة للجزائر.

وعندما يقوم رئيسكم الذي هو رئيس الحكومة أنّه يفضل أن يمنح الاستقلال لكلّ جزائري وليس للجزائر بأكملها إنّما ينسى أنّ سعادة كلّ مواطن جزائري لا يمكن أن تكون مضمونة ضمانا حقيقيا إلاّ في دائرة دولته الجزائرية التي هي الصورة الصادقة لسيادة الشّعب. إنّ هذا التفكير يذكّرنا بتفكير أصحاب رؤوس الأموال الإقطاعيين الذين يبدون استعدادهم الكامل لتوفير سعادة ورفاهية كلّ عامل من العمال الذين يشتغلون عندهم بمفرده على شرط أن لا يسمعوا من أحد أن يتحدّث عن الطّبقة الشغيلة أو عند النّقابات.

إمكانية الحل

إنّ وراء هذا التّفكير يختفي –إخفاء غير واضح– ذلك الروح العتيق الذي كان دائما يغذّي سير الاستعمار وأنواع الصليبيات المختلفة وعندما تسقط جميع الحجج الواهية ويئس منها القوم نهائيا، يتذكّرون مشكلة الأقلّية الأوروبية، وفي هذه النّقطة يعتقد الجزائريون أنّ هذه المشكلة من صنع النظام الاستعماري الذي أثار الكتلتين المتساكنتين، إحداهما في وجه الأخرى، عملا بمبدأ فرّق تسُدْ، ولإرضاء شهوات الأقلية حتى يمت استغلال الأكثرية استغلالا أشدّ، وهذا التّمييز سيختفي حتما بين الكتلتين في حضن دولة جزائرية، تكون قائمة على أسس ثابتة المبادئ الديمقراطية التي لا تؤمن بأيّ تمييز جنسي أو ديني وعلى هذا الأساس تكون جميع الأسباب الإيجابية لحلّ سلبي للمشكلة الجزائرية متوفّرة وموجودة.

إنّ الحل المنطقي والإنساني المرغوب لهذه المشكلة التي يحاول كثير من الناس أن يبدّدوا إمكانياتها الواضحة، يمكن أن يبرز من مفاوضة مخلصة صريحة".

الملحق رقم 06

المقدمة التي كتبها السيد Ruben Salazar Mallon

(رئيس الحركة المكسيكية لنصرة تحرير الجزائر).

لكتاب حسين التريكي "هذه الجزائر".

نحن أمام كتاب يعرض أحداثا حالية لا يمكن إنكارها. إن مشكلة الجزائر كقطعة من الحديد الملهب تكوي لحم الإنسانية، فكل ما يتعلق بقضية الجزائر يكسب صبغة حادة وقوة عظيمة تتضاءل أمامها كل المشاكل.

فالجدال حول قضية الجزائر هو جدال حول قضية الحرية، إذ أن قضية الحرية في الجزائر لا تخص الجزائر وحدها، إذ أنها جزء من قضايا الاستعمار والإمبريالية وقضايا الاعتداء المسلح وسائر أوروبا على غيرها من أقطار العالم.

لقد كانت فكرة تقدم أوروبا، وفكرة أنها مصدر التاريخ، وأن مظاهر الثقافة والحضارة كلها نابعة من أوروبا... كان كل ذلك بمثابة حقيقة مقررة ومسلم بها طيلة قرون من الزمن.

لقد ترسخت هذه الفكرة في الأذهان، مضاف إليها تكتل وتنظيم شعوب أوروبا وقوتها المادية وقدراتها العسكرية، إلى حد اعتبار أن العالم أجمع هو ملك لأوروبا.. فحثما وجهنا النظر في خريطة جغرافية العالم إلا ووجدنا ممتلكات أوروبا.

لم يزك لشعوب العالم الأخرى وسيلة إلا الاستسلام..ليس لها إلا التنازل عن حريتها واستقلالها.. فأصبحت فكرة علو أوروبا حقيقة مسلم بها.. كالحد الذي تدفن تحته الشعوب.

بهذا الحكم المسبق اعتدى على الجزائر. إلا أن الحربين العالميين اللتين خاضتهما شعوب أوروبا والضلال السياسي الذي انغمست فيه من ناحية، وقدرة الشعوب غير الأوروبية لاستيعاب الثقافة والحضارة وتطوير أشكال هذه الحضارة من ناحية أخرى، برهنت على أن علو أوروبا لا يعدو أن يكون أسطورة يحركها عامل الطموح.

إنه طموح ليس إلا.. إنه لمن المؤسف أن نقول أن فرنسا كانت أبرز من يمثل هذا العلو في الطموح الناتج عن الرغبة الملحة في السيطرة على الشعوب واستغلالها. إنها حقيقة الواقع.. إنها لب غرور العلو الأوروبي فالاستعمار الفرنسي بشكل أبغض وأحقر الأنظمة الاستعمارية. الذي لا يزال قائما. وفرنسا –

مهد الحرية كما وصفتها التقاليد المكتسبة- تحسم أبرز مصمم ومتحمس عدو للحرية. إن تواجد المستعمرات الفرنسية في كل أنحاء العالم تثبت إثباتا قاطعا الكراهية التي تضمرها فرنسا للحرية.

إن هذا الحقد والكراهية للحرية تبرز جلية واضحة في الجزائر حيث تعامل فرنسا حركة ثورية تناضل في سبيل الحرية بمثل هذه الوحشية الدامية التي لا تجلب لها إلا العار والشتار.

إنها تعامل الجزائريين كالحيوانات المتوحشة...تقتلهم بلا هوادة. ترفض منحهم حريتهم. تقفل أبواب الحوار في وجوههم. أسلوب فرنسا في الجزائر، يتلخص في الاعتماد على نفوذها السياسي وقواتها المسلحة.

إلا أن الجزائر، التي لا تملك نفس الوسائل التي تمتلكها فرنسا، ولا حتى ما يقاربها، نراها واقفة تناضل بعزم وقوة بالرغم من ضعفها المادي وانعدام إمكانياتها.. إنها واقفة في أرض المعركة.. لا تستسلم. لقد سقط العديد من أبنائها المناضلين وسوف يسقط العديد منهم.. لكن الجزائر لن تستسلم.. سوف تواصل نضالها. سوف تواصل نضالها البطولي في سبيل استرجاع حريتها.

وهذا يكفي لتكون الجزائر محزمة جديرة بالإعجاب. إذ أن النضال في سبيل الحرية جدير بالإعجاب. ولا يهم في أي خندق يدور.

إن هذا الإعجاب يزداد قيمة أو احتراما في هذا الوقت الذي انهارت فيه القيم الروحية بانتصار القيم المادية عليها.. قيم الجشع الزاحفة. وإنه لمن الحظ أن نشهد نضالا في سبيل الحرية باعتبارها أعز ثورة روحية.

بذلك تحتل الجزائر، منذ الآن، مكانا لا سبل له في الحياة لأن قيمة الإنسان لا تقاس إلا بقيمة أعماله، في الحياة، في كتب الروحانيات، ليس في كنف الماديات التي يشرك فيها مع الحيوانات.

ويمكن القول بأن موقف الجزائر من فرنسا- التي تفوقها كثيرا بقوتها المادية- يعتبر دليلا يثبت علو الإنسان الذي تمتد عروقه عميقة وثابتة في حياته الروحانية. ولا يمكن تصور الحالة التي تعيشها الجزائر بمتظار غير هذا المنظار.

ويمكن التأكيد، إذن، بأن الجزائر التي تناضل في سبيل الحرية، تعتبر رمزا للكرامة الإنسانية، وبأنها جديرة بأن تعتبر رمزا لهذه الكرامة، وبأنها تستحق كل التأييد والدعم لأنها تناضل تحت راية الحرية.

إن إعجابنا بالجزائر لا يتوقف عند هذا الحد إذا اعتبرنا أن بذل الجهد والدعم والحياة في سبيل مبدأ شريف يستحق الإعجاب ويتصف بالبطولة.. وبذلك فإن الجزائر جديرة بأن تمنح لها حريتها إذ أن الموضوع ليس موضوع مبدأ فحسب ولكنه موضوع حقائق ملموسة.

وهذا الكتاب يثبت حق الجزائر التاريخي في استرجاع حريتها التي سلبت منها بغير حق. لا يمكن للقارئ أن يحيد في هذا الكتاب موقفا محايدا أو موقفا فاترا. إنه كتاب أخاذ، مثير للعاطفة كما ينبغي أن يكون لأن الدفاع عن الحق يتطلب الحماس ولا تنفع معه اللامبالاة وعدم الأكراث كما يؤكد ذلك أحد أبناء فرنسا نفسها بول فاليري Paul Valéry الذي يؤكد أنه: لا توجد حقيقة بدون تحمس.

وهذا الكتاب المتحمس لا يخلو من المعلومات ومن الحقائق الموثوقة المتعلقة بالجزائر: ركام مزاكمة من العناصر التي تثبت أن الجزائر جديرة بأن تطالب باسترجاع حريتها، لا من ناحية المبدأ فحسب ولكن من حيث الحقائق التاريخية.. إحقاقا للحق التاريخي.

وبهذا المنظار فإن هذا المؤلف تكون له قيمة خارقة للعادة لأنه على كل جوانب المشكلة الجزائرية ولا يتحدث بالمشكلة الجزائرية المؤقتة والمتعلقة بسيطرة فرنسا أو هزيمة الجزائر..لا.. بل يبرز شيئا أهم من ذلك وأعظم..إنه يبرز كرامة الإنسان وسموه على عنف القوة الوحشية.. يبرز انتصار الروحانيات على القوة المادية المتعجرفة والظلم الذي يبعث الرعب في النفوس.

نعم..هناك رعب في كل ما يجري في الجزائر.. لأن فرنسا التي يساعد إنهيار إمبراطوريتها الاستعمارية تقاتل بكل عنف وإصرار وعناد، متمسكة بالماضي.. الماضي الذي لا يقبل حتى الجدال حول حقوق أقيمت على أساس تعصب قديم.

وبعد الإطلاع على ما حواه هذا الكتاب ستبقى فرنسا المسكينة عارية مخذولة مزوكة.. وتظل الجزائر شامخة عالية قوية..

الملحق رقم 07

توصية الرئيس بيرون لمساعدة

حسين التريكي

كراكس 30 أكتوبر 1956 [1]:

" إلى أصدقائي البيرونيين ، السيد حسين التريكي يتجول للدفاع عن قضية تتصل بقضيتنا المشتركة. أطلب من أصدقائي أن يعدوا له كل مساعدة يطلبها كما لو كانوا يقدمونها لي شخصيا".

الرئيس خوان بيرون

1 المصدر: المجلة التاريخية المغاربية، 121 (04 مارس 2006).

الملحق رقم 08

الصورة تمثل وفد جبهة التحرير الوطني بقيادة فرحات عباس وعضوية عبد الرحمان كيوان والمناضل التونسي ويمثل جبهة التحرير في الأرجنتين حسين التريكي.

الملحق رقم 09

مكتب المغرب العربي في 1947/10/03

من اليمين الحبيب ثامر والشاذلي بالقاضي وحسين التريكي، وبورقيبة وبلحسن بن منصور والطيب سليم

الملحق رقم 10

نموذج من النشاط السياسي والصحفي لحسين التريكي حول قضية الجزائر

الملحق رقم 10

تصريح حسين التريكي لمراسل جريدة الشعب البغدادية سنة 1956

من تصريح للأستاذ التريكي عضو لجنة تحرير المغرب العربي لمراسل جريدة "الشعب" البغدادية، نشر في عدد يوم 28 ماي 1956.

صرح حسين التريكي بخصوص قضية الجزائر مشيرا إلى جذورها التاريخية:

"لقد كانت نية استعمار الجزائر من قبل فرنسا تراود فرنسا منذ عهد الإمبراطور نابوليون في أواخر القرن الثامن عشر عندما كان السواح الفرنسيون يجوبون أقطار شمال إفريقيا، ومن ثمة يرفعون التقارير اللازمة في رسم برنامج احتلال بلاد المغرب العربي، وهو نفس البرنامج الذي طبق فيما بعد في احتلال الجزائر سنة 1830. ومما شجع الفرنسيين على ذلك هو أن الداي كان قد تخلى عن شعبه بصورة مخزية، واهتم قبل كل شيء بإنقاذ حياته وحياة زوجاته وجزء من ثروته، فكان أن ترك الشعب الجزائري وحيدا في نضاله يتخبط في معاركه بلا قيادة ترسم له طريق العمل في الكفاح والدفاع عن الوطن، وهنا تزعم الأمير عبد القادر الجزائري الثوار واستمر في حرب لا هوادة فيها مع الفرنسيين حينا من الزمن بلغ 17 عاما ولكونه وحيدا ولامتناع ملوك تونس ومراكش عن مساعدته اضطر إلى إلقاء السلاح بعد توقيع هدنة شريفة".

ويتحدث التريكي عن ارتباط النضا في بلدان المغرب العربي فيقرر الحقائق الآتية :

"ولو ناصر بأي تونس وسلطان مراكش الأمير عبد القادر الجزائري في ذلك الوقت لما استطاع فرنسا احتلال الجزائر، ومن بعدها تونس وأخيرا مراكش".

"هذه حجة علمية سجلها التاريخ وهي تثبت أن كل حل لقطر واحد من أقطار المغرب العربي يعتبر خديعة استعمارية واضحة، ولا يمكن بحال أن يؤمن استقلال أي قطر. ولذلك فإننا نؤمن أن استقلال تونس ومراكش متوقف على استقلال السياسية وألفاظ الاستقلال ضمن التكامل والتبعية المتبادلة لكي يفتوا في عضد المغاربة ويشتتوا صفوفهم، حتى يتمكنوا من الظفر بهم واحد تلو الآخر كما احتلوهم واستعبدوهم شعبا بعد شعب".

ويشجب الأستاذ التريكي بقوة تبعث على الإعجاب سياسة المساومة والمصالحة مع الاستعمار فيقول:

"إن الثورة المندلعة الآن في الجزائر هي في الحقيقة ثورة المغرب العربي. ولذلك وجب على كل من شعبي تونس ومراكش أن يساند الجزائر في ثورتها لكي يتمكنا من الحصول على استقلالهما الحقيقي والاحتفاظ به. ولكنه يؤسفنا أن نرى بعض زعماء تونس قد انطلت عليهم تلك المؤامرات فيتخلون عن النضال الموحد، بل يندفعون في مطاردة جيش التحرير التونسي جنبا إلى جنب مع قوات الأعداء الفرنسيين، فيصوبون لذلك ضربة قاصمة لنضال تونس التحريري بالذات، ويشلون ثورة المغرب العربي في الجزائر، وبهذه المناسبة أود أن أذكر شيئا على سبيل المثال، فقد قالت جريدة (الفيغارو) الفرنسية في مقال لها نشر قبل شهرين: لو فقدت جيوشنا مساعدة القوات الإضافية التي وضعتها الحكومة التونسية لمعاونة جيشنا لأصبح الجيش الفرنسي يعمل في الظلام ولفقد أقوى عنصر في مطاردة جيش التحرير الجزائري".

ثم يتحدث الأستاذ التريكي عن جيش التحرير المراكشي فيقول:

"يجري هذا في الوقت الذي يصرح فيه الدكتور عبد الكريم الخطيب رئيس أركان جيش التحرير الوطني المراكشي بأن 3000 مجاهدامن جيش التحرير المراكشي تسربوا إلى حدود الجزائر لمساندة إخوانهم في نضالهم التحرري المشترك. هذا علاوة على المناوشات الدائمة التي تقع بين جيش التحرير المراكشي والقوات الفرنسية فتشل بذلك تعبئة فرنسا العامة في حربها الإبادية ضد الجزائر".

ويعود الأستاذ التريكي إلى شجب سياسة بورقيبة زعيم سياسة المساومة مع الاستعمار في شمال إفريقيا فيقول : "من الناحية السياسية الداخلية البحتة نرى أن السيد لحبيب بورقيبة رئيس الحكومة التونسية، بعد أن صرح في مؤتمره الصفحي المنعقد في تونس في الثاني من الشهر الجاري بأنه يعتبر بلاده تتمتع بالاستقلال التام، وبعد أن هدد بأنه لن يذهب إلى باريس لمفاوضة الفرنسيين إلا إذا اتفقت فرنسا معه في مدلول الاستقلال المنصوص عليه في بروتوكول 20 آذار، وبعد أن صرح في نفس هذا المؤتمر بأنه لا يمكن أن يتغافل عن ثورة الجزائر ولا يمكن أن يمنع التونسيين من التطوع لمساندة إخوانهم الجزائريين في ثورتهم التحريرية، نراه يصرح يوم 12 ماي الحالي بعد أن استقدمه رئيس حكومة فرنسا وتحادث معه بما يلي:" تحدثت مع رئيس حكومة فرنسا في مدلول الاستقلال وإمكانيات التبادل الدبلوماسي بين تونس والدول الأجنبية. وأضاف قائلا: إنني أعتقد أنه لو صدق البرلمان الفرنسي على بروتوكول 20 آذار، وهو الذي يمنحنا الاستقلال، لتمكنا في مفاوضاتنا المقبلة من التغلب على الصعاب والوصول إلى نتائج حسنة".

الملحق رقم 11

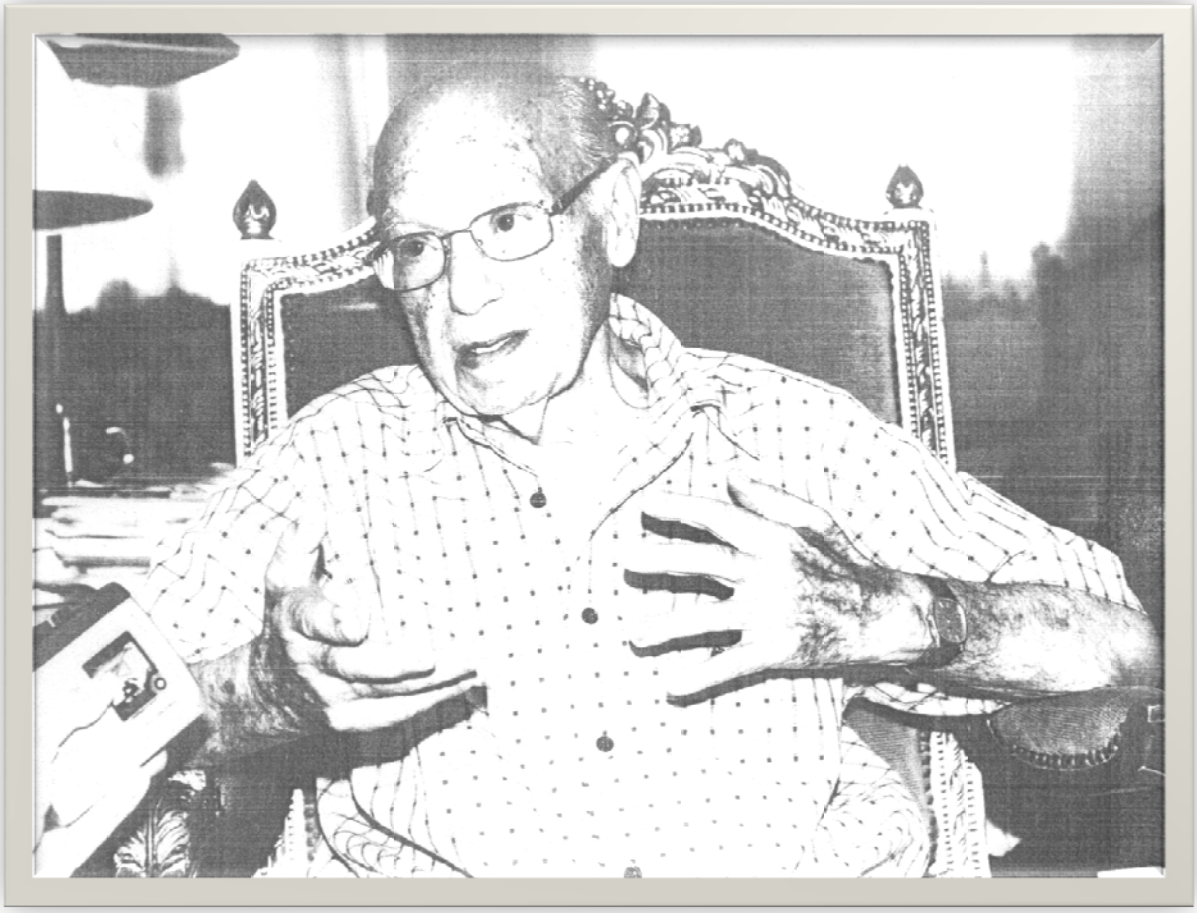

المناضل حسين التريكي في حواره الأخير لجريدة

"الوقائع التونسية" جوان 2012

الملحق رقم 12

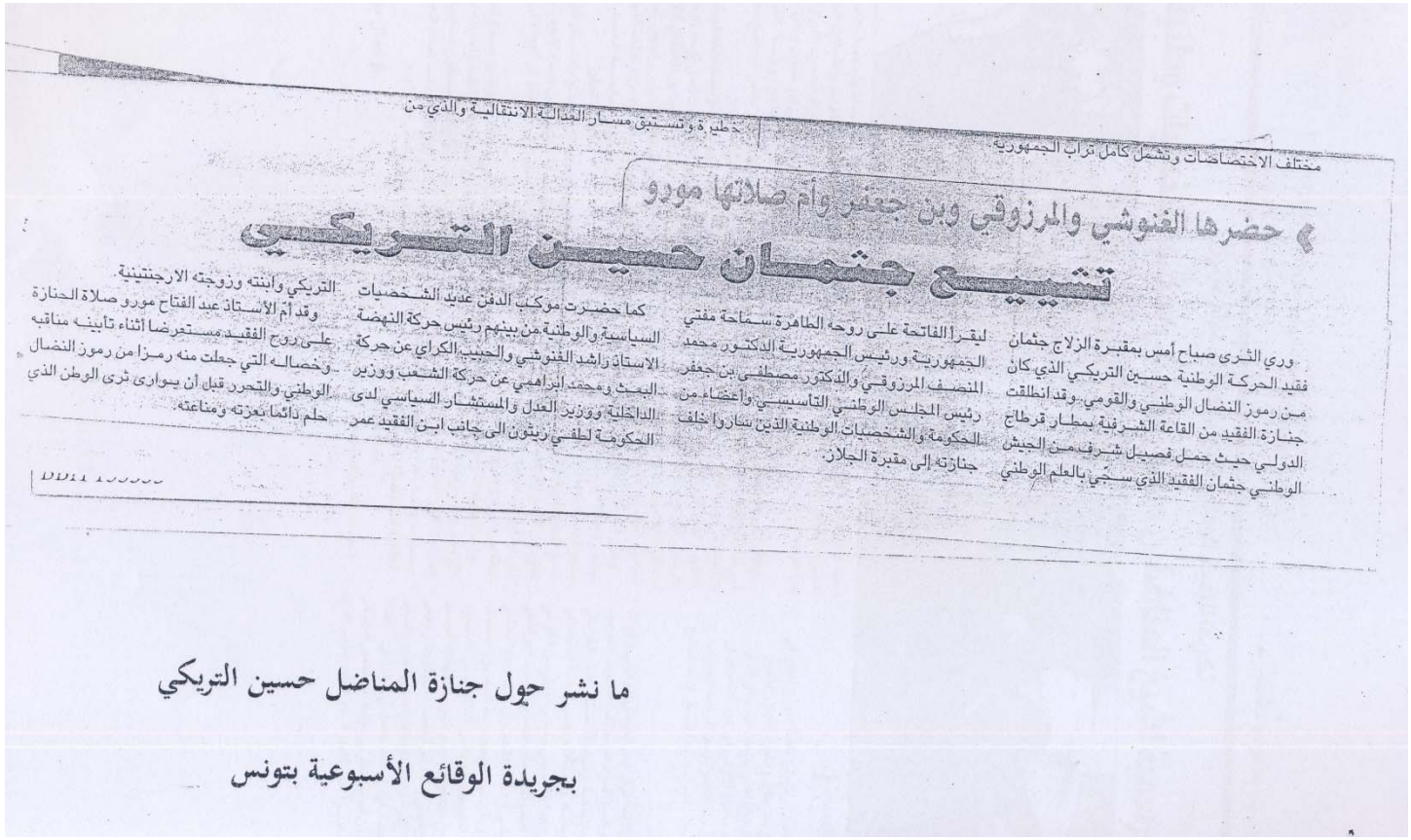

مختلف الاختصاصات وتشمل كامل تراب الجمهورية

خطيرة وتستبق مسار العدالة الانتقالية والذي من

حضرها الغنوشي والمرزوقي وبن جعفر وأم صلاتها مورو

تشييع جثمان حسين التريكي

وري الثرى صباح أمس بمقبرة الزلاج جثمان فقيد الحركة الوطنية حسين التريكي الذي كان من رموز النضال الوطني والقومي. وقد انطلقت جنازة الفقيد من القاعة الشرفية بمطار قرطاج الدولي حيث حمل فصيل شرف من الجيش الوطني جثمان الفقيد الذي سجّي بالعلم الوطني

ليقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة سماحة مفتي الجمهورية ورئيس الجمهورية الدكتور محمد المنصف المرزوقي والدكتور مصطفى بن جعفر رئيس المجلس الوطني التأسيسي وأعضاء من الحكومة والشخصيات الوطنية الذين سارُوا خلف جنازته إلى مقبرة الجلاز.

كما حضرت موكب الدفن عديد الشخصيات السياسية والوطنية من بينهم رئيس حركة النهضة الاستاذ راشد الغنوشي والحبيب الكراي عن حركة البعث ومحمد إبراهيمي عن حركة الشعب ووزير الداخلية ووزير العدل والمستشار السياسي لدى الحكومة لطفي زيتون الى جانب ابن الفقيد عمر التريكي وابنته وزوجته الارجنتينية.

وقد أمّ الأستاذ عبد الفتاح مورو صلاة الجنازة على روح الفقيد مستعرضا أثناء تأبينه مناقبه وخصاله التي جعلت منه رمزا من رموز النضال الوطني والتحرر قبل أن يوارى ثرى الوطن الذي حلم دائما بعزته ومناعته.

ما نشر حول جنازة المناضل حسين التريكي

بجريدة الوقائع الأسبوعية بتونس

تكريما للزعيم الوطني الذي حوكم بالإعدام مرتين

ازة رسمية لشيخ المناضلين حسين التريكي بحضور شخصيات وطنية

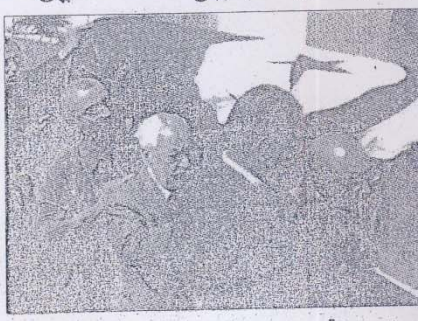

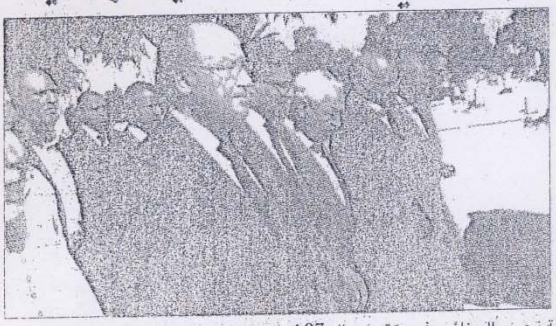

ب . الصباح

رسميان رمزيان نظما صباح أمس في
سي بقرطاج ومقبرة الجلاز لشيخ
زعيم الوطني حسين التريكي الذي
دام مرتين الأولى في عهد الاستعمار
مرحلة الصراع بين الزعيم الحبيب
لأمين العام للحزب المنشق عليه صالح

أثثتهما فرق من الجيش الوطني وقوات
سرهما أفراد من عائلة الفقيد تتقدمهم
جنتينية ونجله الأستاذ عمر التريكي
رباته وأصدقائه أصيلي جهة المنستير
رهما عدد من رموز التيارين القومي
لاشتراكي - مثل السادة احمد البراهمي
شي و احمد الكحلاوي - وأعضاء المجلس
ورئيس الجمهورية الدكتور المنصف
المجلس الوطني التاسيسي الدكتور
ن جعفر وزعيم حزب النهضة السيد
شي وعدد من أعضاء الحكومة ولطفي
زير المستشار السياسي لدى رئيس
ابة عن السيد حمادي الجبالي .. فضلا
ن الدين الغربي نيابة عن سفير الجزائر
عبيرا عن تقدير الدور التاريخي الذي

لعبه الفقيد دعما لقضية تحرير الجزائر وفي مكتب المغرب العربي بالقاهرة خاصة بعد بروز الخلافات بين الزعيمين بورقيبة وبن يوسف ..

عودة ثم ترحيل

وكان في طليعة مؤبني الفقيد في المطار ثم في الجلاز مفتي الجمهورية الشيخ عثمان بطيخ والأستاذ عبد الفتاح مورو الصديق الشخصي للفقيد والذي كان «عم حسين» يقيم معه .. بينه في المرسى قبل عودته إلى الأرجنتين .. وكان قد دفع إلى «المنفى الاختياري» بسبب إصراره على التواصل معه و» التمتع بجلساته المرحة» قبل 20 عاما ..

وكان التريكي عاد من منفاه في الأرجنتين إلى تونس عام 1988 بعد مغادرة بورقيبة للحكم ضمن مجموعات الزعامات «اليوسفية» و» القومية» التي سمح لها بالعودة والبروز السياسي والإعلامي بعد عقود من المنفى والإقصاء مثل الزعماء الطاهر طوبال وأرملة الشهيد صالح بن يوسف وأبنائه والمناضلين الطاهر عميرة وعلي بن سالم ..الخ..

وقد اتجهت النية إلى تعيين التريكي سفيرا في الأرجنتين وأمريكا اللاتينية بحكم شبكة العلاقات الدولية التي أقامها فيها لكن وقع العدول عن ذلك بسبب «وشايات» تحدث عنها لاحقا من أبرزها علاقاته الشخصية بالأستاذ مورو ..

حادث مرور قاتل

المجاهد الكبير احتفل قبل أشهر قليلة بعيد ميلاده الـ97 في تونس التي عاد اليها مجددا بعد الثورة وواكب انتخابات 23 أكتوبر وتشكيل الحكومة الجديدة والتقى قيادتها والرئيسين المرزوقي ومن جعفر مرارا..ثم عاد إلى الأرجنتين وكان يستعد للعودة الى تونس نهائيا مع زوجته ..لكن حادث مرور قاتل اختطفه وهو يغادر الجامع بعد صلاة الجمعة منذ حوالي أسبوعين..

وقد تكفلت الدولة التونسية بتكاليف إعادة جثمان الفقيد من الأرجنتين إلى تونس وعصاريف دفنه.. وكان المشهد رمزيا ورائعا ان كان بين من رفعوا جثمان المناضل الكبير رئيس الجمهورية وزعامات سياسية وحزبية من مختلف التيارات إلى جانب مواطنين وممثلين للمؤسسة العسكرية ..

توقيت الدفن

وقد وصل جثمان المرحوم حسين التريكي إلى تونس في ساعة متأخرة من مساء الأحد ..واستقبله جمع من المناضلين والمواطنين في أجواء من الخشوع والإجلال ..

لكن دفنه في ساعة مبكرة من صباح أمس الاثنين حرم آلافا من أصدقائه ورفاقه وأحبائه من حضور موكب الدفن..الذي كان سيكون شعبيا ورسميا وجماهيريا لو اجل إلى ما بعد صلاة العصر وأعلن عن موعده في وسائل الإعلام ..

كمال بن يونس